جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

"الأمان الحضري"
التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة
حالة دراسية: مدينة نابلس

إعداد
مُكرَّم "محمد قدري" أحمد عباس

إشراف
الدكتور خيري مرعي
الدكتور هيثم الرطروط

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
2008

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الأمان الحضري"
التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة

حالة دراسية : مدينة نابلس

إعداد

مُكرَّم "محمد قدري" عباس

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2008/9/14 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
1- الدكتور هيثم الرطروط	(مشرفا ورئيسا)	.....
2- الدكتور علي عبد الحميد	(ممتحناً داخلياً)	.....
3- الدكتور معين القاسم	(ممتحناً خارجياً)	.....

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل أم في وطننا الحبيب

وأخص والدتي الحبيبة، صاحبة الحضن الدافئ والغصن الحاني

خالتي الأم والصديقة، صاحبة الروح المرحة والنظرات المشرقة

إلى أم زوجي وأمي، صاحبة العزيمة الحرة والإرادة القوية

إلى النساء اللواتي يبذلن الغالي والرخيص في سبيل الغير

إلى النساء اللواتي يطمحن ويحلمن بالنهوض والتقدم

إلى الشمعة التي تحترق في سبيل أبنائها

إلى الشجرة التي تموت حاضنة آمالها

إلى نور الشمس وضوء القمر

إلى النسمة العليلة والبسمة الرقيقة

إلى كل معاني الحب والحنان

إلى كل معاني العزة والأمان

إلى المرأة الفلسطينية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقني وهيأ لي الأسباب والسبل لإنهاء ما بدأت، الحمد لله الذي نجاني من العوائق والمحن،..... الحمد لله كل الحمد على ما قدمت وما أخرت.

عائلتي ..... أمي وأبي الغاليان اللذان وقفا إلى جانبي لإنهاء ما بدأت، جدّتاي اللتان ما انفكتا تدعوان لي بالنجاح والتوفيق، أختي الحبيبة وإخوتي الأعزاء، الذين لم يرفضوا لي طلبا واحدا وساعدوني بكل الوسائل، خالتي المعلمة الفاضلة التي كانت سببا لإكمال دراستي وساندتني بقوة.

وأخيرا وليس آخرا، زوجي الحبيب الذي وقف إلى جانبي، وكان بمثابة النور لدرب مظلم طويل، فلولا تشجيعه وحبه لي لما وصلت إلى ما وصلت، ولما حققت هدفي وطموحي.

وأخص بالشكر أستاذي ومعلمي الفاضل د.خيري مرعي، الذي تعجز الكلمات عن وصف تأثيره الإيجابي ودفعه المعنوي لي إلى الأمام، والدكتور هيثم الرطروط الذي مدّ لي يد العون وأنا في أمس الحاجة إليها.

إلى كافة الهيئة التدريسية في قسم العمارة، الذين كانوا خير معين في درب العلم الذي ما زلت في بداية طريقه.

إلى كل هؤلاء وأكثر..... شكرا جزيلا لكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

"الأمان الحضري"

التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة

حالة دراسية : مدينة نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	فهرس الأشكال	ي
	فهرس الصور	ك
	الملخص	ل
1:	**الفصل الأول: مقدمة الدراسة**	**1**
1:1	مقدمة عامة	1
2:1	مشكلة الدراسة	2
3:1	أهمية ومبررات الدراسة	3
4:1	أهداف وتساؤلات الدراسة	4
5:1	منهجية وإجراءات الدراسة	6
6:1	مصادر المعلومات	7
7:1	محتويات الدراسة	8
2:	**الفصل الثاني: النوع الاجتماعي و التصميم العمراني**	**10**
1:2	النوع الاجتماعي "Gender"	10
1:1:2	مفهوم النوع الاجتماعي .	11
2:1:2	فلسفة النوع الاجتماعي	13
3:1:2	الاحتياجات من منظور النوع الاجتماعي	14
4:1:2	الاختلافات الجندرية "Gender Differences"	17
2:2	دور المرأة في المجتمع	18
1:2:2	تطور دور المرأة في المجتمعات العربية	19
2:2:2	رأي المفكرين العرب والمسلمين بدور المرأة المسلمة في المجتمع	21

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
3:2	تصميم الفراغ الحضري	24
1:3:2	علم التصميم العمراني	24
2:3:2	شروط نجاح التصميم العمراني	28
4:2	العلاقة المتبادلة بين المجتمع والتصميم العمراني	31
1:4:2	تطور مفهوم التصميم العمراني	31
2:4:2	أهمية التصميم العمراني في التأثير على حياة المجتمع	34
3:4:2	احتياجات أفراد المجتمع داخل الفراغ الحضري	36
3:	**الفصل الثالث: المرأة والأمان الحضري**	**41**
1:3	مقدمة عامة	41
2:3	تنوع احتياجات المرأة وفقا لتنوع الفراغ الحضري	44
1:2:3	أسباب وجود احتياجات فراغية خاصة بالمرأة	45
2:2:3	احتياجات المرأة في منطقة السكن	49
3:2:3	احتياجات المرأة في مركز المدينة	55
4:2:3	احتياجات المرأة في المواصلات العامة	58
3:3	أمثلة على دراسات خاصة بالمرأة واحتياجاتها في الفراغ الحضري	60
4:3	المرأة والتخطيط العمراني	64
1:4:3	القيود التي تواجه المرأة في التخطيط	65
2:4:3	طرق تحقيق احتياجات المرأة في التخطيط	66
5:3	السلامة العامة والمجتمع	70
1:5:3	الخوف من الجريمة	71
2:5:3	أهمية التخطيط الاجتماعي في تحقيق الأمان	72
6:3	دور التخطيط العمراني في تحقيق الأمن للمرأة	74
1:6:3	تحقيق بيئة آمنة للمرأة	75
2:6:3	حماية المرأة من العنف والجريمة	79
7:3	حالات دراسية	83
1:7:3	برامج لتحقيق الأمان الحضري للمرأة في كندا	84
2:7:3	العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين	85

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
4:	**الفصل الرابع: المرأة والأمان الحضري في مدينة نابلس**	**89**
1:4	منهجية البحث وتشكيل الاستبانة	89
2:4	منهجية جمع المعلومات	94
1:2:4	جمع المعلومات عن طريق الاستبانة	95
2:2:4	جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشخصية	97
3:4	تحليل الاستبانة	99
1:3:4	معلومات عامة عن عينة الدراسة	99
2:3:4	واقع الفراغات العامة في مدينة نابلس من وجهة نظر المرأة المحلية	111
1:2:3:4	احتياجات النساء الخاصة في الفراغات الحضرية	118
2:2:3:4	الأماكن التي تفضل النساء الذهاب إليها داخل مدينة نابلس	121
3:3:4	سلوك المرأة المحلية في الفراغ الحضري	126
1:3:3:4	الأنشطة التي ترغب المرأة المحلية القيام بها داخل الفراغ الحضري	131
2:3:3:4	مواصفات الفراغ الحضري التي ترغب بها العينة	136
4:3:4	مفهوما الراحة والانتماء في الفراغ الحضري من وجهة نظر المرأة المحلية	139
1:4:3:4	راحة المرأة في المواصلات العامة	144
2:4:3:4	مفهوم الراحة داخل المناطق السكنية	145
5:3:4	قضايا الأمن والأمان من وجهة نظر المرأة المحلية	148
5:	**الفصل الخامس: النتائج والتوصيات**	**155**
1:5	نتائج الدراسة	155
1:1:5	نتائج المقابلات الشخصية	155
2:1:5	نتائج تحليل الاستبانة	155
2:5	التوصيات	162
	قائمة المصادر والمراجع	**165**
	الملحقات	**169**
	Abstract	**b**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1:4)	العلاقة بين مهنة المرأة ومسؤولياتها خارج المنزل	100
جدول (2:4)	العلاقة ما بين العمر وإنهاء الدراسة أو عدم إنهائها	103
جدول (3:4)	العلاقة بين العمر وأسباب عدم إنهاء الدراسة للعينة	105
جدول (4:4)	العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة وحقيقة أن عملها هو المصدر الوحيد لإعالة الأسرة	107
جدول (5:4)	العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة وحقيقة تلقيها المساعدة المالية	108
جدول (6:4)	علاقة الحالة الاجتماعية للمرأة مع الحالة المادية	109
جدول (7:4)	احتياجات المرأة الخاصة وفقا للمهنة	118
جدول (8:4)	احتياجات المرأة الخاصة وفقا للفئات العمرية	119
جدول (9:4)	الأماكن العامة التي تقصدها العينة للقيام بأي نشاط ترفيهي	121
جدول (10:4)	الأماكن العامة التي تفضل العينة للذهاب إليها وفقا للفئات العمرية	123
جدول (11:4)	الأماكن العامة التي تفضل العينة للذهاب إليها وفقا للمهنة	123
جدول (12:4)	الأماكن العامة التي تفضل العينة للذهاب إليها وفقا للحالة الاجتماعية	124
جدول (13:4)	الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للفئات العمرية	132
جدول (14:4)	الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للمهنة	134
جدول (15:4)	الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للحالة الاجتماعية	135
جدول (16:4)	العلاقة بين العمر والجلوس في الأماكن العامة	142
جدول (17:4)	وسائل المواصلات التي تستخدمها العينة	144
جدول (18:4)	الأماكن السكنية التي تفضل العينة الانتقال إليها	146

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (1:3)	مكونات الأمان الحضري	42
شكل (2:3)	مشاركة المرأة في عملية صناعة القرارات الحضرية	67
شكل (1:4)	مقومات ارتباط المرأة بشكل فعّال مع البيئة الحضرية	90
شكل (2:4)	مشاركة أفراد الأسرة في الأعمال المنزلية	101
شكل (3:4)	العلاقة بين العمر ومستوى التعليم للعينة	104
شكل (4:4)	العلاقة بين المهنة والحالة الاجتماعية للعينة	106
شكل (5:4)	العلاقة بين المهنة ومستوى التعليم للعينة	110
شكل (6:4)	العلاقة بين العمر ومشاركة المرأة في النشاط الحركي علنا داخل الفراغ الحضري	130
شكل (7:4)	العلاقة بين العمر و مشاركة المرأة في النشاط الحركي بعيدا عن عيون الناس داخل الفراغ الحضري	130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
صورة (1:2)	Piazza SS Annuziate, Florence, Italy	38
صورة (2:2)	Chicago, Illinois, USA	39
صورة (1:4)	المناطق السكنية التي تم اختيار العينة العشوائية منها	95
صورة (2:4)	المنازل والبنايات السكنية التي تم عرض الاستبيانات عليها في المنطقة الشرقية	96
صورة (3:4)	المنازل والبنايات السكنية التي تم عرض الاستبيانات عليها في المنطقة الغربية	97
صورة (4:4)	منطقة الدوّار في مركز المدينة	112
صورة (5:4)	بعض استخدامات المواطنين لفراغ الدوّار	113
صورة (6:4)	أحد المداخل الشرقية لمنتزه جمال عبد الناصر	114
صورة (7:4)	مجموعة من الأطفال يلعبون في ساحة إحدى المدارس	115
صورة (8:4)	مدخل الحاكورة	116
صورة (9:4)	متنزه جمال عبد الناصر إلى اليمين ومتنزه العائلات إلى اليسار	122

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الأمان الحضري"

التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة

حالة دراسية: مدينة نابلس

إعداد

مكرم "محمد قدري" عباس

إشراف

الدكتور خيري مرعي **الدكتور هيثم الرطروط**

الملخص

تلقي هذه الدراسة الضوء على موضوع النوع الاجتماعي وعلاقته مع تشكيل وتخطيط الفراغات الحضرية "Gender Planning"، مع التركيز على تصميم هذه الفراغات من وجهة نظر أنثوية قائمة على تلبية احتياجات المرأة المادية والمعنوية داخل البيئة الحضرية التي تعيشها، والكفيلة بإعطائها الشعور بالراحة والأمان الحضري. وقد تم التطرق إلى واقع المرأة الفراغي في مدينة نابلس كحالة دراسية، وذلك بهدف التعرف على سلوك المرأة المحلية داخل هذه الفراغات، وفيما إذا كانت احتياجاتها تراعى من قبل سياسات التخطيط عند تصميم وتشكيل البيئة الحضرية أم لا.

وتهدف الدراسة بشكل أساسي إلى التنويه بأهمية توفير فراغات حضرية تعطي المرأة الشعور بالأمان والراحة المادية والمعنوية، لتصبح أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي والفعّال مع البيئة الحضرية المحيطة، وذلك عن طريق توفير احتياجاتها المختلفة عند تشكيل وتصميم فراغات المدينة المختلفة.

وتخلص الدراسة إلى أن المرأة المحلية في مدينة نابلس غائبة قلبا وقالبا عن سياسات التخطيط العمراني، وأن النساء عامة في المدينة لا تتوفر لهن احتياجاتهن الخاصة في الفراغات الحضرية، ولا يشعرن بالأمان المادي والمعنوي، وخصوصا افتقارهن بشكل أساسي إلى الأمان الاجتماعي وخوفهن الدائم على سلامتهن الشخصية وخاصة في أوقات المساء، أما بالنسبة لسياسات التخطيط العمراني المحلية فهي غائبة بالوقت الحالي أيضا عن الاهتمام باحتياجات المرأة الفراغية، ولكن بفضل جهود لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس، فإن هناك بصيص

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

من الأمل، حيث تسعى اللجنة إلى إلقاء الضوء على احتياجات المرأة الفراغية داخل المدينة في المستقبل القريب.

وفي النهاية، خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات بناء على النتائج والمشاهدات ضمن نطاق الدراسة وحدودها، حيث شملت هذه التوصيات مقترحات للنساء خاصة، وللمسئولين عن صناعة القرار عامة، وأهم هذه التوصيات؛ ضرورة العمل الجماعي بين جميع الأطراف المعنية للنهوض بسياسة تخطيطية للمدينة، وفقا لمعايير جديدة تأخذ في اعتبارها وجهة نظر المرأة في استخدام الفراغات العامة، في كافة الأوقات ودون الشعور بالخطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

1:1 مقدمة عامة

2:1 مشكلة الدراسة

3:1 أهمية ومبررات الدراسة

4:1 أهداف وتساؤلات الدراسة

5:1 منهجية وإجراءات الدراسة

6:1 مصادر المعلومات

7:1 محتويات الدراسة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

1:1 مقدمة عامة

إن مصطلح النوع الاجتماعي "Gender"، بدأ في الآونة الأخيرة يحتل مكانة كبيرة في دول العالم الكبرى، حيث أنه اقتحم العديد من العلوم العلمية والأدبية سعيا وراء تقييم المدى الذي وصلت إليه المرأة في تحصيل حقوقها بمختلف الميادين، ويقصد بالنوع الاجتماعي "Gender": الرجل والمرأة والعلاقة المتبادلة فيما بينهما داخل المجتمع الواحد، وسوف نتطرق في هذه الدراسة إلى علاقة النوع الاجتماعي مع تشكيل الفراغات الحضرية في المدينة وتخطيطها.

لقد ساهم جهل المرأة بحقوقها في إعطاء الرجل مفاتيح الهيمنة عليها وعلى كافة جوانب الحياة، وامتدت تلك الهيمنة لتصل إلى سيطرة شبه كاملة على استخدام الفراغات العامة داخل المدينة، وإلى فرض احتياجات الرجل ورغباته على محدداتها ومكوناتها الأساسية؛ وقد يكون السبب في ذلك أيضا بعضا من عاداتنا وتقاليدنا التي تعطي للرجال حقوقا على حساب راحة وحرية النساء.

وعلى الرغم من كوننا مجتمعا عربيا يعتز بثقافته وتقاليده، إلا أننا أيضا مجتمع إسلامي، ينظر فيه الدين الإسلامي إلى المرأة والرجل كعنصرين يكمل أحدهما الآخر، وهذا لا يتعارض مع أن لكل واحد منهما شخصيته المستقلة وصفاته الجسدية والنفسية التي يتميز بها عن الآخر. وبالتالي فحبذا لو أن جميع فئات المجتمع بمختلف أعمارها وأجناسها أن تتمتع بحق استخدام الفراغات العامة على حد سواء، وأن لا نتجاهل حقيقة تقدم وعي المجتمعات والفئات العمرية والاجتماعية المختلفة لحقوقها، ومن بينها حق المرأة في البيئة المنزلية الخاصة والعمرانية العامة.

ومن ناحية أخرى فإن تصميم الفراغ الحضري والمعماري الناجح ينبغي أن يحقق طموحات واحتياجات مستخدميه على اختلاف أجناسهم وأعمارهم، بل وإن التنوع الثقافي داخل المجتمع الواحد " Multi-Cultured Society " كان قد احتل مكانة مهمة في عمليات التطوير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتخطيط الفراغي منذ منتصف السبعينيات في الكثير من أنحاء العالم.[1] فالأولى أن نحترم احتياجات أفراد المجتمع الواحد صاحب الثقافة الواحدة، عند صياغة سياسات التخطيط وعند تشكيل الفراغات الحضرية المختلفة.

إن استحواذ الرجل على الفراغات العامة "Public Spaces" ساهم في جعل دور المرأة مهمشا في استخدام هذه الفراغات، وذلك بسبب حذر المرأة من الاقتراب من دائرة المحاذير المجتمعية المتعلقة باستخدامها لتلك الفراغات؛ خوفا من التعرض لمجموعة من الانتقادات اللاذعة والتي قد تسبب لها أذى معنويا أو حتى جسديا، مما اضطرها إلى اختصار تواجدها في تلك الفراغات على الضرورة فقط، ومع مرور الوقت فقدت حقها في التواجد لمجرد الترفيه أو لتمضية أوقات الفراغ.

إن من أبسط مظاهر الديمقراطية الواجب تحقيقها في مجتمع يتألف من رجال ونساء يعيشون في مدينة واحدة، أن يراعى في تخطيط المدينة وفي تصميم فراغاتها وفي تشكيل عناصرها، احتياجات كافة فئات المجتمع المختلفة، وأن تراعى المتطلبات المادية والمعنوية الكفيلة بضمان تفاعل الأفراد داخل المكان وشعورهم بالراحة والأمان.

2:1 مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في أن المرأة المحلية في مدينة نابلس، وجدت نفسها على مر الأيام مجبرة على استخدام الفراغات العامة وفق معايير لا تتفق جميعها ومتطلباتها المادية والمعنوية، وهذا بدوره كان كفيلا بتقنين مشاركة المرأة الفعّالة في الفراغات الحضرية وحرمانها من حقها في استخدام تلك الفراغات، كيف شاءت ومتى شاءت.

ويعتبر الأمان الحضري أحد هذه المعايير المقصودة، حيث أن المرأة المحلية لا تشعر بالارتياح والأمان المعنوي والفيزيائي في مراكز التجمع البشري، وذلك لوجود عوائق مكانية ومعايير مجتمعية تحدد سلوكها في الفراغات العامة، والتي إن خرجت عن إطار هذه المعايير الأخيرة تصبح عرضة للاعتداءات المعنوية وحتى الجسدية.

[1]- Fenster, Tovi, **Gender Planning & Human Rights** , 1998, page4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعتبر مشكلة الدراسة، المشار إليها سابقا، جزءا من مشكلة عامة أكبر؛ وهي أن مدينة نابلس –بشكل عام– تعاني حالها كحال المدن الفلسطينية الأخرى من نقص كبير في الفراغات والمرافق العامة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المشاهدة العينيّة والتجوال في المدينة، حيث يلاحظ النقص الكبير في الحدائق العامة والمساحات الخضراء، ناهيك عن عدم وجود ساحات عامة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية المتنوعة، وقد يعود السبب في ذلك إلى مجموعة من العوامل المختلفة، منها السياسية والاقتصادية، أو حتى طبيعة المدينة الجغرافية.

ومهما تنوعت الأسباب، وتفاقمت المشكلة، إلا أنه لا ضير من التركيز على الجانب الإيجابي من القضية، وهو على الرغم من قلة الفراغات العامة، إلا أن هناك بعضا منها، ولا ضير من حشد الجهود وتسخيرها لتحسين الوضع القائم حاليا، والنهوض بسياسات التخطيط والتصميم العمرانية لتصبح أكثر مراعاة لاحتياجات المرأة الفراغية المادية منها والمعنوية.

3:1 أهمية ومبررات الدراسة

إن المرأة في مجتمعنا، عجزت منذ عقود عن القيام بأي دور فاعل في صياغة وتشكيل الفراغ الحضري الذي تعيشه، كما وأنها لم تبدِ أي نوع من المطالبة الملحوظة للمشاركة في هذا النوع من صناعة القرار.

ومن الملفت للنظر أيضا، أن المرأة اعتادت منذ نعومة أظافرها على التعامل مع الفراغ العام بصورة رسمية–إن صح التعبير– حيث أنها تتوجه إليه لقضاء احتياجاتها اليومية دون المشاركة الفعّالة التي نلحظها في طريقة تفاعل الرجال مع المحيط داخل نفس الفراغ. ولا أقصد في كلامي الأخير أن على المرأة تقليد الرجل بأفعاله، ولكن يا حبذا أن يكون الفراغ ملائما لمتطلباتها أيضا لكي تقوم هي الأخرى بأنشطة خاصة بها، لا أن يكون مقتصرا في خصائصه على تلبية احتياجات الرجل فقط.

ومما سبق ذكره، فإن أهمية الدراسة تظهر في تشجيع النساء على التعبير عن احتياجاتهن المفقودة داخل الفراغ الحضري، والمطالبة بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتشكيل وتصميم هذه الفراغات، هذا بالإضافة إلى توعية المجتمع إلى أهمية إيجاد استراتيجيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جديدة في طريقة تصميم وإعادة تخطيط الفراغات العامة لتلاءم كافة احتياجات مستخدميها المادية والمعنوية وخصوصا المرأة باعتبارها ذات دور فعال لا يمكن إنكاره في تطوير المجتمع وتنميته؛ وبالتالي يصبح من السهل على المجتمع بعد إدراكه لأهمية هذه الإستراتيجيات أن يتقبل فكرة التغيير الجذري في تصميم الفراغات الحضرية لتتلاءم مع احتياجات المرأة ومتطلباتها، بما في ذلك قضية تحقيق الأمان الحضري والتي تركز عليها هذه الدراسة كواحدة من المتطلبات الأساسية الواجب توافرها في أي فراغ حضري تستخدمه المرأة.

ومن ناحية أخرى فإن المجتمع الذي يراعي حقوق وحريات أفراده بكافة المقاييس وخصوصا الفراغية منها، باعتبارها العنصر الأساسي للممارسة الأنشطة اليومية، هو مجتمع قادر على الاستفادة من كافة طاقات أفراده وخصوصا المرأة، حيث أنها قطعت شوطا كبيرا من التقدم وتطوير الذات مهنيا وعلميا.

هذا بالإضافة إلى أن الطريقة المتبعة في تصميم وتشكيل الفراغات الحضرية، تعكس وبشكل واضح المفاهيم المجتمعية السائدة، من هنا فإن الباحثة تأمل بأن يقوم المجتمع بعكس صورة تتناسب مع متطلبات العصر، وخصوصا أن العالم الآن يتجه إلى الاهتمام بمفهوم النوع الاجتماعي "Gender" والمفارقات بين الذكر والأنثى في استخدام الفراغات الحضرية.

4:1 أهداف وتساؤلات الدراسة

لقد بلغت المرأة من التقدم العلمي والمهني مبلغا وضعها بمقياس ينافس الرجال، ومن المنصف لها أن تجد الفراغ المناسب لقضاء احتياجاتها اليومية ومتطلباتها المادية والمعنوية، ولتحقيق ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى إيصال الفكرة القائمة على فهم إستراتيجية تصميم وتطوير الفراغات الحضرية والمعمارية، بكونها فراغات محايدة في خصائصها ومكوناتها، تناسب جميع مستخدميها ذكرا كان أم أنثى، وانطلاقا من هذه الإستراتيجية فإن البحث يركز على قضية الأمان الحضري وأهمية تحقيقه وفقا لوجهة نظر المرأة، وكيف للفراغ وطريقة تشكيله أن يعكس هذا المفهوم ماديا، ليصبح ملائما ومريحا لاستخدام المرأة في كافة الأوقات.

ويتحقق الهدف الأساسي لهذه الدراسة من خلال الإجابة على مجموعة كبيرة من التساؤلات ضمن الإطار السابق، نطرح منها ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. ما هي المعايير المعنوية والمادية التي تساعد المرأة على الشعور بالراحة والأمان الحضري؟

2. ما هي العوائق التي تؤدي إلى عدم مراعاة حقوق المرأة في استخدام الفراغ الحضري؟

3. ما هي المحددات والمكونات الفراغية التي تنسجم ومتطلبات المرأة وتساعدها على الشعور بالأمان الحضري؟

4. ما هي الخطوات اللازم إتباعها لتعزيز الأماكن العامة وخلق بيئة آمنة ومريحة للمرأة؟

5. ما هي أشكال الدفاع عن النفس التي تلجأ إليها المرأة عندما تواجه موقفا عدائيا أو عند شعورها بالخطر؟

6. ما هو سلوك المرأة الحالي داخل الفراغات الحضرية وما أسباب هذا السلوك؟

7. ما هي الأنشطة والخدمات التي ترغب المرأة بتوفرها، وما هي مواصفات المكان التي تحفزها للتفاعل الفعال داخل المحيط البيئي؟

وستعمل الدراسة على الإجابة عن هذه التساؤلات وفقا للآليات التالية:

1. العمل على التعريف بعلم النوع الاجتماعي وعلاقته الوثيقة بالتصميم العمراني، ضمن الإطار النظري في هذه الدراسة، مع إلقاء الضوء على مجموعة من التجارب العالمية الهامة في هذا المجال.

2. جمع المعلومات اللازمة عن واقع المرأة الفراغي في مدينة نابلس وعن احتياجاتها الفراغية، عن طريق توزيع استبيانات وإجراء مقابلات مع عينة الدراسة.

3. جمع المعلومات اللازمة عن واقع التخطيط والتصميم العمراني الحالي في مدينة نابلس، عن طريق إجراء المقابلات الشفوية مع بعض المسئولين في بلدية نابلس.

4. وضع آلية لتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها، والخروج بالإجابات والنتائج المطلوبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5:1 منهجية وإجراءات الدراسة

تم إجراء الدراسة ضمن حدود مدينة نابلس، حيث تم اعتبار المرأة المحلية التي يتراوح عمرها ما بين 19 عاما إلى ما فوق الخمسين كمجتمع للدراسة، وشملت عينة الدراسة نساء محليات يعشن في منطقتين سكنيتين مختلفتين تم اختيارهن بصورة عشوائية، حيث ضمت العينة العديد من الشرائح باعتبار السن والمهنة والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم المتغيرات الأساسية ضمن هذه الدراسة.

أما الهدف الأساسي من وراء اختيار العينة ضمن منطقتين مختلفتين، فهو محاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الآراء المتنوعة من ناحية، ولرصد أي فروق ممكنة في آراء العينة ضمن المنطقتين السابقتين من ناحية أخرى.

أما عن مجتمع الدراسة فقد بلغ عدد الإناث اللواتي تزيد أعمارهن عن 19 عاما في مدينة نابلس 76,352 نسمة، وفقا للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–2007[1]، وقد بلغ حجم العينة داخل الدراسة 0,14% من مجتمع الدراسة، حيث اشتملت عينة الدراسة على 110 امرأة ضمن المنطقتين السكنيتين، ولم تستطع الباحثة أن توسع نطاق البحث أكثر من ذلك نظرا لكبر مجتمع الدراسة من ناحية، حيث تبلغ نسبة الإناث في مدينة نابلس 49,43% من كامل السكان[2]، وبسبب قلة الإمكانيات وضيق الوقت من ناحية أخرى، هذا بالإضافة إلى أن حجم العينة يفي بأغراض البحث العلمي ضمن منطقتي الدراسة بشكل خاص، كما أن البيانات التي تم جمعها من العينة تعطي تصورا عاما وواضحا عن آراء مجتمع الدراسة.

أما بالنسبة إلى أداة البحث، فقد تم جمع المعلومات المطلوبة عن عينة الدراسة من خلال بناء استبيانات، حيث تم الاعتماد عليها في جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتهدف إلى التعرف على واقع المرأة الفراغي في مدينة نابلس، وعلى احتياجات المرأة المادية والمعنوية الكفيلة بإعطائها الشعور بالراحة والأمان الحضري أثناء استخدامها لفراغات المدينة، ومن

[1] **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-2007 :النتائج النهائية للتعداد في الضفة الغربية-ملخص (السكان والمساكن) . رام الله - فلسطين.

[2] **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-2007 :المؤتمر الصحفي لإعلان النتائج الأولية للتعداد (السكان، المباني، المساكن، والمنشآت) . رام الله - فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدير بالذكر أنه لم يتم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة واستردادها فيما بعد، بل تم التحدث شخصيا إلى عينة الدراسة؛ وذلك بهدف التعرف على آراء العينة بشكل أكبر، أي أن عملية جمع المعلومات كانت أشبه بمقابلات شخصية مع العينة.

وقد تم إتباع المنهجين الوصفي والتحليلي في هذه الدراسة، حيث تم إتباع المنهج الأول في جمع المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ومناقشتها، بالاعتماد على المراجع والمصادر العلمية والمواقع الإلكترونية، في حين تم استخدام المنهج التحليلي للتعرف على واقع المرأة الفراغي في مدينة نابلس من خلال دراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة من عينة الدراسة.

6:1 مصادر المعلومات

تم الحصول على المعلومات اللازمة في هذه الدراسة من خلال مجموعة من المصادر، أهمها:

1. **المصادر المكتبية:** وتشمل البحث في الكتب والمراجع والدراسات المتعلقة بالتصميم العمراني والنوع الاجتماعي.
2. **المصادر الرسمية:** وتشمل النشرات والإحصائيات الصادرة عن الوزارات والجهات الرسمية، مثل بلدية نابلس، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
3. **المصادر الغير رسمية:** وتضم الدراسات والنشرات والتقارير الصادرة عن المؤسسات المختلفة ذات العلاقة الوثيقة بشؤون المرأة.
4. **المواقع الالكترونية:** حيث توفر مثل هذه المواقع قاعدة بيانية ومعلوماتية قيمة عن موضوع الدراسة.
5. **المصادر الشخصية:** وتتمثل في العمل الميداني، واستطلاع الرأي الذي قامت به الباحثة من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية، بالإضافة إلى خبرة الباحثة العملية كأحد سكان منطقة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7:1 محتويات الدراسة

وتحتوي الدراسة على خمسة فصول أساسية ضمن إطاريين رئيسيين، الأول هو الإطار العام والنظري ويشتمل على مقدمة عامة للدراسة بالإضافة إلى القاعدة النظرية والمعلوماتية لموضوع الدراسة، أما الإطار الثاني فهو الإطار ألمعلوماتي ويتناول البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة ومن الجهات المعنية، وتحليل هذه البيانات والخروج بالنتائج والتوصيات المطلوبة.

وتناول الفصل الأول لمحة عامة عن موضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها بالإضافة إلى المنهجية المتبعة في جمع المعلومات وتحليلها.

وتحدث الفصل الثاني عن مفهوم النوع الاجتماعي ونشأته وفلسفته، وباعتبار هذا الموضوع مادة خاما في مجتمعنا المحلي، كان لا بد للقارئ أن يتعرف على هذا العلم ومدى العلاقة الوثيقة التي تجمع بينه وبين علم التصميم العمراني، حيث يرتبط هذا الأخير بعلاقة وثيقة مع أفراد المجتمع قائمة على التأثير والتأثر المتبادل فيما بينهما.

كما وناقشت الباحثة دور المرأة العربية في المجتمع، وتطور هذا الدور لينتقل من المسؤولية داخل المنزل ليشمل أيضا مسؤولياتها المهنية خارجه، وبالتالي فإن استخدام المرأة لفراغات المدينة وخدماتها العامة قد ازداد نظرا لمسؤولياتها الجديدة في المجتمع.

وبما أن النوع الاجتماعي يناقش العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة داخل الثقافة الواحدة، وبما أن الرجال والنساء يشتركون في استخدام الفراغات الحضرية، فقد تطرق النوع الاجتماعي إلى علاقة المرأة بالفراغات الحضرية التي تستخدمها، وفيما إذا كانت هذه الفراغات تلائمها أم لا، وعلى ضوء ذلك فقد ناقش الفصل الثالث احتياجات المرأة داخل البيئة الحضرية التي تعيشها، ومدى مساهمة توفير هذه الاحتياجات على شعور المرأة بالراحة والأمان.

أما الفصل الرابع فقد تحدث بشكل أوسع عن منهجية الدراسة وجمع المعلومات وتشكيل الاستبانة، كما وناقش بشكل أساسي واقع المرأة المحلية في الفراغات الحضرية داخل مدينة نابلس، وعن كيفية استخدامها لهذه الفراغات وفيما إذا كانت تتفاعل مع المحيط البيئي بصورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعّالة أم غير فعّالة، وفيما إذا كانت احتياجاتها داخل هذه الفراغات تراعى من قبل سياسات التخطيط عند تصميم وتشكيل البيئة الحضرية أم لا.

وفي النهاية، تناول الفصل الخامس النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها بناء على المعلومات والمشاهدات المتوفرة ضمن حدود منطقة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

النوع الاجتماعي والتصميم العمراني

1:2 النوع الاجتماعي "Gender"

2:2 دور المرأة في المجتمع

3:2 تصميم الفراغ الحضري

4:2 العلاقة المتبادلة بين المجتمع والتصميم العمراني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

النوع الاجتماعي و التصميم العمراني

يناقش الفصل الثاني من هذه الدراسة، مصطلح النوع الاجتماعي "Gender" ونشأته والمفاهيم المتعلقة به، فيعرض الآراء المتعددة في تفسير مفهوم هذا المصطلح، والتي تختلف في منظورها إلى طبيعة العلاقة المتبادلة بين الجنسين(الذكر والأنثى) داخل المجتمع الواحد، ويشرح العوامل التي تؤثر على العلاقة الاجتماعية المتبادلة بين الجنسين، ومدى انعكاس ذلك على دور كلا الطرفين في المجتمع وبخاصة دور المرأة.

كما ويناقش موضوع التصميم العمراني ومفهومه، ومدى العلاقة المتبادلة بين هذا العلم والمجتمع؛ حيث إن عملية تصميم البيئة الحضرية تتأثر بشكل كبير بقيم المجتمع وثقافته، وفي الوقت نفسه فإن تلك البيئة تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على أفراد المجتمع، سواء أكانوا أطفالا أم شيوخا، نساء أم رجالا.

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية الاستراتيجيات المتبعة في تشكيل البيئة الحضرية، والتركيز على الهدف الأساسي لهذا العلم: وهو خلق أماكن أفضل للناس، تلبي احتياجاتهم المادية والمعنوية في الفراغات الحضرية التي يستخدمونها، مع التأكيد على أهمية الازدواجية في وجهات النظر؛ أي عدم التركيز على وجهة نظر واحدة دون الأخرى في خلق هذه الفراغات، بل يفضل أن يؤخذ بعين الاعتبار جميع احتياجات أفراد المجتمع، وبخاصة المرأة، باعتبارها عنصرا فعالا في المجتمع وذات أدوار متعددة فيه.

1:2 النوع الاجتماعي "Gender"

بدأ استخدام مصطلح النوع الاجتماعي في نهاية القرن الثامن عشر 1890s، لوصف الإيمان بالمساواة بين الجنسين، والالتزام بإزالة سيطرة الرجال وتغيير المجتمع. وتعتقد الحركة النسائية، صاحبة نظرية المساواة بين الجنسين "Feminism"، أن جميع المدن التي تقسّم فيها مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد تبعا لاختلاف الجنس، تكون فيها المرأة عادة هي الأقل حظا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقديرا بالمقارنة مع الرجل، ويرجعون ذلك إلى أن صفات المرأة الجنسية "Sexuality"، هي التي تسبب هذا النوع من الظلم والاضطهاد[1].

وكان للحركة النسائية في السنوات العشرين والأربعين الماضية، أثر كبير وعميق في تركيز الدراسات العلمية على القضايا التي تؤثر على حياة المرأة؛ حيث أصبح موضوع دراسات المرأة "Women Studies" منهاجا علميا يدرس في العديد من الجامعات والمعاهد.

وفي وقتنا الحالي، نلاحظ انتقالا ملموسا من الاهتمام بدراسات المرأة، إلى الاهتمام بعلم آخر وهو دراسات النوع الاجتماعي "Gender Studies"، وتعتبر الحركة النسائية التي أنشأت هذا العلم فرعا من الحركة النسائية الأم "Feminism"، والتي نجحت في جعل هذا المفهوم محط اهتمام الأبحاث والأفكار النظرية في مختلف العلوم، وبشكل خاص، علم الإنسان، والجغرافيا، والتاريخ، والفلسفة، والدراسات الثقافية البصرية؛ وذلك بسبب تركيزها على الرجل والمرأة والعلاقة المتبادلة بينهما على حد سواء[2].

وبمعنى آخر، فقد تم استبدال مصطلح "Gender" بمصطلح "Feminism"، وذلك باعتبار الأول، ذا وقع سياسي أخف، ومصطلحا وصفيّا حياديّا، أكثر منه توجيهيا أو فرضيا. وقد وصف Joan Wallach Scott في مقالة منشورة له عام 1986، مصطلح الجندر باعتباره فئة تحليلية، تسمح للمرء بالتحدث عن الذكورة "Masculinity" والأنوثة "Femininity" ، ضمن علاقة متبادلة وجدلية[3].

1:1:2 مفهوم النوع الاجتماعي

إن مصطلح النوع الاجتماعي يتضمن أفكارا متعددة ومتشعبة؛ نظرا لاتساع مفهوم هذا العلم وفلسفته وكثرة المتحدثين عنه، ومن الملاحظ أن جميع هذه التعاريف تصب في وعاء واحد وهو: العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة ضمن الثقافة الواحدة ودور كل منهما في المجتمع.

---

[1] Rendell & others, **Gender, Space, Architecture**, 2000, page 7
[2] Polity Press , **The Polity Reader in Gender Studies**,1994, Pages 1-3
[3] Rendell & others, **Gender, Space, Architecture**, 2000, page 7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي بعض التعاريف وفقا لمصادر مختلفة:

- "هو الفرق بين الرجل والمرأة ضمن الأسرة والثقافة الواحدة، الذي يتغير اجتماعيا وثقافيا مع مرور الزمن، وتظهر هذه الاختلافات في الأدوار، والمسؤوليات، والفرص، والمحددات، والاحتياجات، والإدراك، ووجهات النظر...الخ، التي يحملها كل من الرجل والمرأة. وبالتالي فإن مفهوم النوع الاجتماعي "Gender" لا يرادف كلمة المرأة فقط، ولكن يقصد به كلا من الرجل والمرأة وعلاقاتهما التي تعتمد كل منها على الآخر." [1]

- "اختلاف الأدوار (الحقوق والواجبات والالتزامات)، والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل، التي يتم تحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي لمجتمع ما، وجميعها قابلة للتغيير." [2]

- " هو دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، وتحدّدها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية والإنتاجية والتنظيمية التي يقوم بها المرأة والرجل." [3]

- وتعرّف الموسوعة البريطانية "هوية الجندر" بأنه: شعور الإنسان بنفسه كذكر أو كأنثى. ومن ثم فإذا قام الرجل بوظيفة الأنثى أو قامت الأنثى بوظيفة الذكر فإنه لن يكون هنالك ذكر أو أنثى، وإنما سيكون هنالك "نوع" أي " جندر".

---

[1] **Definition of Gender,** http://www.rwandagateway.org/article.php3?id_article=125. Excerpts from: Moser, C., 1993

[2] أبو رموز،سيما، دراسة بعنوان **النوع الاجتماعي**، 2005، نقلا عن **مفهوم النوع الاجتماعي**، الوحدة الأولى، ص5-6، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية، ط4، 2001م.

[3] مشروع النوع الاجتماعي السلام والأمن، **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، 2006، ص9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:1:2 فلسفة النوع الاجتماعي

لقد استطاعت المنظمات النسائية الغربية في الآونة الأخيرة أن تثير الجدل حول فلسفة النوع الاجتماعي، وتفسير العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة داخل الثقافة الواحدة، حيث ظهر اتجاهان فكريان يفسران هذه العلاقة المتبادلة كالآتي:

1) الاتجاه الأول

يعتقد هذا الاتجاه أن تصرفات الجنسين بصورة ذكرية أو أنثوية، يعود إلى أن تلك التصرفات أصبحت مزروعة في داخلنا ومستقاة من البيئة التي نعيش فيها، أي أننا نتصرف بالطريقة التي تعلمنا أن نتصرف بها سواء داخل الأسرة بشكل خاص أو داخل المجتمع بشكل عام، وأن هذه التصرفات ليس لها علاقة بالصفات الفسيولوجية والفطرية التي خلق عليها الإنسان؛ [1] وبالتالي فإن هذا الاتجاه ينكر الفروقات البيولوجية بين الجنسين، ويعطي الحق للذكر أن يتصرف كالأنثى إن أراد، وكذلك الأنثى على حد سواء.

2) الاتجاه الثاني

يعتبر أن تصرفات كلا الجنسين من ذكر أو أنثى في المجتمع، هي تصرفات غريزية ناتجة عن الصفات الفسيولوجية والجينية لكل منهما[2].

إن الاتجاه الأول في فلسفة النوع الاجتماعي هو اتجاه مخالف للفطرة الإنسانية، ويترتب عليه الاعتراف بأمور مخالفة للشريعة الإسلامية، مثل إباحة الشذوذ الجنسي والإجهاض وقتل الجنين[3].

وهو يدعو بشكل أساسي إلى إزالة كافة الفروقات بين الرجل والمرأة وتبادل الأدوار بينهما، وهذا برأي الباحثة مخالف للمنطق، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن للهرمون الذكري أثرا

---

[1] Bland. J. (2001) **About Gender: Preface** , *http://www.gender.org.uk/about/00_prefc.htm*

[2] **Ibid**, 2001

[3] للتعرف على خطر هذا الاتجاه، يوصى بقراءة كتاب **الجندر: المنشأ.. المدلول .. الأثر**!، للمهندسة كاميليا حلمي– مثنى الكردستاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على التصرفات الذكرية عند الرجل، وللهرمون الأنثوي أثرا على الصفات الأنثوية عند المرأة، أي أن " الفروق البيولوجية بين الذكر والأنثى تنعكس بوضوح على طريقة التفكير، وعلى الميول، وعلى السلوك. وقد انعكست هذه البحوث العلمية في عالم التربية؛ حيث تتبنى الغالبية العظمى من علماء التربية سياسات تربويّة تقوم على أساس الفروق بين الجنسين، وضرورة مراعاة هذه الفروق في العملية التربويّة. أي أنّ البحوث العلميّة ومعطيات علم التربية جاءت منسجمة مع الإجماع البشري، الذي يقوم موقفه على أساس علمي، وهو التجربة والملاحظة عَبر آلاف السنين"[1].

أما الاتجاه الثاني فهو يحافظ على فطرة التمييز بين الذكورة والأنوثة، ويركز على دور كلا الجنسين في المجتمع، وخصوصا المرأة وتطور دورها واختلاف احتياجاتها عن الماضي. وقد لاحظت الباحثة ما سبق من خلال عدة قراءات في الجندر، حيث يركز فيها هذا الاتجاه على دور المرأة في المجتمع بصفتها عنصرا فعالا ومؤثرا على مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية... وغيرها، وعلى ضرورة توفير احتياجاتها المتجددة لتقوم بدورها على أكمل وجه.

3:1:2 الاحتياجات من منظور النوع الاجتماعي

من المهم في البداية معرفة الفرق ما بين اهتمامات النوع الاجتماعي " Gender Interests"، واهتمامات المرأة "Women's Interests"، حيث إن الأخيرة تفترض التوافق في الاهتمامات اعتمادا على التماثل البيولوجي–الانتماء لنفس الجنس–. وفي الحقيقة فإن واقع المرأة في المجتمع يعتمد على عدة معايير أخرى مختلفة ، مثل العرق أو الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة.

وقد أشار Molyneus في عام 1985 إلى أن النساء قد يكون لهن اهتمامات عامة مشتركة، وهذه يجب أن نشير إليها بمصطلح "اهتمامات النوع الاجتماعي"؛ وذلك ليتم التفرقة بينها وبين الفكرة العامة عن "اهتمامات النساء".

[1] جرار، بسام، مقالة بعنوان **النوع الاجتماعي**، *http://www.islamnoon.com/Motafrkat/gender.htm*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عرف Molyneus اهتمامات النوع الاجتماعي بأنها:

"هي تلك الاهتمامات التي تطورها النساء (أو الرجال لنفس القضية)، وفقا لوضعهم الاجتماعي ومن خلال صفاتهم الجندرية. وتلك الاهتمامات قد تكون اهتمامات عملية أو إستراتيجية يتم اشتقاقها بطرق مختلفة، وكل منهما يتضمن مفاهيم مختلفة لذاتية المرأة." وقد اعتبر هذا التمييز الذي وضعه Molyneus من أهم أسس التخطيط الجندرية " Gender Planning"، حيث تم اعتبار هذه الاهتمامات كاحتياجات للنوع الاجتماعي "Gender Needs" في عمليات التنمية المختلفة.[1]

وبمعنى آخر، فإن مصطلح "احتياجات النوع الاجتماعي" يطلق على اهتمامات النساء المشتركة، التي لا تعتمد فقط على انتمائهم إلى نفس الجنس (التماثل البيولوجي)، ولكن تعتمد وبشكل كبير على التماثل في الوضع الاجتماعي داخل المجتمع، فمثلا اهتمامات المرأة واحتياجاتها التي تنتمي إلى الطبقة العاملة تختلف عن تلك التي تنتمي إلى الطبقة الغنية، في حين أن مصطلح "احتياجات المرأة"، يطلق على تلك الاحتياجات المشتركة بين النساء، التي تعتمد فقط على انتمائهم لنفس الجنس (التماثل البيولوجي).

وتقسم احتياجات النوع الاجتماعي، كما ذكر سابقا، إلى نوعين أساسيين:-

- احتياجات إستراتيجية "Strategic Needs"
- احتياجات عملية "Practical Needs"

وقد فرق Molyneus بين النوعين السابقين كالآتي:-

1) الاحتياجات الإستراتيجية

هي تلك الاحتياجات التي طالبت بها المرأة نتيجة وضعها المتعلق بتبعيتها للرجل داخل المجتمع. وتتنوع هذه الاحتياجات وفقا لسياق معين، وقد تتضمن قضايا مثل الحقوق القانونية، والعنف المنزلي، والمساواة في فرص العمل، وغيرها.

[1] Moser, Caroline, **Gender Planning & Development**, 1993, Page 38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن تحقيق هذا النوع من الاحتياجات يساعد المرأة في الحصول على المساواة التي تنشدها، ويعمل على تغيير دور المرأة في المجتمع. أي أن هذا التوجه يمثل تحديا لتبعية المرأة في المجتمع، ويؤثر على العلاقة المتبادلة بينها وبين الرجل. [1]

2) الاحتياجات العملية

هي تلك الاحتياجات التي تحددها المرأة ضمن محيط الدور الاجتماعي الذي تؤديه، في أدوارها المقبولة في المجتمع. وتأتي نتيجةً لأسباب ظاهرة وملحة ضمن سياق محدد، حيث لا تهتم بقضايا تبعية المرأة في المجتمع، بل تهتم عادة بالنقص في ظروف المعيشة الأساسية مثل النقص في المياه، والصحة، والتوظيف.

أي أنها على العكس من الاحتياجات الإستراتيجية ظهرت نتيجة الظروف القاسية التي اختبرتها المرأة، وليس نتيجة أي تدخلات خارجية، كما أنها لا ترث الأهداف الإستراتيجية مثل تحرير المرأة، أو المساواة، ولا تتحدى أشكال السيادة التبعية[2].

إن احتياجات المرأة في البداية، ضمن الدور الذي تؤديه في المحيط العائلي، كانت مقصورة على احتياجات الحياة الأساسية من مأكل ومشرب وملجأ. أما الآن فإن الدور الذي تنشده المرأة خارج المنزل، أظهر اهتماماتها باحتياجات أخرى تتناسب مع دورها الجديد في المجتمع، وبالتالي فإن مطالبة المرأة بتلك الاحتياجات يضمن لها القيام بدورها المزدوج بالصورة التي تتناسب مع طموحاتها وتوقعاتها المستقبلية.

وبشكل أساسي فإن تلبية هذه الاحتياجات يقع على عاتق صانعي القرار على الصعيد المحلي بشكل خاص، وعلى صعيد الدولة بشكل عام؛ حيث إن القوانين والتشريعات هي التي تضمن للمرأة تحصيلها لمطالبها واحتياجاتها.

[1] Moser, Caroline, **Gender Planning & Development**, 1993, Page 39.
[2] **Ibid**, 1993, Page 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4:1:2 الاختلافات الجندرية، "Gender Differences"

تأتي أهمية التطرق إلى هذا الموضوع ضمن سياق الحديث عن علم النوع الاجتماعي، بسبب ارتكاز هذا العلم على فهم العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة، والقدرة على إدراك مدى تأثير الاختلاف بين الرجل والمرأة على بناء المجتمع وتأسيسه.

وقد اهتمت الحركة النسائية "Feminism" بقضية الاختلاف بين الجنسين، وبخاصة في أمريكا، ضمن مرحلتها الثانية من التطور "Second-wave feminism"، والتي ظهرت في الستينيات والسبعينيات، حيث ركزت الحركة في تلك المرحلة على فهم أسباب الاختلاف بين الرجل والمرأة من الناحية الفيزيائية والنفسية، بدلا من الانشغال بكيفية حصول المرأة على المساواة مع الرجل؛ إدراكا منها بأن السبيل إلى محاربة التمييز والحصول على المساواة هي فهم أسباب هذا التمييز. وعلى الرغم من ظهور عدة محاولات لإدراك أسباب اختلاف المرأة، إلا أن الاختلافات الجنسية بين الرجل والمرأة كانت تعتبر السبب الرئيسي في الظلم الواقع على المرأة. فعلى سبيل المثال: أشارت Shulamith Firestone إلى أن أجسام النساء هي القاعدة الأساسية لاضطهادهم[1].

ولكن ما هو الفرق بين مصطلحي الاختلافات الجنسية و الاختلافات الجندرية؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال، كان لا بد من التمييز في البداية بين كلمة الجنس "Sex" و الجندر "Gender"، فيقصد بالأولى: الذكر والأنثى، وتمثل الاختلافات البيولوجية في جسم الإنسان، في حين يقصد بمصطلح الجندر: الذكورة والأنوثة، ويشير إلى الاختلافات التي تأصلت اجتماعيا بين الرجل والمرأة، وعليه تعتبر الاختلافات الجنسية بشكل عام اختلافات طبيعية لا يمكن تغييرها، في حين تعتبر الاختلافات الجندرية على الرغم من أنها تعتمد على الاختلافات الجنسية، اختلافات ناتجة عن عوامل اجتماعية وثقافية وتاريخية، قابلة للتغيير بتغير الزمان والمكان.[2]

[1] Rendell & others, **Gender, Space, Architecture**, 2000, page 16.
[2] **Ibid**, 2000, Page 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما ذكرنا سابقا في موضوع فلسفة النوع الاجتماعي، يوجد اتجاهان يفسران الاختلافات المتأصلة اجتماعيا بين الجنسين. وبشكل عام فإن فهم المفارقة بين الرجل والأنثى في النواحي الجسدية والنفسية، أو حتى الاجتماعية، يقود المجتمع إلى الإدراك بأن نظرة المرأة إلى القضايا ومعالجتها للأمور، تختلف عن طريقة الرجل في ذلك. ومثال على ذلك ما تم إثباته علميا، بأن المرأة قادرة على حلّ أكثر من مشكلة في آن واحد؛ حيث إنها تستخدم شقي الدماغ الأيمن والأيسر معا، فنراها تميل أيضا إلى حل المشكلة من خلال عدة خطوات في نفس الوقت، في حين أن الرجل يعتمد على شق الدماغ الأيسر فقط لحل المشكلة، وكل خطوة على حدا.[1] إن هذا المثال البسيط يوضح لنا أن هناك عدة مفارقات فيزيائية تنعكس على تصرفات كل من الرجل والمرأة في المجتمع، فضلا عن المفارقات النفسية بينهما، فمثلا المرأة أكثر عاطفية، والرجل أكثر عدوانية.

وخلاصة الأمر، فإن هذا الاختلاف البيولوجي والنفسي بين الجنسين يسبب الاختلاف في طريقة نظر كل منهما للأمور، وبالتالي اختلاف احتياجات كل منها ودوره في المجتمع.

وبناء على ذلك، فإن البحث سيتطرق لاحقا، إلى أن احتياجات المرأة في الفراغ الحضري تتميز عن احتياجات الرجل في ذلك الفراغ نفسه.

2:2 دور المرأة في المجتمع " Gender Roles"

إن لكلا الجنسين في مجتمعاتنا دورا أساسيا تقليديا توارثناه عبر الأجيال، وأصبح راسخا في معتقداتنا وثقافتنا، وهو أن للمرأة دورا أساسيا تقوم به في محيط المنزل، ويشتمل على الإنجاب وتربية الأولاد، وغيرها من الواجبات المنزلية، وأما الرجل فيشتمل دوره على تأمين الرزق والعيش الكريم لعائلته ويقوم بذلك ضمن المحيط المجتمعي خارج المنزل.

ولكن مجتمعاتنا في الوقت الحالي مرّت وتمر بظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية...الخ، أدت بالمرأة إلى أن تخرج من محيطها التقليدي إلى ممارسة نشاطاتها خارج

[1] Conner, Michael G., an article: ***Understanding The Difference Between Men And Women***, http://www.oregoncounseling.org/ArticlesPapers/Documents/DifferencesMenWomen.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنزل؛ أي أن المرأة العربية أصبح لها دوران أساسيان في المجتمع، أحدهما داخل المنزل والآخر خارجه، سواء أكان للعمل أو للدراسة أو لأي نشاط اجتماعي آخر تقوم به.

وفيما يلي توضيح لتطوّر دور المرأة العربية في المجتمع، وأسباب هذا التطور، بالإضافة إلى رأي بعض المفكرين العرب والمسلمين عن هذا الموضوع.

1:2:2 تطور دور المرأة في المجتمعات العربية

لقد تعرضت المجتمعات العربية الإسلامية خلال القرن العشرين إلى العديد من التغيرات الجوهرية في المضمون الاجتماعي، أدّت وبشكل كبير إلى إعادة النظر في الدور التي تؤديه المرأة في المجتمع، ومدى أهمية هذا الدور في تطوير المجتمع وتنميته، وذلك من خلال القيام بالإصلاحات القانونية والمطالبة بحق التصويت، والفرص التعليمية، والعمل....وغيرها، فانتقلت المرأة من العمل داخل المنزل والعناية بالأسرة إلى مجال السياسة والاقتصاد والتعليم. [1]

وقد توصلت النقاشات الدولية حول هذا الموضوع إلى أن هناك عدة عوامل داخلية وخارجية كانت سببا لحدوث هذا التغيير في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وبخاصة المرأة، ويمكن تلخيصها كالآتي[2]:

1) العوامل الخارجية

- نتيجة لتطبيق السياسات الاقتصادية والسياسية والثقافية في العديد من الدول.
- تشريع القوانين الجديدة التي تبنتها الحكومات وبخاصة تلك التي تهتم بقانون الأحوال الشخصية الذي أثر بشكل كبير على حياة المرأة.
- إتاحة فرص التعليم والعمل للمرأة.
- الاعتقاد المسيطر بأن حركة التحرير العالمي يجب أن تكون الأسبق في عملية تحرير المرأة.

[1] Haddad, Yvonne- Esposito, John, **Islam, Gender, & Social Change**,1998, Page xv
[2] **Ibid**, 1998, Page 3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) العوامل الداخلية

- وعي المجتمعات العربية بالكره الغربي ونقده لمؤسسات العائلة الإسلامية.
- الضغط الدولي من خلال عدة وكالات مثل UN .
- رد فعل ضد الحركة النسائية المتطرفة "Feminism"، التي دعت إلى تحرير المرأة بصورة إباحية، مثل دعوتها إلى الحرية الجنسية وغيرها.

ولقد كان لتطور الحالة الاقتصادية في المجتمعات العربية خلال فترة السبعينيات والثمانيات، أثر كبير في رفع مستوى المعيشة لدى الأفراد[1]، وكان من الواضح عدم قدرة الرجل على توفير تكاليف العيش وحده ، مما اضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل، ليتعاون الطرفان على توفير تكاليف العيش الكريم لهم ولأطفالهم. " ويشير تقرير نساء العالم عام 2000 إلى أن مشاركة المرأة في الاقتصاد تزايدت، حتى في الدول التي كانت تاريخيا تعاني من قلة نشاط المرأة الاقتصادي، مثل دول شمالي إفريقيا حيث ارتفعت مساهمة النساء في القوى العاملة من 20% عام 1980 إلى 26% عام 1997، وفي غرب آسيا ارتفعت من 23% إلى 27%، كما يشير تقرير التنمية البشرية الدولي لعام 2000 إلى أن معدل النشاط الاقتصادي للإناث البالغات من العمر 15 سنة فأكثر قد بلغ في الدول العربية 30.8%"[2].

أضف إلى ذلك أن مشاركة المرأة السياسية، أثّرت وبشكل كبير في تطوير الدور الفعال للمرأة في المجتمع، وتعتبر تجربة المرأة الفلسطينية خير دليل على ذلك،"حيث إن الحركة النسائية في فلسطين نشأت كرد فعل للاستعمار، وعملت على تنظيم وتأسيس العديد من النشاطات الخيرية استجابة للحاجة إلى التعليم والصحة وتوفير الملجأ، والتعامل مع المأساة الفلسطينية بعد خسارة الجزء الأكبر من فلسطين عام 1948"[3].

---

[1] Haddad, Yvonne- Esposito, John, **Islam, Gender, & Social Change**,1998, Page 6

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **المرأة والعمل في فلسطين**،2001، من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله- فلسطين، ص28.

[3] Translated From: Haddad, Yvonne- Esposito, John, **Islam, Gender, & Social Change**,1998, P.52

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق يتبين بأن المرأة العربية استطاعت أن تقطع شوطا كبيرا في تطوير دورها في المجتمع العربي، ولا سيما في صراعها مع دورها التقليدي في المنزل، حيث إنها استطاعت أن تقف جنبا إلى جنب مع الرجل لتنمية المجتمع وتطويره، على الرغم من تحملها ضغوطا كبيرة للتوفيق بين مسؤولياتها داخل المنزل وخارجه، وبالتالي فهي بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي من المجتمع والعائلة لتقوم بذلك على أكمل وجه، كما أنها بحاجة إلى احترام احتياجاتها المتجددة وتوفيرها نتيجة اختلاف الدور الذي تقوم به حاليا.

2:2:2 رأي المفكرين العرب والمسلمين بدور المرأة المسلمة في المجتمع

منذ قدوم الإسلام إلى الجزيرة العربية قام بتخليص المرأة من الظلم الواقع عليها من الرجل بشكل خاص، ومن المجتمع بشكل عام، وأعطاها كامل حقوقها مثل حقها في الميراث والتعلم، وغيرها من الحقوق التي عانت المرأة الغربية للحصول عليها، في حين أن المرأة المسلمة ضمنت تلك الحقوق منذ حوالي خمسة عشر قرنا، كما أن المرأة في عصر الإسلام الأول كانت تلعب دورا مهما في الحياة العامة، سواء أكان سياسيا مثل نزولها لساحة المعركة للقتال و التمريض، أم كان تعليميا مثل دراسة الفقه والحديث وتدريسهما ، أم كان اقتصاديا كمتاجرتها بأموالها وأملاكها.

فما الذي حصل؟ وكيف استطاعت منظمات النساء الغربية أن توهم العالم أنها صاحبة الفضل في تحرير المرأة العربية وإعطائها كامل حقوقها؟

للإجابة على هذا السؤال كان لا بد لنا أولا من التمييز بين العادات والتقاليد التي كثيرا ما تكون ناتجة عن غبن اجتماعي وليس لها علاقة بديننا الحنيف، وبين تعاليم الشريعة الإسلامية والمعاملات الإنسانية المجتمعية التي بيّنها ونظمها الإسلام.

ولقد وقعت المرأة العربية قديما ضحية هذا الغبن الاجتماعي، ومنعت حقها في التعليم، والميراث، واختيار الزوج، وغيرها من الأمور التي كادت تعود بنا إلى عصر الجاهلية بسبب بعدنا عن ديننا وتعاليمه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اهتم العديد من المفكرين الإسلاميين أمثال "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده"، بقضية الإصلاح الاجتماعي، وإنقاذ الإسلام من حالة الجهل والضعف وسوء الفهم الذي تراكم على مر القرون بسبب انقطاع الناس عن دينهم؛ مما جعل البلدان الإسلامية عرضة للاعتداءات الغربية.

وقد أشار محمد عبده في كتاباته وخصوصا المقالات الصحفية التي نشرت في الفترة الواقعة ما بين 1880 و بداية القرن العشرين، إلى ضرورة الإصلاحات الخاصة بأمور المرأة، وقد يكون أول من أثار الجدل حول أن الإسلام هو أول من اعترف بإنسانية المرأة وأعطاها حقها في المساواة ، وليس كما يدعي الغرب أنهم أصحاب الفضل بذلك، وقد اعتمد عبده في كلامه على أن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجزاء في العمل، أظهرت أن الرجل والمرأة متساويان أمام الله بالجزاء إذا تساويا بالعمل؛ وعليه فلا فرق بين الرجل والمرأة من الناحية الإنسانية، ولا يتميز أحدهما عن الآخر في العمل. [1]

أما بالنسبة إلى حركة الإخوان المسلمين فقد رفضت أن تكون المرأة الغربية نموذجا تحتذي به المرأة المسلمة، وذلك بسبب استغلال الحضارة الغربية لأجساد النساء ومفاتنهم في الإعلانات التجارية لزيادة أرباحهم، وغيرها من الممارسات التي فيها انتقاص لكرامة المرأة.

وأكدت أن التعليم مهم للمرأة كما هو مهم للرجل، ولا سيما أنه يساعدها على القيام بدورها بصفتها أما وزوجة، ولم تمانع الحركة خروج المرأة للعمل ما دامت تحافظ وبشدة على كرامتها وتهذيبها ولباسها الشرعي، وما دامت تستطيع التوفيق بين مسؤولياتها خارج المنزل وداخله، مع تأكيد الحركة على أن دور المرأة الأساسي هو الذي تقوم به في المنزل. [2]

ولقد كان لبعض المفكرين العرب الذين زاروا الغرب في القرن التاسع عشر أمثال قاسم أمين، نظرة مختلفة لتغيير دور المرأة، وأشاروا إلى أن السبيل لتحقيق النهضة العربية هو تغيير الدور الذي تلعبه المرأة والأسرة في مجتمعاتنا كليا، وأنه لا ضير من أن نأخذ من الحضارات

[1] Ahmed, Leila, **Women & Gender in Islam**, 1992, Page 139
[2] **Ibid**, 1992, Pages 194, 195

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخرى ما ينفعنا لرفع مستوى المجتمع. [1] وبلغ تأثرهم بما وصلت إليه المرأة الغربية من التحرر، أنهم دعوا إلى تحرير المرأة العربية من اللباس الشرعي؛ باعتباره مقيدا لها وحاجزا يحول بينها وبين دورها الجديد في المجتمع.

من المؤكد أن لآراء المفكرين التي عرضت سابقا وغيرهم دورا في التأثير على حياة المرأة العربية العامة، وعلى دورها المتجدد في المجتمع. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هو دور القوانين والتشريعات الحكومية في تأكيد هذا الدور الذي تلعبه المرأة؟

إن نتائج المسح الذي قام به نصيف نصّار لأنواع الدساتير القومية العربية، أظهرت اختلافا ملحوظا في التعريف السياسي وفي مصدر التشريعات بالنسبة لكثير من الدول. وقد قسم نصار هذه الدول بالنسبة لنوع الدستور الذي تستخدمه إلى ثلاث مجموعات:

1) التقليدية

وتشمل الكويت، والإمارات العربية، وقطر، وشمالي اليمن، والسودان. وتعتبر المرأة في دستور هذه الدول أما وزوجة، ويتم تحديد هويتها بعلاقتها المباشرة مع عائلتها.

2) التقدمية

وهي تلك الدول التي تمتاز بنظرة تقدمية للمرأة، فالمرأة إلى جانب دورها كأم وزوجة، تعامل على أنها امرأة مثقفة وعاملة ومتعلمة، ولها دور في العملية السياسية. وتشمل هذه الدول سوريا، وجنوبي اليمن، والجزائر، والعراق.

3) التوفيقية

وأفضل تمثيل لها في المغرب ومصر. وتؤكد الدور التقليدي للمرأة، وتضمن في الوقت نفسه الفرص المتاحة لها في مجالات التعليم والسياسة والثقافة والاقتصاد، بشرط عدم المساس بمبادئ الشريعة الإسلامية [2].

[1] Yvonne- Esposito, John, **Islam, Gender, & Social Change**,1998, Pages 3,4
[2] **Ibid**,1998, Page 6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن القوانين الحكومية تكاد تكون، بلا شك، السبيل الأول والأقوى لتغيير السياسات والاستراتيجيات التي يتبعها المجتمع ومؤسساته في عمليات التنمية والتخطيط، حيث إن الحديث عن المرأة ودورها واحتياجاتها قد يبقى حبرا على ورق في المقالات والمؤتمرات، وقد يرقى إلى خطوات التنفيذ إن لقي الدعم الشرعي من المؤسسات الحكومية ذات السلطة التشريعية في المجتمع.

3:2 تصميم الفراغ الحضري "Urban Design"

إن علم التصميم العمراني هو علم يصعب وضعه في إطار تعريفي محدد، حيث إنه يتداخل مع العديد من المهن الحالية، ويندمج مع عناصر التخطيط، والعمارة، وتصميم المناظر الطبيعية، والمواصلات، وتخطيط البنية التحتية. ولكن من الممكن اعتباره ذلك العنصر من عملية التخطيط الذي يهتم بإيجاد إطار فيزيائي مناسب لنشاطات الإنسان في المدن، ولذا فإن علم التصميم العمراني لا يقتصر على كونه مهتما بالمشاريع المعمارية باعتباره " Big Architecture" ، وليس محصورا على كونه حلقة الوصل بين العمارة والتخطيط، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك، ويعالج المشكلات الفراغية بجميع مجالات التخطيط، ومؤخرا ركز علم التصميم العمراني على نوعية الملكية العامة "Public Realm" ، بأبعادها المختلفة كافة. [1]

1:3:2 علم التصميم العمراني

وفيما يلي مجموعة من التعاريف الخاصة بعلم التصميم العمراني من مصادر مختلفة، وتوضح هذه التعاريف مجموعة من المفاهيم المتنوعة التي تساعد في فهم هذا العلم بصورة أكبر، وتشمل:

1) التعريف الأول

هو العلم الذي يهتم بترتيب مظهر المدن ووظيفتها ، ويتعامل بشكل أساسي مع إدارة الفراغات العامة "Public Spaces" والطريقة التي يتم بها استخدام هذه الفراغات وتجربتها[2].

---

[1] Greed, Clara, **Introducing Urban Design, Interventions & Responses**, 1998, Pages 15, 16

[2] Translated from: **Wikipedia, the free encyclopedia,** http://en.wikipedia.org/wiki/Urban_design

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) التعريف الثاني

هو العلم الذي يهتم بالتشكيل الفيزيائي للمدن، والمباني والفراغات الموجودة بينها، ويعالج العلاقات المتبادلة بين التشكيل الفيزيائي للمدينة وبين القوى المجتمعية التي تنتجه. ويركز بشكل خاص على الخصائص الفيزيائية للملكية العامة "Public Realm" ، كما ويهتم بالتفاعل بين التطور الخاص والعام والتأثير الناتج منهما على التشكيل الحضري[1].

3) التعريف الثالث

هو فن بناء المدينة، والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لخلق البيئة المبنية " Built Environment"، التي تلاءم طموحاته وتمثل قيمه[2].

4) التعريف الرابع

هو فن خلق الأماكن للناس، ويشتمل على مجموعة من القضايا مثل: طريقة عمل هذه الأماكن، وتحقيق الأمان للمجتمع، فضلا عن الاهتمام بكيفية ظهور هذه الأماكن من الناحية الجمالية، كما أنه يهتم بعدة أمور أخرى منها: الارتباط الحاصل بين الناس والأماكن، والحركة، والشكل الحضري "Urban Form"، والطبيعة، والنسيج المبني "Built Fabric"، ومجموعة المعالجات التي تضمن نجاح القرى والبلدات والمدن[3].

ويلاحظ من التعاريف السابقة أن علم التصميم العمراني يركز على قضيتين أساسيتين هما: الناحية الجمالية للمدينة المتعلقة بطريقة ترتيب المباني والفراغات بينها، والناحية الاجتماعية المتمثلة في علاقة الفراغات الحضرية مع المجتمع، ومدى ملاءمتها لاحتياجاته وقيمه وطموحاته.

كما وأظهرت التعاريف السابقة أن مصطلحي "الفراغات العامة" و "الملكية العامة"، قد ارتبطا بشكل واضح بعلم التصميم العمراني، ويمكن تعريف هذه المصطلحات كما يلي:

---

[1] Translated from: Greed, Clara, **Introducing Urban Design, Interventions & Responses**, 1998, Page 5

[2] Translated from: Moughtin, Cliff, **Urban Design: Street & Square**, 1992, Page 11

[3] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) الفراغ العام "Public Space"

هو المكان الذي يحق لأي شخص التواجد به، من غير أي اعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، ويتضمن ذلك تلك الفراغات التي تستخدم كل يوم بحرية مثل الشوارع والمتنزهات.[1]

2) الملكية العامة "Public Realm"

وتتضمن جميع الفراغات التي يستخدمها ويصل إليها العامة. ولها بعدان أحدهما فيزيائي، ويتمثل بالفراغات التي تسهل الحياة العامة والتفاعل الاجتماعي، أما الآخر فهو بعد اجتماعي، يتمثل بالنشاطات التي تحصل داخل تلك الفراغات.

ويمكن تقسيم الفراغات التي تنتمي للملكية العامة كالآتي:

1. الفراغات العامة الخارجية:

وهي قطع الأراضي الواقعة بين الأراضي الخاصة، وفي الفراغات الحضرية، وتشمل الساحات العامة "public squares"، والشوارع، والمتنزهات، ومواقف السيارات ،...الخ. أما في المناطق النائية، فتشمل الشواطئ الممتدة، والغابات، والبحيرات والأنهار.....الخ .

2. الفراغات العامة الداخلية:

وهي عبارة عن المؤسسات العامة مثل المكتبات، والمتاحف، ...الخ. بالإضافة إلى خدمات المواصلات العامة، مثل محطات القطار، والباصات، والمطارات ....الخ .

3. الفراغ شبه العام الداخلي والخارجي:

على الرغم من اعتبار هذا النوع من الفراغات خاصا قانونيا، إلا أن الأماكن مثل حرم الجامعات، وملاعب الرياضة، والمطاعم، والسينما، والمراكز التجارية، تشكل أيضا جزءا من الملكية العامة[2].

[1] Translated from: **Wikipedia, the free encyclopedia,** http://en.wikipedia.org/wiki/Public_space
[2] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 109,111

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي مجموعة من الفراغات العامة الخارجية، التي نستخدمها في حياتنا اليومية بشكل كبير:

- الساحات "Squares"

وهي تشير عادة إلى المساحة المحاطة بمجموعة من المباني. ويجب التمييز بين الساحات التي تصمم بشكل أساسي لإظهار فخامة مبنى معين وصفاته، وبين الساحات التي تصمم أماكن للناس، ومحيطا للحياة العامة الاعتيادية[1].

- الشوارع "Streets"

عبارة عن مساحات خطية ثلاثية الأبعاد، جانباها مغلقان بوساطة المباني، وقد تحتوي على طرق وقد لا تحتوي. وهناك اختلاف بين مصطلحي (street) و (road) ، حيث إن الهدف الرئيسي من الأخير هو أن يكون طريقا عاما لوسائل المواصلات[2].

- المتنزهات " Parks "

عبارة عن مساحة مفتوحة تستخدم للترفيه، وعادة ما تمتلكها الحكومة، ويكون الزرع فيها قصيرا لاستخدامه للجلوس في الرحلات ولممارسة الرياضة، وتحتوي أيضا على أشجار جميلة توفر الظل[3].

- مواقف السيارات "Parking"

هي الأماكن التي يسمح فيها بترك وسائل المواصلات مثل السيارات، لفترة ليست قصيرة في الغالب. ويتم توفير هذه الأماكن في معظم البلدان، حيث يتم تصميمها مع المباني الموجودة في المدينة؛ لتسهيل حركة دخول مستخدميها وخروجهم[4].

---

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 142
[2] **Ibid**, 2003, Page 146
[3] Translated from: **Wikipedia, the free encyclopedia,** http://en.wikipedia.org/wiki/Park
[4] **Ibid,** http://en.wikipedia.org/wiki/Parking

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:3:2 شروط نجاح التصميم العمراني

لقد كان هناك العديد من المفكرين والمؤلفين، الذين حاولوا تحديد عوامل نجاح الفراغات العامة، وما هي الصفات التي يرغبها الناس في تلك الفراغات، وفيما يلي بعضا من تلك الآراء:

1) رأي Kevin Lynch

حدد Lynch، خمسة أمور يجب توافرها في البيئة الحضرية لضمان نجاحها[1]:

1. الحيوية، "Vitality"

وهي الدرجة التي يتوافق بها شكل المكان مع احتياجات البشر البيولوجية والوظيفية ومقدرتهم.

2. الإحساس، "Sense"

وهي قدرة المستخدمين على الإحساس بالمكان وطريقة تنظيمه، ضمن مفهومي الوقت والفراغ.

3. الملاءمة، "Fit"

مدى ملاءمة شكل المكان وسعته، وتوافقه مع نماذج تصرفات المستخدمين، والراغبين في التفاعل داخله.

4. الوصول، "Access"

مقدرة الوصول إلى النشاطات، والخدمات، المصادر، والمعلومات،..الخ، المتوافرة في المكان.

5. السيطرة، "Control"

وهي قدرة مستخدمي المكان أو العاملين فيه على السيطرة على حركتهم في الوصول إلى المكان وأنشطته.

[1] Lynch, Kevien, **Good City Form,** 1981, Pages 118,119

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) رأي كل من Allan Jecobs & Donald Appleyard

اقترح كل منهما في بحثهما المشترك بعنوان " Towards an Urban Design Manifesto"، (1987, p. 115-116)، ضرورة تحقيق سبعة أهداف، لخلق بيئة حضرية ناجحة، وهي[1]:

1. ملائمة للعيش فيها، "Livability"

أن تكون المدينة مكانا يستطيع الجميع العيش فيه براحة نسبية.

2. الهوية والسيطرة، "Identity & Control"

أن يشعر الناس بأن جزءا من البيئة ينتمي إليهم، بشكل فردي أو جماعي، سواء امتلكوا هذا الجزء أم لم يمتلكوه.

3. الوصول إلى الفرص، "Access to Opportunities"

أن يشعر الناس بأن المدينة توفر لهم مكانا يخرجون فيه من القالب التقليدي الذي يعيشون فيه، ليطوّروا فيه خبرتهم، ويمرحوا ويستمتعوا عند استخدامه.

4. الأصالة والمعنى، "Authenticity & Meaning"

أن يستطيع الناس فهم مدينتهم وغيرها من المدن من الناحية التخطيطية، والوظائف العامة، والمؤسسات، والفرص التي تقدمها.

5. المجتمع والحياة العامة، "Community & Public Life"

أن يوجد في فراغات المدينة ما يشجع مشاركة المواطنين في الحياة العامة.

6. الاعتماد الحضري الذاتي، "Urban self-reliance"

على المدينة أن تصبح مستقلة ذاتيا، من ناحية استخدام الطاقة وغيرها من المصادر النادرة.

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. البيئة للجميع، "An Environment for All"

أن تكون البيئة الجيدة متوفرة وسهلة الوصول لجميع المواطنين.

3) رأي وكالة PPS ضمن مقالة بعنوان: What Makes a Successful Place

توجد أربعة عوامل لجعل المكان العام ناجحا وهي[1]:

1. سهولة الوصول للمكان، "Access & Linkages"

ونحكم على سهولة الوصول للمكان العام من خلال ارتباطه بالأماكن الموجودة حوله، سواء من خلال المشاهدة أو من خلال الاستخدام، كما يجب أن يكون هناك سهولة في الدخول إليه والخروج منه.

2. الراحة والانطباع، "Comfort & Image"

أن يمتاز الفراغ بطابع معين، ويعطي شعورا بالراحة. وتتمثل الراحة في أن يكون المكان آمنا ونظيفا.

3. الاستخدامات والنشاطات الموجودة في المكان العام، "Uses & Activities"

تعتبر النشاطات المتوفرة في المكان العام سببا مشجعا لزيارة المكان والعودة له، فعندما يكون المكان العام فارغا من الحركة والنشاطات المتوفرة يكون المكان غير ناجح.

4. القدرة على أن يكون اجتماعيا، "Sociability"

معيار صعب الوصول إليه عند تشكيل الفراغ العام، وإذا حدث وتم تحقيقه فإن المكان يعتبر ناجحا جدا وخاليا من الأخطاء، فمثلا عندما يشعر الناس بأن المكان يوفر لهم فرصة الجلوس مع أصحابهم أو جيرانهم، فإنهن سيشعرون فيه بالراحة، ويصبح لديهم شعور قوي بأن هذا المكان يربطهم بمجتمعهم.

[1] PPS, **What Makes a Successful Place,** http://www.pps.org/topics/gps/gr_place_feat

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الملاحظ أن جميع ما ذكر من شروط لنجاح الفراغ العام تصب في إناء واحد، وهو راحة مستخدمي الفراغ وتلبية احتياجاتهم المختلفة، أي أن أفراد المجتمع هم المقياس الحقيقي لمدى نجاح الفراغ أو فشله، ومن هنا تظهر أهمية البعد الاجتماعي في عملية التصميم العمراني، وضرورة التركيز على رغبة جميع أفراد المجتمع واحتياجاتهم، بلا استثناء.

4:2 العلاقة المتبادلة بين المجتمع والتصميم العمراني

إن علاقة المجتمع بالمكان الذي يعيش فيه علاقة أكيدة وراسخة منذ الأزل، وقد تم التأكيد على أهميتها قديما وحديثا، فعلى سبيل المثال قارن المنظر المعماري John Shute في القرن السادس عشر، المدينة بشكل الإنسان:

"المدينة يجب أن تشبه الإنسان، وبالتالي عليها أن تكون مليئة بالأمور التي تعطي الحياة للإنسان"[1].

أما حديثا، فقد أشار Lawson في عام 2001: إلى أن الجماعة من الناس التي تعيش في مكان واحد، تميل إلى وضع القوانين التي تنظم استخدامها للفراغ، حيث تعكس هذه القوانين أعراف المجتمع وثقافته من ناحية، وتعكس من ناحية أخرى احتياجاته الأساسية. [2]

أي أن الفراغ والمجتمع مرتبطان بشكل واضح، فمن الصعب تصور الفراغ من غير المحتوى الاجتماعي، وبشكل مماثل لا يمكن تصور المجتمع من غير مكونات فراغية. وعلى أساس هذه العلاقة، يقوم الناس(المجتمع) بتشكيل الفراغات وتعديلها، وفي الوقت نفسه يقعون تحت تأثير تلك الفراغات بمختلف الطرق.

وقد أشار كل من Wolch &Dear في عام 1989، إلى أن العلاقات الاجتماعية من الممكن أن تنشأ بوساطة الفراغ، أو أن تكون مقيدة بسببه، أو أن تستحث "mediated" من خلاله ،وبالتالي فإن المصممين الحضريين، يؤثرون على نمط النشاط البشري والحياة الاجتماعية من خلال تشكيل المحيط البنائي[3].

[1] Moughtin, Cliff, **Urban Design: Street & Square**, 1992, Pages 11,12
[2] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 108
[3] **Ibid**, 2003, page 106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعتبر ثقافة المجتمع "Culture"، هي المحرك الرئيسي للخيارات الناتجة عن أفراده داخل الفراغات الحضرية، حيث إن الثقافة تعكس طريقة حياة المجتمع، وتعبر عن قيمه ومبادئه[1]. وبناء على هذه المبادئ يحدد المجتمع طريقة تفاعله مع الفراغ واحتياجاته الفراغية داخله.

وقد وصف Cliff Moughtin المدينة بأنها عنصر يمثل الثقافة الفيزيائية والروحية للمجتمع، وأكد على أنها- أي المدينة - أكثر الأمور تعبيرا عن ثقافة المجتمع، وبين أيضا أن هدف التصميم العمراني هو تحقيق طموحات الإنسان وقيمه، مع القوة والمقدرة على تحقيق ذلك، وأشار إلى أن مهمة القائمين على بناء المدينة هي فهم هذه الاحتياجات والتعبير عنها فيزيائيا من خلال التشكيل البنائي "Built Form"[2].

إن ما سبق ذكره، يؤكد على أهمية البعد الاجتماعي في تشكيل المدينة، باعتباره أحد معايير التصميم العمراني الذي يركز على تصميم الفراغ العام بما يتناسب مع احتياجات المجتمع الفراغية النابعة عن ثقافته، ويهدف إلى توفير تلك الاحتياجات المتنوعة لجميع أفراد المجتمع على حد سواء؛ إدراكا منه لمدى تأثير ذلك على الحياة العامة.

1:4:2 تطور مفهوم التصميم العمراني

إن عملية التصميم العمراني بعد منتصف القرن العشرين انتقلت من الاهتمام بالمعايير الجمالية الخاصة بتوزيع كتل المباني والفراغات بينها، إلى الاهتمام بنوعية الملكية العامة "Public Realm" من النواحي الاجتماعية، والفيزيائية، والثقافية؛ وذلك لخلق أماكن أفضل للناس ليستمتعوا بها وباستخدامها. ويمكن تلخيص التطور الحاصل على أفكار التصميم العمراني– في تلك الفترة– باستعراض أقوال المفكرين التالية[3]:

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, page 107
[2] Moughtin, Cliff, **Urban Design: Street & Square**, 1992, Page 12
[3] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 3,7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أشار Frederick Gibberd ، عام 1953:

"إن الهدف من تصميم المدن، ليس مقتصرا على رؤية التركيب الحضري يعمل بشكل جيد فقط، بل أن يكون مرضيا في مظهره أيضاً".

- أكدت Jane Jacobs، في عام 1961:

"لكي ننظر إلى المدينة.... أو الحيّ، على أنها مشكلة معمارية كبيرة.... يجب أن نستبدل الفن بالحياة".

- أشار Peter Buchanan في عام 1988، إلى أن:-

"جوهر التصميم العمراني هو خلق الأماكن، حيث لا تكون هذه الأماكن فراغا محدّدا فقط، ولكن جميع النشاطات والأحداث التي تجعل من هذا الفراغ ممكنا".

وتؤكد الأفكار والأقوال السابقة على أن التصميم العمراني في أحد مراحله، كان يهتم بطرق تنظيم المدن والفراغات؛ لكي تعمل بشكل جيد من ناحية، وأن تكون بمظهر حسن من ناحية أخرى، ومن ثم انتقل الاهتمام إلى الحياة الاجتماعية التي تحدث في داخل المدينة وفراغاتها، بدلا من الاهتمام بالنواحي الفنية والوظيفية فقط. وتم الإشارة مؤخرا إلى أن جوهر التصميم العمراني هو القدرة على خلق فراغات حضرية تمارس فيها النشاطات الاجتماعية.

ولقد سيطرت فكرة خلق الأماكن للناس "making places for people" على منهجية التصميم العمراني المعاصر، حيث يتم النظر إلى الفراغ الحضري على أنه محيط لإظهار السلوك البشري "Behavioral setting"، وبالتالي أصبحت عملية التصميم العمراني لا تركز على مفهوم الجمال فحسب، بل تركز على التنويع في الفراغات الحضرية، وعلى النشاطات التي تساعد في خلق فراغات عامة ناجحة، وبشكل خاص، تركز على كيفية دعم البيئة الفيزيائية للوظائف والنشاطات التي تحصل بداخلها[1].

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, page 7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:4:2 أهمية التصميم العمراني في التأثير على حياة المجتمع

اهتم علم التصميم العمراني -كما أشير سابقا- بعلاقة الناس مع الفراغ، وهي علاقة تفيد أن تفاعل الناس مع المحيط هو عملية ذات اتجاهين، حيث يؤثر الناس على المحيط ويغيرونه، مثلما يؤثر بهم ويغيرهم، وبالتالي فإن فهم هذه العلاقة هو عنصر مهم في عملية التصميم العمراني، والفكرة الأولى التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار هي المذهب الفلسفي المعماري والبيئي ، الذي يدّعي أن البيئة الفيزيائية لها تأثير حاسم على التصرفات البشرية .

وعلى الرغم من أن العوامل الفيزيائية ليست بالضرورة المؤثر المسيطر على التصرفات البشرية، إلا أن الفرص البيئية تؤثر، وبشكل واضح، على ماذا يستطيع الناس أن يفعلوا وماذا لا يستطيعون، فمثلا: النافذة على جدار أصم تسمح للشخص النظر خارجاً، في حين الجدار المتصل لا يقدم مثل هذه الفرصة، وبالتالي فإن التصرفات البشرية ظرفية متلازمة، أي أنها جزء لا يتجزأ من المحتوى والمحيط الفيزيائي، الاجتماعي، والثقافي، والحسي. [1]

وبالإضافة إلى المذهب الفلسفي، فإن هناك وجهتي نظر رئيسيتين تتحدثان عن درجة التأثير البيئي على تصرفات الناس :

1. الإمكانية البيئية " Environmental Possiblism". فمثلا: يختار الناس ما يناسبهم من بين الفرص البيئية المتاحة لهم.

2. الاحتمالية البيئية "Environmental Probabilism". أي أنه يوجد في المحيط الفيزيائي بعض الاختيارات التي يكون مرغوبا فيها أكثر من غيرها.

أما النوع الأخير فيمكن توضيحه بالمثال التالي:

كان النقاش في حده الأدنى داخل غرفة مؤتمرات كبيرة، ضمت مجموعة قليلة من الناس مع تنظيم رسمي للكراسي والطاولات، ولكن عندما تم تغيير ترتيب الكراسي والطاولات داخل

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغرفة، ازدادت حدة النقاش بين الموجودين. ويدل هذا على أن تصرفات الناس تتغير بتغير المحيط البيئي.[1]

ولكن هذه النتيجة ليست حتمية ، إذ أن المثال السابق يوضح أن تنظيم البيئة مهم ولكنه ليس مطلقا، وذلك لوجود اعتبار آخر وهو أن ما يحصل في أي بيئة يعتمد أيضا على المستخدمين أنفسهم.

وضمن هذا الموضوع، رسم Gains في عام 1968 تمييزا مهما بين البيئة المحتملة "potential environment"، التي تقدم مجموعة من الفرص البيئية، وبين البيئة الناتجة والمؤثرة "resultant or effective environment"، التي تنتج مما يفعله الناس ضمن ذلك المحيط.

وقد كان للكثير من المصممين الحضريين نظرة تفاؤلية حول إمكانية استخدام بيئة معينة ذات خصائص محددة، كوسيلة لإظهار نتائج مرغوبة ومرضية. وقد اعتقد بعض المؤلفين أمثال Jane Jacobs و William H. Whyte:

"بأن الشوارع، والأرصفة، والمتنزهات، وغيرها من الفراغات العامة، إذا صممت بشكل جيد، فإنها قادرة على إخراج أفضل ما في الطبيعة الإنسانية"[2].

إن ما سبق يشير إلى أن طريقة تركيب المحيط الفيزيائي الذي يعيش به المجتمع، قادر بشكل أو بآخر على التأثير على تصرفات الناس، إما بشكل إيجابي أو سلبي. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تؤثر الفراغات الحضرية إيجابيا، على أفراد المجتمع بلا استثناء؟

إن الفراغات الحضرية، كما ذكر سابقا، تتشكل نتيجةً لثقافة المجتمع ومبادئه، فهي إذن بلا شك تلبي احتياجات أفراده كافة ، وتكون ملائمة لطموحاتهم ورغباتهم؛ وبالتالي يكون لها تأثير إيجابي عليهم. ولكن لا بد من إلقاء الضوء على نقطة مهمة، وهي أن عملية التصميم

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, page 106. Excerpts from Porteous (1977), bell et al. (1990)
[2] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 106,107, 109

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمراني يجب أن تكون واعية للمفارقة بين احتياجات أفراد المجتمع بفئاته كافة، نساء أم رجالا، أطفالا أم شيوخا، وأن تأخذ بعين الاعتبار تلك الفروقات في عملية التصميم، لخلق فراغات ايجابية قادرة على تلبية احتياجات أفراد المجتمع ، ليستمتع الجميع باستخدامها على حد سواء.

وقد أشار Mathew Carmona إلى هذه الأهمية، باعتبار التصميم العمراني نشاطا أخلاقيا "ethical activity"، يهتم بقيم معينة، مثل العدالة الاجتماعية والمساواة.

وسوف يتم التطرق لاحقا إلى هذه القضية، وما إذا كانت الفراغات الحضرية المحلية تلبي احتياجات أفراد المجتمع كافة ،أم لا! ولا سيما النساء.

3:4:2 احتياجات أفراد المجتمع داخل الفراغ الحضري

إن احتياجات المجتمع، كما ذكر سابقا، نابعة عن ثقافته ومبادئه. وبناء على ذلك فإن احتياجات المجتمعات تختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لاختلاف الثقافات والحضارة، وعلى الرغم من ذلك، تبقى هناك احتياجات إنسانية عالمية مشتركة بين المجتمعات الحضرية، لا شك بأنها مطلب كل إنسان على هذه الأرض، وإن اختلفت الثقافات.

وفي ما يلي مجموعة من الاحتياجات الإنسانية في الفراغات الحضرية[1]:

- تأمين فراغات حضرية عالية الجودة والمظهر.
- مكافحة الجريمة من خلال عملية تصميم الفراغ وإدارته.
- تعزيز الأمان من خلال تقليل التعارض الحاصل بين حركة المشاة والمواصلات.
- مراعاة العلاقات الاجتماعية وتوفير مناطق آمنة للعب الأطفال، في أثناء عملية التصميم.

وقد أشار Carr et al. في عام 1999، وبالاعتماد على أبحاث وأفكار تحدثت عن استخدام الفراغ العام وتصميمه، إلى أن الفراغات العامة يجب أن تكون ذات معنى "meaningful" (أي أنها تسمح للناس بخلق علاقات قوية مع المكان، وحياتهم الخاصة، ومع

[1] Carmona, M., in layard et al., 2001, Pages 179-181

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم)، وأن تكون ديمقراطية " democratic" (أي أنها تحمي حقوق المستخدمين، وتسمح بدخول جميع الفئات، وتوفر حرية التصرف)، ويجب أن تكون متجاوبة "responsive" (أي أنها صممت وأديرت لتخدم احتياجات مستخدميها).

ولقد تم تحديد خمسة احتياجات أساسية يطلبها الناس للشعور بالرضا في الفراغ العام[1]:

1- الراحة، "Comfort"

إن الراحة هي شرط أساسي لنجاح الفراغات العامة، وتعتبر طول المدة التي يقضيها الناس في الفراغ العام هي دليل على شعورهم بالراحة. وعوامل الإحساس بالراحة تتضمن: عوامل بيئية (مثل الابتعاد عن الشمس، والرياح ..... الخ)، وعوامل فيزيائية (مثل المقاعد المريحة)، وأخرى اجتماعية ونفسية تعتمد على شخصية المكان ومحيطه.

وأشار Carr et al في عام 1992 إلى أن الإحساس بالراحة هو "احتياج عميق وملح، يتوسع ليصل إلى تجربة الناس في الفراغات العامة. إنه إحساس بالأمان، والشعور بأن الأشخاص والممتلكات غير قابلة للتعرض لأي أذى". ومن الممكن تعزيز الإحساس بالراحة من خلال التصميم الفيزيائي للفراغ، ومن خلال استراتيجيات الإدارة لذلك الفراغ .

2- الاسترخاء، "Relaxation"

وأشار Carr et al في عام 1992 إلى أن الإحساس بالراحة النفسية قد يكون أساسيا للاسترخاء، إلا أن الاسترخاء بحد ذاته هو حالة أكثر تطورا في راحة "الجسم والعقل".

إن توفير العناصر الطبيعية في المحيط البيئي مثل الأشجار وعناصر المياه، والبعد عن وسائل المواصلات، يساعد في تأكيد التناقض مع المحيط الحالي؛ لجعله أكثر سهولة للاسترخاء. ولكن يجب الانتباه إلى أن العناصر التي قد تستخدم لخلق ملجأ لطيف من الممكن أن تمنع الاتصال البصري؛ مسببة بذلك مشاكل أمنية، واستخداما غير مشجع للفراغ؛ ولذا فإن على جميع مظاهر التصميم أن تراعي تحقيق التوازن بين ما ذكر سابقا.

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 165-168

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الاكتشاف، "Discovery"

إن "عنصر الاكتشاف" في البيئة الحضرية يعتمد على التنويع والتغيير في المشاهد والتجارب، التي يختبرها مستخدم تلك البيئة. وعلى الرغم من أن إمكانية تحقيق ذلك قد تأتي مع تقدم الوقت، وتوالي فصول السنة، إلا أنه أيضا قد ينتج من حركة الفراغ العام وإدارته.

إن الشعور بعنصر الاكتشاف، يحتاج إلى الخروج من الروتين ومن ما هو متوقع، بالإضافة إلى الإحساس بعدم القدرة على التنبؤ، وعدم الإحساس بالخطر سواء أكان حقيقيا أو وهميا .

4- الارتباط الغير فعّال، "Passive Engagement"

وأشار Carr et al في عام 1992 إلى أن الارتباط الغير فعّال مع البيئة، قد يقود إلى الشعور بالاسترخاء، إلا أنه أيضا يتضمن الحاجة إلى التصادم مع المحيط، وإن لم يشمل ذلك المشاركة بأي نشاط فيه.

وقد يكون الشكل الأساسي للتفاعل الغير فعّال مع المحيط هو مراقبة الناس فقط، فعلى سبيل المثال وجد Whyte في عام 1980 أن الذي يجذب الناس هو وجود الأشخاص الآخرين وما يمارسون من أنشطة، وأن أكثر الأماكن استخداما بشكل عام هي تلك القريبة من حركة المشاة، التي تسمح للمراقبين بمشاهدة الناس مع تجنب اتصال العيون.

صورة (1:2): Piazza SS Annuziate, Florence, Italy

توفر الأدراج مكانا للجلوس وبالتالي إتاحة الفرصة للتفاعل الغير فعّال مع المحيط

المصدر: Carmona, 2003, Page 167

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- الارتباط الفعّال، "Active Engagemen "

إن الارتباط الفعّال مع البيئة يتضمن تجربة مباشرة مع المكان والناس بداخله، وقد لاحظ Carr et al. أنه وعلى الرغم من أن بعض الناس يجدون الراحة والرضا في مراقبة غيرهم، إلا أن هناك آخرين قد يرغبون باتصال مباشر بشكل أكبر، سواء مع الأصدقاء أو العائلة أو حتى مع الغرباء. والفراغات العامة الناجحة هي التي توفر الفرص بدرجات متفاوتة للتفاعل ولغير التفاعل مع المحيط .

صورة (2:2): Chicago, Illinois, USA

استخدام بعض العناصر الفنية في الفراغ العام يوفر فرصة التحدث مع الأشخاص الآخرين

المصدر: Carmona, 2003, Page 168

وخلاصة القول، أدّى اختلاف الأدوار المجتمعية بين الرجل والمرأة إلى اختلاف احتياجات كل منهما داخل المجتمع الواحد، فقديما كان دور المرأة العربية واحتياجاتها التقليدية يدور حول مسؤولياتها المنزلية، في حين تتمحور احتياجات الرجل حول قدرتها على مساعدته في القيام بدوره الأساسي في تأمين الرزق والعيش الكريم له ولعائلته.

وقد أدى تطور الدور الذي تقوم به المرأة العربية داخل المجتمع الواحد، وقيامها بالمسؤوليات خارج المنزل وداخله إلى ظهور احتياجات جديدة للمرأة في كافة نواحي الحياة، وأهمها تلك الاحتياجات الحضرية الناتجة عن استخدامها لفراغات المدينة بشكل أكبر، تلك الفراغات التي كانت تصمم من قبل الرجال ولهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما لا شك فيه فإن هناك علاقة قوية بين الأدوار الجندرية واحتياجات كلا الجنسين المختلفة داخل المدينة، وبما أن المرأة العربية قد قطعت شوطا كبيرا في سبيل تحقيق حقوقها المجتمعية، فقد آن الأوان أن تعمل أيضا على تحصيل حقوقها الفراغية، وأن تسعى إلى المطالبة بمراعاة احتياجاتها المادية والمعنوية عند تشكيل الفراغات الحضرية المختلفة داخل المدينة.

إن نجاح الفراغ الحضري يعتمد بشكل كبير على مدى ملاءمته لاحتياجات وطموحات مستخدميه بلا استثناء، وبما أن المرأة العربية أصبحت تستخدم الفراغات الحضرية بشكل أكبر من السابق؛ فإنه من البديهي أن يعاد النظر في سياسات التصميم والتخطيط العمراني، لتصبح ملائمة لاحتياجات المرأة العصرية المتجددة. ومن ناحية أخرى فإن طريقة تشكيل الفراغ الحضري تؤثر بشكل كبير على مستخدمي هذا الفراغ، وبالتالي فإنه من الضروري أن يتم اعتماد وجهة نظر المرأة وآرائها عند تصميم وتخطيط هذه الفراغات.

إن ما سبق ذكره، يحتاج إلى دعم حقيقي من قبل التشريعات والقوانين الحكومية لضمان تحقيق المطالب الحضرية الأنثوية، ولتحقيق المساواة في استخدام فراغات المدينة، وخلق بيئة حضرية عادلة تتناسب مع احتياجات جميع أفراد المجتمع، كبارا وصغارا، نساء ورجالا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

المرأة والأمان الحضري

1:3 مقدمة عامة

2:3 تنوع احتياجات المرأة وفقا لتنوع الفراغ الحضري

3:3 أمثلة على دراسات خاصة بالمرأة واحتياجاتها في الفراغ الحضري

4:3 المرأة والتخطيط العمراني

5:3 السلامة العامة والمجتمع Public Safety & Security

6:3 دور التخطيط العمراني في تحقيق الأمان للمرأة

7:3 حالات دراسية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثالث

المرأة والأمان الحضري

1:3 مقدمة عامة

إن علاقة المجتمع بالبيئة الحضرية التي يعيشها- كما أشير سابقا بالفصل الثاني- هي علاقة قوية، مبنية على التأثير والتأثّر المتبادل فيما بينهما، وسيتم التركيز في هذا الفصل على فرد من أفراد المجتمع وهو المرأة باعتبارها عنصرا أساسيا وفعالا فيه.

إن التحدث عن احتياجات المرأة في الفراغ الحضري وتميزها عن احتياجات الرجل، ينطلق من حقائق كثيرة، فلا يختلف اثنان أن بنية المرأة الجسدية تختلف بشكل كبير عن الرجل، وإلا لما وضعت لها معايير مخففة في الألعاب الرياضية مثلا. ومن ناحية أخرى فإن البنية النفسية للمرأة وطريقة تفكيرها وتفاعلها مع المحيط تختلف أيضا عن الرجل، وقد تم التحدث سابقا عن هذا الموضوع ضمن " الاختلافات الجندرية" في الفصل الثاني.

وسيظهر للقارئ في هذا الفصل؛ أن احتياجات المرأة العامة داخل البيئة الحضرية تختلف عن احتياجات الرجل في نفس البيئة، انطلاقا من أن لكل منهما نظرته وطريقته الخاصة في التعامل مع الفراغ الذي يعيشه، بسبب اختلاف الدور الجندري" Gender Role" الذي يلعبه كل منهما داخل المجتمع، وبسبب اختلاف هويتهما الجندرية "Gender Identity".[1]

وقد يتساءل البعض عن مفهوم " الأمان الحضري" وعلاقته بالمرأة؟

إن هذا المفهوم يتطرق إلى توفير احتياجات المرأة داخل البيئة الحضرية التي تعيشها، ومدى تأثير ذلك على شعورها بالأمان المادي والمعنوي داخل المدينة، فالأمان الحضري كمتطلب أساسي لتصميم الفراغات الحضرية، يشتمل على مقومات عديدة لا بد من توفيرها لتحقيق الشعور بالأمان للمرأة، ولبيان هذا المضمون وطريقة تحقيقه، عملت الباحثة على تقسيم الأمان الحضري إلى قسمين رئيسيين:

[1] To know more about "Gender Identity", it is recommended to read: Bem, S.L., **The Lenses of Gender,**1993

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) الأمان المعنوي

ويرتبط بشكل أساسي بشعور المرأة بالراحة أثناء استخدامها للفراغ الحضري، ويعتمد ذلك بشكل أو بآخر على توفير احتياجاتها من خدمات ومرافق عامة داخل المدينة، وعلى معالجة القضايا الأمنية والاجتماعية التي تؤثر سلبا على استخدام المرأة للفراغ الحضري.

2) الأمان المادي

ويرتبط بالعمل على توفير حماية المرأة من أي اعتداء جسدي أثناء استخدامها للفراغ الحضري بكافة الوسائل المتاحة.

ويمكن توضيح العلاقات السابقة من خلال الرسم التوضيحي التالي:

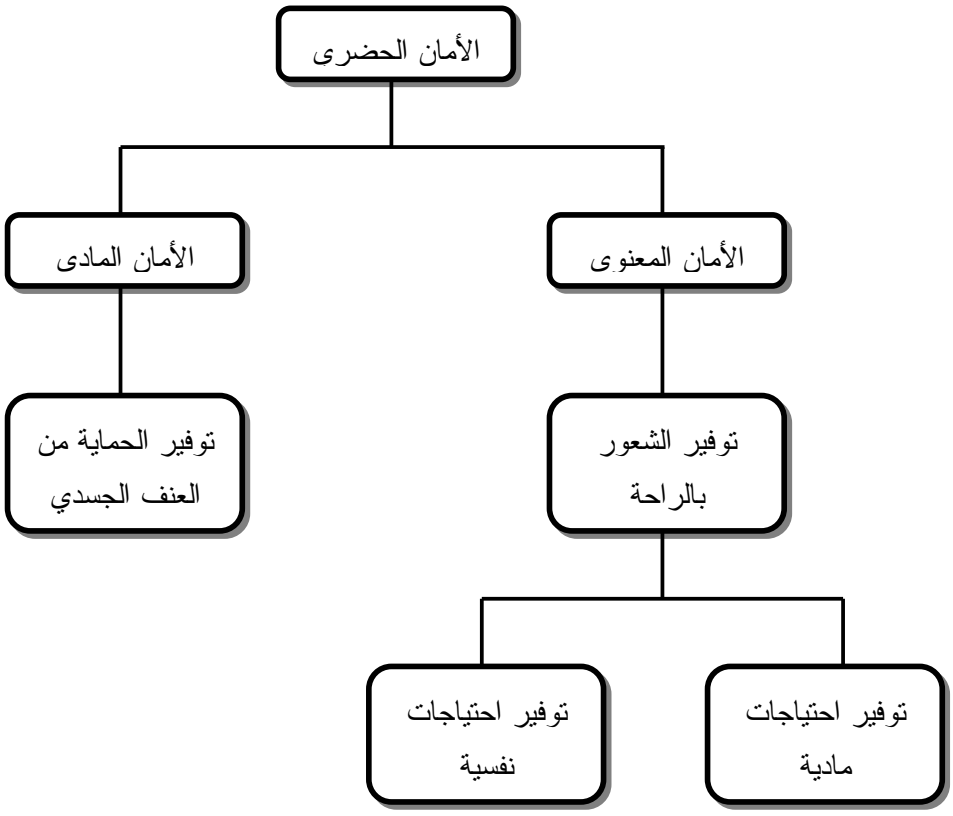

شكل (1:3): مكونات الأمان الحضري

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المرأة وعلى الرغم من أنها تمثل ما يقارب أو يزيد عن نصف المجتمع، إلا أنها تجد نفسها غريبة في البيئة الحضرية التي تعيشها، ويعود سبب ذلك بشكل مباشر إلى تهميش حقيقة أن المرأة تختبر المدينة وتتحرك فيها بشكل مختلف عن الرجل، ومن ناحية أخرى فإن المرأة بحد ذاتها غائبة عن ساحة اتخاذ القرارات البيئية ونادرا ما يتم استشارتها عن وجهة نظرها في تصميم وتخطيط المدينة؛ وكنتيجة لذلك اضطرت المرأة على مر الزمان العيش في ظروف بيئية حضرية لا تتلاءم مع احتياجاتها المادية والمعنوية.

ولقد كانت قضايا المرأة والنوع الاجتماعي مهمشة من قبل السياسات الحضرية إلى أن تم إلقاء الضوء عليها من قبل الاتجاهات الفكرية الجديدة ضمن الحركة النسائية في السبعينيات، وقد شهدت الثمانينات بعض الاهتمام بقضايا الجندر في السياسات، مثل المرأة والسكن، المرأة والمواصلات....الخ، أما في الدول النامية فقد بقيت سياسات التخطيط تحت سيطرة الرجال، ولم يتواجد الوعي الكافي بأهمية إدخال مفهوم الجندر ضمن هذه السياسات[1].

وفي وقتنا الحالي، أثمرت جهود الحركة النسائية في إيصال القضايا الجندرية إلى مستويات أكاديمية ومهنية على حد سواء، وظهرت العديد من الدراسات التي تدعو إلى أن تؤخذ احتياجات المرأة بعين الاعتبار في قضايا التخطيط العمراني سواء على الصعيد العملي أو النظري، كما وزادت عدد الكتابات التي تعالج دور المرأة في التخطيط، وفكرة التخطيط للمرأة ومع المرأة، وفكرة التخطيط الجندرية[2].

ويتضمن المحور الأول من هذا الفصل، احتياجات المرأة العملية "Practical Needs" في الفراغات الحضرية وخصوصا منطقة السكن ومنطقة وسط البلد، وأسباب وجود احتياجات خاصة للمرأة تميزها عن الرجل. كما وسيتم التطرق إلى سياسات التخطيط العمراني الخاصة بتلبية تلك الاحتياجات، وعلى من تقع مسؤولية تطبيق مثل هذه السياسات، بالإضافة إلى مدى أهمية تلبية تلك الاحتياجات لتشعر المرأة بالراحة والأمان المعنوي داخل البيئة الحضرية التي تعيشها.

---

[1] Fainstein & Servon, **Gender & Planning** ,2005, Page 67
[2] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment,** 1995 Page 28

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن قضية الأمان والسلامة في الفراغات العامة أصبحت تشغل الكثير من المخططين الحضريين في السنوات الأخيرة، وقد عملت الكثير من النساء على وضع هذه القضية على أجندتهن الخاصة، وخصوصا أن الفراغات المفتوحة كالشوارع مثلا قد فقدت وظيفتها الاجتماعية، وأصبحت بشكل أكبر دروبا وطرقا لحركة المرور بدلا من أن تكون أماكن للتعارف الاجتماعي.

وكنتيجة لذلك أصبحت المرأة لا تشعر بالأمان عادة إلا في الأماكن المغلقة المحمية مثل مراكز التسوق، وقد يكون هذا هو السبب الجوهري الذي دعا إلى تصميم المزيد من المتنزهات والمرافق الترفيهية التي يتوفر فيها الأمان للمرأة والأطفال[1].

ويتضمن المحور الثاني من هذا الفصل، قضية الأمان المادي والسلامة العامة للمرأة أثناء استخدامها للفراغات الحضرية، حيث يلقي الضوء في البداية على تأثير العنف والجريمة على استخدام البيئة الحضرية من قبل المجتمع بشكل عام وعلى المرأة بشكل خاص، ويبين العلاقة ما بين التصميم والتخطيط العمراني والحد من العنف في البيئة الحضرية، وكيف أن التصميم والتخطيط العمراني الجيد يوفر بيئة آمنة للمرأة بشكل خاص، ومن ثم يتم توضيح السبل إلى تحقيق بيئة حضرية آمنة للمرأة وطرق حمايتها من مظاهر العنف الجسدي.

2:3 تنوع احتياجات المرأة وفقا لاختلاف الفراغ الحضري

إن عملية التخطيط العمراني قد تتأثر في معظم الأحيان بالثقافة السائدة وتقسيم الأدوار التقليدي بين الرجال والنساء في المجتمع ، فالنساء في المنزل والرجال في العمل، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تشكيل فراغات المدينة وتنظيمها بشكل يتلاءم مع فئة واحدة فقط وهي الرجال، أو تشكيل بيئة ذكرية "Man-made Environment" كما وصفتها المجلة النسائية السياسية Heresies في عام 1981، حيث أوضحت أن هذه البيئة لها تأثير سلبي على المرأة، وتؤدي إلى تعزيز فكرة السيطرة الأبوية عليها، وإلى تقييد طموحها وتقليل الخيارات المطروحة لها في العيش والعمل.

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن الوضع الحالي وما وصلت إليه المجتمعات من تقدم وانفتاح على العالم الخارجي، أدى إلى ظهور احتياجات جديدة لأفراد المجتمع كافة وبخاصة المرأة نظرا للدور الجديد الذي تلعبه خارج المنزل، وبالتالي كان لا بد من تغيير الأسلوب التقليدي في تخطيط المدن لتتلاءم مع ثقافة واحتياجات المجتمع المتجددة، ولتحقيق التقدم المطلوب والمتمثل في احترام احتياجات المرأة داخل الفراغ الحضري، وهذا يتطلب من المتخصصين وصانعي القرار في هذا المجال أن يفهموا نمط استخدام المرأة الجديد للمدينة، و أن يدركوا الظروف التي تختبرها النساء بشكل عام في معظم ظواهر الحياة[1].

1:2:3 أسباب وجود احتياجات فراغية خاصة بالمرأة

إن الرجال والنساء داخل المجتمع الواحد يستخدمون الفراغات الحضرية ويختبرون المدينة بطرق مختلفة تتوافق مع أدوارهم ومسؤولياتهم الجندرية، حيث تنعكس هذه الأدوار والعلاقات الجندرية على طريقة ترتيب وتنظيم الفراغات داخل المدينة، وتؤدي إلى نتائج مهمة ضمن إطار السياسات الحضرية المتعلقة بإدارة وتخطيط المدينة.

وفيما يلي بعضا من أسباب استخدام المرأة للفراغات الحضرية بصورة مختلفة عن الرجل داخل المجتمعات الأمريكية والأوروبية بالاعتماد على ما سبق:

- أن المرأة تعتمد على المواصلات العامة والسير على الأقدام أكثر من اعتمادها على المواصلات الخاصة.
- أن المرأة العاملة تجمع ما بين العمل خارج المنزل ومسؤولياتها داخل المنزل.
- أن المرأة تهتم بشكل أكبر بنوعية البيئة السكنية التي تعيشها من أجلها ومن أجل أطفالها.
- أن المرأة لا تختبر المدينة دائما على أنها مكان آمن، وتجبر على تغيير نمط الحياة خوفا من تعرضها للعنف أو الجريمة[2].

[1] Cliff (1992), page3. Greed & others (1998), Page177. Rendell & others (2000), Page 1
[2] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 12,29,68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن الدور التقليدي الذي تلعبه المرأة داخل المجتمع، وتحمّلها المسؤولية الكبرى في رعاية الأطفال وكبار السن والمرضى، بالإضافة إلى التسوق، يجعلها تمضي معظم وقتها في المنزل أو في المجتمع المحلي الذي تسكنه.

- أن المرأة تعيش عمرا أطول من الرجل، وبالتالي تتغير متطلباتها البيئية مع تقدمها في السن.

- أن المرأة لها معدل دخل منخفض بالمقارنة مع الرجل، مما يقلل من خياراتها المطروحة[1].

إن ما سبق ذكره من أسباب لا يقتصر على المرأة الأجنبية فقط، ففي مدينة نابلس على سبيل المثال، هناك تشابه كبير بين الأسباب السابقة والظروف التي تعيشها المرأة المحلية داخل المدينة، ويتضح ذلك فيما يلي:

- أن المرأة المحلية تعتمد على المواصلات العامة والسير على الأقدام، أكثر من اعتمادها على المواصلات الخاصة.

- أن المرأة المحلية العاملة تجمع بين مسؤوليات العمل خارج المنزل، ومسؤوليات العمل داخله باعتبارها أما وزوجة.

- أن المرأة المحلية العاملة تجمع بين مسؤوليات العمل خارج المنزل، ومسؤوليات العائلة من تسوق ومصاحبة الأطفال إلى الطبيب أو الترفيه، أكثر مما يتحمله الزوج.

- أن المرأة المحلية تهتم بنوعية البيئة السكنية التي تعيشها بشكل كبير، حيث ترتكز معظم المواصفات التي ترغب بتوفرها داخل المنطقة السكنية، على النواحي الصحية والجمالية، وعلى توفير الخدمات والمرافق الخاصة بها وبأطفالها.

- أن المرأة المحلية لا تعتبر المدينة آمنة في أوقات المساء، حيث تفضل غالبية النساء الخروج نهارا على الخروج ليلا.

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 171

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن المرأة المحلية في مدينة نابلس تقضي معظم وقتها في المنزل نظرا لتحملها المسؤوليات المنزلية أكثر من غيرها في العائلة ،كما أشير سابقا، وبسبب قلة الأماكن التي تتناسب مع طموحها واحتياجاتها[1].

- أن المرأة الفلسطينية داخل الضفة الغربية تعيش عمرا أطول بشكل عام من الرجل، حيث أظهرت نتائج التعداد السكاني في الضفة الغربية حسب فئة العمر والجنس في عام 2007: أن النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 60 عاما وحتى أكثر من 95 عاما، تزيد نسبتهن في السكان عن الرجال[2].

ومن ناحية أخرى، فإن النساء أنفسهن داخل المجتمع الواحد يختبرن المدينة بطرق مختلفة تبعا لعدة عوامل: مثل العرق والعمر ومستوى الدخل والثقافة والمهنة ومدى سهولة التنقل، وغيرها من الأمور التي تحدد نمط الحياة اليومي للمرأة داخل المدينة، كما أنه يوجد مجموعات معينة من النساء، مثل كبيرات السن وذوات الاحتياجات الخاصة والمرأة الأم، اللواتي يختبرن البيئة الحضرية ويستخدمنها بأسلوب مختلف عن أنظارهن من النساء.

إن هذا التنوع في تجربة النساء للمدينة واحتياجاتهن الخاصة ضمن البيئة الحضرية، أوقع المختصون بقضايا المرأة ضمن إطار التخطيط والتصميم العمراني في معضلة كبيرة، فهم من ناحية لا يريدون قولبة احتياجات المرأة ضمن إطار واحد فقط، ومن ناحية أخرى فهم يستمرون في معالجة القضايا الخاصة التي تؤثر على حياة العديد من النساء، مثل النقص في المرافق الخاصة بالأطفال أو المشاكل المتعلقة بالأمان. فعلى سبيل المثال، إذا اعتبر الأمان قضية مهمة للنساء عند تخطيط البيئة الحضرية بسبب خوفهن من التعرض للهجوم أو الإساءة، فإن هذا قد يعزز فكرة أن النساء ضحايا حذرهن المبالغ فيه، بدلا من التركيز على أسباب الخوف على السلامة الخاصة التي يشعر بها معظم السكان ومعالجتها[3].

---

[1] سنتعرف لاحقا على الإحصائيات الخاصة بالعينة الدراسية ضمن النقاط السابقة، خلال الفصل الرابع من هذه الدراسة

[2] **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**، 2008. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-2007 :النتائج النهائية للتعداد في الضفة الغربية-ملخص (السكان والمساكن) . رام الله - فلسطين.

[3] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, P. 169, 171, 172

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما سبق ذكره من أسباب، يعتمد على الاختلاف في استخدام الفراغ الحضري بالاعتماد على الاختلاف في الأدوار الجندرية، ولكن ماذا لو تم النظر إلى الموضوع ذاته من زاوية أخرى؟

يعتبر الإدراك الحسي "Perceptual Dimension" أحد معايير تصميم وتخطيط الفراغ الحضري، حيث يركز هذا البعد على طريقة استقبالنا للمعلومات وكيفية تفاعلنا داخل الفراغ. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل تستقبل المرأة المعلومات من المكان وتتفاعل معها بنفس الطريقة التي يستقبلها الرجل؟

يمكن اعتبار البيئة على أنها ترتيب ذهني يتم تكوينه وخلقه بشكل مختلف من شخص إلى آخر، وقد أشار Montgomery في عام 1998 إلى أن الصورة التي يكوّنها الشخص في ذهنه عن المحيط من حوله، تكون ناتجة عن المزج بين هوية المكان الحقيقية " Identity of place"، وبين الإدراك الحسي لهذا المكان، حيث يعتمد الأخير بشكل أساسي على أحاسيس الأشخاص الخاصة وكيفية تأثرهم في المكان. وبالتالي يختلف الإدراك الحسي بالمكان بالاعتماد على عدة عوامل منها: الجندر والعمر والعرق ونمط الحياة، وعلى البيئة الاجتماعية والثقافية والفيزيائية التي نشأ عليها الإنسان[1].

ومما سبق ذكره، فإن طريقة إحساس الفرد بالمكان تختلف من شخص إلى آخر داخل المجتمع الواحد، فكيف بحال المرأة والرجل، وهما مختلفان من النواحي السيكولوجية والفيزيائية والأدوار الجندرية، أي أن كلا منهما يختبر البيئة ويتفاعل معها بطريقة مختلفة عن الآخر، وكلا منهما ينظر إلى البيئة المحيطة بعين تختلف عن الآخر، أي أنه من الضروري لخلق بيئة عادلة تناسب احتياجات جميع أفراد المجتمع، أن يتم تصميم الفراغات الحضرية من وجهة نظر المرأة أيضا، ويمكن الاستدلال على الكلام الأخير بقول Cullen في عام 1961 الذي اعتقد أن البيئة الحضرية يجب أن تصمم من وجهة نظر الشخص أو من خلال عين الشخص الذي يتحرك في هذه البيئة.

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 87,88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن احتياجات المرأة المختلفة عن الرجال أو عن أنظارها من النساء، يؤكد على أهمية النظر إلى تلك الاختلافات على محمل الجد عند صياغة سياسات التخطيط والتصميم العمراني، وذلك من أجل توفير بيئة حضرية تراعي أنماط الحياة المتنوعة التي تعيشها المرأة، واحتياجاتها الخاصة في الخدمات المجتمعية التي تساعدها على القيام بمسؤولياتها المتعددة وبخاصة تلك الخدمات المتعلقة برعاية الأطفال وكبار السن.

إن تطوير السياسات العامة في التعامل مع قضايا المرأة واحتياجاتها، كفيل بتوفير بيئة حضرية محايدة، تشعر فيها المرأة بالأمان المعنوي والاجتماعي الكفيلين بشعورها بالراحة داخل البيئة الحضرية التي تنتمي إليها.

2:2:3 احتياجات المرأة في منطقة السكن

إن البيئة السكنية الناجحة تلك التي توفر لجميع سكانها بلا استثناء كامل احتياجاتهم اليومية التي تساعدهم على العيش الكريم، وتتيح لهم كامل الفرص للقيام بالنشاطات الإنسانية المختلفة، وبما أن البيئة السكنية تعتبر المكان الذي تقضي فيه المرأة غالب وقتها سواء أكان في المنزل أو في محيطه، فإن للبيئة السكنية بشكل خاص أهمية كبيرة في التأثير على حياة المرأة بكافة جوانبها، وعلى مدى مراحل حياتها المختلفة.

ومن الأمثلة التي توضح مدى تأثير البيئة السكنية السلبي على حياة المرأة، هو نتاج الحركة الحديثة "Modernization" التي تأثرت بها المدن العربية الإسلامية، حيث تم الاستغناء عن المنزل ذي الفناء الداخلي Courtyard House، الذي كانت تعتمد عليه المرأة في نشاطاتها اليومية والاجتماعية، وكان يعتبر المتنفس الطبيعي الوحيد لها[1]. وبالتالي حرمت المرأة العربية المسلمة من أهم عنصر فراغي في حياتها ولم يتم التعويض عنه في البيئة الخارجية.

إن الحي السكني الجيد للمرأة هو ذلك الذي لا يوفر لها ترتيبات فراغية مريحة فقط، بل يوفر لها أيضا الخدمات العامة الضرورية مثل المواصلات العامة والخدمات الصحية والمدارس

[1] Moser, Caroline, **Gender Planning & Development**, 1993, Page 51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمحلات التجارية ووسائل الترفيه، تلك الخدمات التي تساعدها على القيام بمسؤولياتها المزدوجة من رعاية الأطفال داخل المنزل ومن كسب الرزق خارجه[1].

وفيما ما مضى، " كان تصميم البيئة السكنية يأخذ قضايا النساء والأطفال بعين الاعتبار، ولكن تلك الأفكار لم تكن صادرة إلا من عقول المخططين والمعماريين الرجال، وفي الوقت الحاضر فإن تلك الأفكار والآراء تغيرت، وأصبحت النساء المختصات والناشطون الاجتماعيون والعمال والسكان يؤكدون وبشكل متزايد على شخصيتهم الحضرية الخاصة بهم، واستمرت النساء وستستمر في قيادة التغيرات داخل المدينة المعاصرة"[2].

إن المقولة السابقة تؤكد على أهمية مشاركة النساء في صناعة القرارات البيئية المتعلقة بالمناطق السكنية بشكل خاص، انطلاقا من أن المرأة قادرة على فهم احتياجات أنظارها من النساء والعمل على تلبيتها. وقد تكون المرأة المختصة بالقضايا الحضرية مدركة لاحتياجات النساء المختلفة، ولكن هذا لا يعني تغييب أهمية مشاركة النساء عامة في إبداء آرائهن المتعلقة بالفرص البيئة المتاحة لهن، فالتعاون بين النساء على كافة المستويات كفيل بتلبية احتياجاتهن على تنوعها داخل البيئة السكنية.

إن عملية تخطيط الأحياء السكينة الحالية تعاني من غياب التوافق بين إدراك احتياجات الحياة العائلية المعاصرة وبين تأمين تلك الاحتياجات، فعلى سبيل المثال:

- المرأة الشابة تحتاج إلى سهولة الوصول إلى المواصلات، والأمان عند التحرك في أنحاء المدينة.
- الأم العاملة بحاجة إلى سكن تستطيع تحمل تكاليفه، والقرب من الخدمات العامة وبخاصة خدمات رعاية الطفل، وبحاجة أيضا إلى القرب من مكان العمل والشعور بالأمن والأمان.
- الأمهات اللواتي يتحملن مسؤوليات أطفالهن المراهقين بحاجة إلى خدمات خاصة بهذا السن، بما في ذلك سهولة الوصول إلى الخدمات العامة.

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 172
[2] Translated from: Professor Renate Howe, **OECD Conference, Paris, 4-6 October,** 1994

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النساء الكبيرات في السن بحاجة إلى منازل مناسبة، وسهولة الوصول إلى الخدمات، بالإضافة إلى الشعور بالأمان[1].

إن التقاطع بين العمر والجندر من الممكن أن يكون صاحب تأثير عميق على كيفية عيش التجربة الحضرية في مختلف المراحل العمرية، فعلى سبيل المثال تعتبر قضية توفير السكن الملائم لكبار السن مشكلة متنامية داخل المجتمعات الأجنبية، وتؤثر بشكل خاص على النساء كبيرات السن اللواتي يجدن أنفسهن وحيدات في أواخر سنوات حياتهن[2]. وقد تكون كبيرات السن من السيدات صاحبات الهم الأكبر في المناطق السكنية، ففي دراسة للمشاكل التي تواجه المرأة كبيرة السن ضمن المناطق السكنية في كندا، تم التوصل إلى النقاط التالية:

- وجود مشاكل متعلقة بملكية السكن وبشكل خاص صيانة المنزل.
- الحاجة الملحة إلى زيادة خدمات المواصلات في كلا المناطق العمرانية والريفية.
- نقص الوعي بين النساء كبيرات السن في الخدمات والبرامج العامة المطروحة.
- النساء كبيرات السن الوحيدات يعشن عادة في فقر، ويحتجن إلى دخل أكبر.
- حاجة المجتمع إلى أن يلعب دورا مهما في تطوير الحلول.
- إن الخدمات المعينة للنساء كبيرات السن تقدم عادة من أفراد الأسرة، وبالتالي فهم بحاجة إلى الدعم للحفاظ على الخدمات التي يقدمونها[3].

أما في المجتمع المحلي لمدينة نابلس، فإن النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 51 عاما، تعانين من نقص في الخدمات الخاصة بهن سواء في المناطق السكنية أو العامة، ويمكن تلخيص هذه الاحتياجات كالآتي:

---

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 90-92
[2] **Ibid**, 1995, Page 81
[3] **Older Women: A Study of the Housing & Support Service Needs of Older Single Women in Canada**, Hamilton & Brehaut for Canadian Mortgage & Housing Corporation,1992

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مساحات خضراء تتوفر فيها أماكن للجلوس والقراءة بهدوء، والتمتع بالمناظر الطبيعية وتبادل أطراف الحديث.

- توفير أماكن خاصة بكبار السن لممارسة الأنشطة الرياضية، والهوايات المختلفة.

إن قضية اختلاف المراحل العمرية لسكان المنطقة السكنية قضية مهمة سواء أكانت للرجل أو المرأة، ومن المهم أن تلقى اهتماما من المختصين في تخطيط وإدارة المناطق السكنية وذلك لخلق بيئة حضرية ايجابية تتلاءم واحتياجات تلك الفئات العمرية.

ومن القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من الباحثين الحضريين، قضية تأثير البيئة المحيطة في المناطق السكنية على النساء وأدوارهن كأمهات ،حيث دعت العديد من الدراسات إلى ضرورة إضافة مساحات خضراء وتقديم خدمات ترفيهية داخل البيئة السكنية، وذلك لأهمية تأثير البيئة الخارجية على صحة الأطفال وتطوير مهاراتهم العقلية. فعلى سبيل المثال، أظهر الباحثون تراجعا في علامات طلاب المدرسة الابتدائية في الولايات المتحدة، حيث توصلوا بعد دراسة طويلة لتلك المشكلة إلى أن السبب يعود إلى عدم الاهتمام الكافي بأهمية المحيط الفيزيائي وتأثيره على التحصيل العلمي والقدرة التعليمية.

كما أن المساحات الخضراء ليست ضرورية للأطفال فقط، فكبار السن والشباب بحاجة لها أيضا للقيام بتمارين رياضية أو للتواصل الاجتماعي، وقد اقترحت الدراسات في هذا الموضوع بأن تكون المساحات الخضراء كبيرة ومعزولة عن مظاهر المدينة السلبية مثل الضوضاء والتلوث.

ومن ناحية أخرى فإن المساحات الخضراء والمتنزهات يجب أن تكون متعددة الوظائف لتتوافق مع احتياجات السكان المتنوعة والوظائف المختلفة، فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم الفراغ إلى أماكن للعب وأماكن أخرى للجلوس أو المشي أو ركوب الدراجات، كما أنه من الضروري توفير أماكن للأمهات الشابات مع أطفالهن الصغار اللواتي لا يرغبن بالابتعاد عن مناطق لعب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال الأكبر سنا أو عن مناطق تواجد البالغين، ويمكن تحقيق تلك الأخيرة من خلال منع دخول البالغين من غير الأطفال إلى المتنزه[1].

ويلاحظ من النقاط السابقة أن هناك تنوع في احتياجات المرأة داخل المنطقة السكنية الواحدة، وهو نابع عن اختلاف نمط الحياة التي تعيشه المرأة خلال فترات حياتها العمرية، فاحتياجات المرأة الشابة تختلف عن احتياجات الأم العاملة أو غير العاملة وتختلف عن احتياجات المرأة كبيرة السن.

إن هذا التنوع يحتاج من المعماريين والمخططين الحضريين المسئولين عن التطوير العمراني سواء أكانوا رجالا أو نساء أن يحترموا هذا التنوع الاجتماعي وأن يأخذوه بعين الاعتبار عند صياغة القرارات البيئية الخاصة بالمرأة والطفل.

واقع المرأة الفراغي داخل البيئة السكنية في المدن الإسلامية قديما

إن النقص في الاحتياجات الذي تعاني منه المرأة في عصرنا الحالي داخل البيئة السكنية، يحتاج إلى الوقوف- ولو لوهلة- على واقع المرأة الفراغي داخل البيئة السكنية في المدينة الإسلامية قديما، وما كانت توفره هذه البيئة من فرص للمرأة، بما يتناسب مع دورها واحتياجاتها في تلك الفترة. ولا شك بأن احتياجات المرأة في عصرنا الحالي تختلف عن احتياجات المرأة في الماضي، فمتطلبات العصر وما وصل إليه العالم من تقدم وانفتاح، أدى بالمرأة إلى أن تلعب دورا مهما خارج المنزل كداخله، ولكن كيف استطاعت المدينة الإسلامية قديما أن توفر للمرأة احتياجاتها المادية والمعنوية؟

إن المدينة الإسلامية ببنيتها الاجتماعية وحياتها الاقتصادية والسياسية والثقافية تختلف عن غيرها من المدن الأخرى كالإغريقية والأوروبية مثلا، وذلك لسبب رئيسي وهو أن جميع نواحي الحياة فيها مرتبطة بحدود الدين الإسلامي وأوامره ونواهيه، أي أن المدينة الإسلامية تقيس جميع المعاملات والعلاقات الإنسانية وحتى أسلوب البناء وعرض الشوارع بالاعتماد على حدود الإسلام وشرعه[2].

---

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 92,93

[2] مصطفى، شاكر: **المدن في الإسلام- حتى العصر العثماني**، 1997، ص9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر البعد الإنساني بشكل كبير في تخطيط المدينة الإسلامية، "فالشوارع والساحات والأسواق والوحدات المعمارية المختلفة، توفر كل العناصر التي تساعد على ممارسة الحياة بانتظام وإنسانية من قبل الفرد والجماعة،" فالنسيج العمراني للمدينة منسجم مع احتياجات الأفراد المادية والمعنوية في كافة مراحل الحياة العمرية، مما يوفر للإنسان الشعور بالدفء والأمان والمستوى المعيشي الاجتماعي الذي يليق بكرامته وإنسانيته[1].

ومن أهم المبادئ الدينية والاجتماعية التي أثرت على حياة المرأة الاجتماعية داخل المدينة الإسلامية؛ هو مبدأ الستر وحماية الخصوصية، وحجب الحرمات إتباعا لأوامر الدين، حيث انعكس هذا المبدأ بصورة واضحة في التكوين المادي للمدينة، ويظهر ذلك جليا في عدة أمور؛ منها ما كان يتبع في تشكيل البيئة السكنية، حيث أن المنزل كان يعتبر مملكة المرأة التي تقضي فيه عمرها، وبالتالي كان تخطيط المنازل يقوم على أساس توفير الراحة للمرأة وهي داخل المنزل من ناحية، وحمايتها من عيون الناس وسترها والحفاظ على خصوصيتها من ناحية أخرى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النقاط التالية:

1. أن تخطيط المنزل كان على الدوام موجه إلى الداخل، ويحتوي على ساحة داخلية مفتوحة للسماء والشمس، تزرع فيها الأشجار وقد يجري فيها الماء، تمارس فيها المرأة مختلف النشاطات اليومية والاجتماعية بعيدا عن عيون الناس والجيران، كما وتوفر الساحة مكانا أمينا للعب الأطفال.

2. أن النوافذ إما أن تقع في أعلى الجدران لئلا تستخدم في الإطلاع على داخل المنزل، وتكون لإدخال النور والشمس، أو أن تكون مغطاة بشبك مثقب مزخرف "مشربيات"، تمكن أهل البيت من الإطلاع على الخارج دون أن يراهم من في الشارع.

3. أن مدخل المنزل يكون ملتويا أو مكسورا بحيث لا يسمح للمارة برؤية داخل المنزل.

[1] محمد تقي، حسنين: *فقه المصطلحات*. **مجلة الفكر الجديد**. العدد 2000/18، مقالة منشورة في الموقع التالي:
http://www.balagh.com/mosoa/fonon/2b0055a3.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. أن التوسع الأفقي للمنازل هو القاعدة الثابتة، حيث لا يسمح بارتفاع البناء إن كان فيه كشف لحرمات البيوت من حوله[1].

ومن الجدير بالذكر، أن المرأة في المدينة الإسلامية كانت تمارس نشاطا اجتماعيا مهما خارج المنزل، حيث كانت النساء وضمن الحي السكني الواحد يتجهن إلى الحمام للقاء والمسامرة في أوقات معينة من الشهر، حيث اعتبر الحمام بالإضافة إلى دوره الوظيفي للتطهر والاستحمام، مكانا للقاء والمفاخرة بالملابس والحلي وتناول الطعام، بالإضافة إلى دوره في الاحتفالات كالأعراس عند الاحتفال باغتسال العروس مثلا[2].

إن ما سبق ذكره، يشير وبشكل واضح إلى أن المرأة في المدن الإسلامية كانت تجد سبيلا للترفيه وممارسة حياتها الاجتماعية بما يتناسب مع دورها واحتياجاتها في تلك الفترة، وذلك على الرغم من مبدأ الخصوصية الذي كان محددا أساسيا لحياتها العامة والخاصة، فهي ملكة في منزلها يصلها ما تحتاج إليه من مستلزمات لها ولأطفالها، ويتوافر لديها مكانا طبيعيا "الساحة الداخلية"، تمارس فيه حياتها اليومية ويعتبر متنفسا طبيعيا لها، بالإضافة إلى أنها كانت تخرج للترفيه وممارسة حياتها الاجتماعية إما بالذهاب إلى الجارة، أو بالذهاب إلى الحمام.

3:2:3 احتياجات المرأة في مركز المدينة

إن نمط الحياة الذي تعيشه المرأة يتطلب منها التوجه إلى مركز المدينة أكثر تكرارا من الرجل، نظرا لأنها وفي أغلب الأحيان تتحمل مسؤولية شراء المستلزمات العائلية كشراء الملابس مثلا. وتواجه المرأة الكثير من المصاعب خلال تلك الرحلة التي تقوم بها من المنزل إلى مركز المدينة وبالعكس، مما يجعل تلك الرحلة واحدة من أهم الأمور التي تثقل كاهل المرأة أثناء استخدامها للفراغات الحضرية وتسبب لها الشعور بالإحباط وعدم الراحة.

إن حركة السيارات ومحاولة تنظيمها داخل مراكز المدن يعتبر من أهم أولويات سياسات التخطيط في معظم دول العالم، وإن تم ذلك على حساب اعتبارات أخرى. وتعتبر النساء من أكثر الجهات التي تعاني من مساوئ حركة السيارات في مراكز المدن نظرا لأنها تعتمد في

[1] مصطفى، شاكر: **المدن في الإسلام– حتى العصر العثماني**، 1997، ص 48،50،56

[2] **المصدر السابق**، 1997، ص 666

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حركتها على المشي أو المواصلات العامة، وغالبا ما تكون رحلة التسوق العادية لها مصحوبة بحمل الأكياس الثقيلة أو بجر عربة طفلها، وقد تضطر أحيانا إلى استخدام شوارع متسخة أو ضيقة بسبب سوء ترتيب الشارع وعدم مراعاته لقضية دفع المرأة لعربة الطفل، أو بسبب العوائق أمام المحلات التجارية[1].

ومن الممكن أيضا أن يشكل ترتيب الفراغ في المحلات والمراكز التجارية عائقا كبيرا للمرأة أثناء قيامها بالتسوق، فالأدراج غير الضرورية عند المداخل والأبواب الدائرة أو الضيقة، تعتبر غير ملائمة للمرأة والطفل وكذلك بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة[2].

وتعتبر حركة المرأة داخل المراكز التجارية مقيّدة بشكل كبير، فالمصاعد والممرات لا تكون في أغلب الأحيان ذا عرض كاف لحركة عربة الأطفال المزدوجة أو الكرسي المتحرك، وقد لا تتوفر الطرق المنحدرة "Ramps" الضرورية لهذا النوع من الحركة.[3] فتجد المرأة نفسها في موقف حرج وفي أجواء بيئة لا تتناسب وطبيعتها وطبيعة الدور الذي تقوم به.

وعلى الصعيد المحلي في مدينة نابلس، فإن معظم المحلات والمراكز التجارية في المدينة، لا تراعي في تصميمها حركة المرأة التي تدفع عربة طفلها، مما يشكل صعوبة كبيرة للنساء عند دخولهن هذه المحلات والمراكز وتجوالهن فيها.

ومن المشاكل الأساسية الموجودة في مركز المدينة وفي المراكز التجارية النقص في عدد الحمامات العامة المناسبة للمرأة، حيث أظهرت دراسة داخل بريطانيا قامت بها مؤسسة Women's Design Service في أواخر الثمانينات بأن النساء لم يسبق استشارتهن أبدا عن احتياجاتهن الخاصة في الحمامات العامة، وقامت المؤسسة بتلخيص الشكاوى النسائية كالآتي:

- عدم وجود عدد كافي من الحمامات العامة، والكثير من الموجود منها مهدد بالإغلاق.
- موقع الحمامات العامة غير مناسب.

---

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Pages 173,174
[2] **Ibid**, 1998, Page 174
[3] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 110

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المساحة الداخلية لمقصورة الحمام غير كافية.
- لا تحتوي في الغالب على التسهيلات المناسبة لاحتياجات الأطفال الخاصة[1].

إن قضية عدم توفير مساحة كافية داخل الحمامات العامة للأمهات لإرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية، أو حتى عدم وجود التسهيلات الخاصة باحتياجات الأطفال، باتت قضية غير مقصورة على الأمهات فقط، ففي الدول الغربية والأمريكية طالب الآباء المسئولون عن رعاية أطفالهم بضرورة وجود تسهيلات خاصة بالأطفال داخل حمامات الرجال أيضا.[2]

وفي مدينة نابلس، فإن المرأة المحلية تعاني من نقص في الحمامات العامة النسائية المناسبة، سواء في مركز المدينة أو المراكز التجارية، هذا بالإضافة إلى معاناتها أيضا من عدم توفير التسهيلات الخاصة بالمرأة والطفل داخل هذه الحمامات.

إن معاناة المرأة والمضايقات التي تتعرض لها أثناء استخدام مركز المدينة لقضاء احتياجاتها، دفع بعض المنظمات النسائية في بريطانيا على سبيل المثال إلى التعاون مع هيئات التخطيط وغيرها من المؤسسات، للقيام بحملات تهدف إلى تسهيل وصول المرأة إلى الخدمات، وتوفير المرافق والخدمات المريحة لها في مراكز التجارة التقليدية. فعلى سبيل المثال قامت إحدى هذه المنظمات بتزويد المراكز التجارية بدليل توضح فيه المداخل المناسبة للمرأة وطفلها، بالإضافة إلى المرافق الضرورية لهم. وفي عام 1988 تم إصدار أول منشور يحتوي على أول دليل موجه إلى المخططين والمعماريين ومدراء مراكز المدن بهدف توفير بيئة تراعي احتياجات المرأة والطفل الفراغية[3].

وعلى الصعيد المحلي في مدينة نابلس، فإن لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس وبدعم من UNFPA، تقوم حاليا بالتحضير لمشروع يهدف إلى إدخال مفهوم الجندر إلى سياسات التخطيط، والعمل على توعية الجهات المحلية باحتياجات المرأة داخل الفراغات الحضرية[4].

---

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 174
[2] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 110
[3] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 174
[4] السيدة رفيف ملحس، إحدى عضوات لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس، ضمن **حوار مع الباحثة** في تاريخ 2008/5/24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد يكون حلم المرأة في الحصول على احتياجاتها الخاصة داخل مراكز المدن في طور التحقيق حاليا، ولكن هذا الحلم لن يصبح حقيقة معترفا بها إلا بصياغة قوانين شرعية، تعمل السلطة المحلية بموجبها على توفير المرافق العامة المناسبة للمرأة من حيث موقعها ومساحتها، فمن دون قوة القانون ودعمه، ستستمر المرأة بالمعاناة وعدم الشعور بالراحة عند استخدامها لمراكز المدن الحضرية.

4:2:3 احتياجات المرأة في المواصلات العامة

لقد أظهرت الدراسات حول أنماط حركة المرأة، أنها تختلف وبشكل كبير عن الرجل، فالمرأة تميل إلى العمل بالقرب من منزلها حتى تستطيع التوفيق بين عملها وحياتها العائلية، أما الرجل فهو في أغلب الأحيان يقضي وقتا أطول في التنقل بين المنزل والعمل.

كما أنه يوجد أيضا اختلافات جندرية في وسائل المواصلات التي يستخدمها كل من الرجل والمرأة، فالرجال يملكون سياراتهم الخاصة التي تساعدهم على حرية الحركة والقيام بمسؤولياتهم، أما المرأة فتعتمد في معظم تنقلاتها على نظام المواصلات العامة أكثر من الرجل، ففي فرنسا على سبيل المثال قام Duchene في عام 1994 بإجراء دراسة وجد فيها أن 60% من الرجال يسافرون فقط بالسيارات، وأن 10% منهم يستخدمون المواصلات العامة، بينما ثلثا مستخدمي المواصلات العامة هم من النساء، وبالتالي فإنه من غير المفاجئ أن سياسة وزارة المواصلات تدعم حركة السيارات الخاصة واحتياجاتها على حساب المواصلات العامة والمشاة وراكبي الدراجات، وذلك لأن القرارات البيئية حول سياسات حركة المرور تؤخذ غالبا من قبل الرجال الذين يستخدمون وبشكل رئيسي سياراتهم الخاصة[1].

والنساء في مدينة نابلس يعتمدن في التنقل ،كما أشير سابقا، على المواصلات العامة بشكل كبير أيضا، حيث بلغت نسبة النساء اللواتي يستخدمن المواصلات العامة والسير على الأقدام في الحركة داخل المدينة 69.1% من كامل عينة الدراسة، أما اللواتي يعتمدن على المواصلات الخاصة فقط فقد بلغت نسبتهن 20% من العينة.

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 107

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما سبق ذكره، يؤكد على أن نظام المواصلات العامة هام جدا بالنسبة للمرأة، وذلك لأنها أكثر الناس استخداما له وأكثر الناس تضررا من سلبياته. وكما أشير سابقا فإن المسئولين عن سياسة المواصلات العامة وقوانينها هم غالبا من الرجال، وعادة ما يتم تجاهل احتياجات المرأة المتعلقة براحتها أثناء استخدام المواصلات العامة.

ومن السلبيات التي تواجه المرأة في المواصلات العامة، أنها تضيع الكثير من الوقت في التنقل أثناء استخدامها، مع العلم بأن المرأة العاملة التي تحاول تحقيق التوازن بين العمل ومسؤولياتها المنزلية ورعاية أطفالها، تقدّر كل دقيقة من وقتها وتشعر بالضيق والسخط إذا تأخرت عن جدولها الزمني بسبب أزمة السير و سوء تنظيم حركة المرور، ففي فرنسا مثلا، أظهرت نتائج المسح الذي قامت به سلطة باريس للمواصلات عام 1994 أن 77% من النساء يتذمرن من الخلل المتكرر في خدمة المواصلات والذي يعرقل جداولهن الزمنية الخاصة[1].

أما على الصعيد المحلي فقد أظهرت نتائج الاستبانة التي قامت بها الباحثة، أن 21.8% من النساء اللواتي يستخدمن المواصلات العامة ضمن العينة، أشرن أيضا إلى أنها السبب في تأخرهن عن أعمالهن.

وبما أن نمط حياة المرأة معقد أكثر من الرجل، فإن احتياجاتها للتنقل السريع والفعال يتطلب وجود مواصلات عامة بعيدة عن أوقات أزمة الذروة Peak Hours، مما يوفر لها سهولة الحركة والتنقل ويؤمن لها الوصول السريع إلى وجهتها.

ومن ناحية أخرى، فإن دور المرأة في المجتمع يتطلب منها أن تكون برفقة الأطفال أو كبار السن أو حتى ذوي الاحتياجات الخاصة من الأقارب، وفي أغلب الأحيان قد تكون محملة بأكياس المشتريات الثقيلة، أو تقوم بدفع عربة طفلها. إن هذه العوامل الأخيرة لا تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم المواصلات العامة مثل الباصات والقطارات، ففي المسح الذي أجرته سلطة المواصلات في باريس عام 1994، أظهرت النتائج أن 81% من النساء أشرن إلى أن مرافق المواصلات العامة غير مصممة لتناسب الركاب الذين يحملون الأطفال أو الأكياس الثقيلة[2].

---

[1]The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 108

[2] **Ibid**, 1995 Page 108

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الصعيد المحلي في مدينة نابلس، فإن معاناة المرأة التي تحمل طفلها من أكثر الأمور التي تسبب الضيق للمرأة المحلية أثناء استخدام المواصلات العامة.

إن المرأة تتعرض وبشكل كبير إلى مختلف ضغوطات الحياة، وتعتبر المواصلات العامة وسلبياتها أحد هذه الضغوط التي تفقد المرأة صوابها وتزيد من الضغوطات النفسية عليها، فحبذا لو أن صاحبي القرار والمسئولين عن سياسات المواصلات أن يُظهروا جانبا من الاهتمام باحتياجات المرأة في المواصلات العامة، وأن يدركوا أهمية ذلك في المساهمة في تحقيق الأمان المعنوي لديها.

3:3 أمثلة على دراسات خاصة بالمرأة واحتياجاتها في الفراغ الحضري

إن نظريات الحركة النسائية " Feminist Theories " ودراساتها في مختلف المجالات العلمية، سواء أكان علم الجغرافيا أو علم الإنسان، أو حتى الدراسات الحضرية الثقافية، كان لها الأثر الأكبر في إلقاء الضوء على قضايا استخدام البيئة الحضرية من قبل المرأة، حيث أثبتت تلك الدراسات أن الناس يختبرون البيئة الحضرية بطرق مختلفة واعتمادا على عدة عوامل، مثل الجندر والعمر والثقافة والعرق ووسيلة التنقل، والحالة المادية. وما زالت الدراسات الأنثوية Feminist Analysis تساهم حتى وقتنا الحالي في توضيح الطرق المعقدة التي تتقاطع فيها العوامل الجندرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مع العناصر الفيزيائية والفراغية التي تؤثر على حياة الناس[1].

وفيما يلي بعضا من الدراسات التي اهتمت بقضايا المرأة واحتياجاتها ضمن البيئة الحضرية:

في عام 1988 أطلقت النساء المحليات والمخططون في مدينة Haringey في بريطانيا حملتهم Open Sesame Campaign التي تهدف إلى رفع وعي النساء بمشاكل وصول المرأة مع أطفالها إلى الخدمات العامة وإلى المراكز التجارية المحلية[2].

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 169
[2] **Ibid**, 1998, Page 174

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتبر هذا المشروع من المشاريع النادرة التي اهتمت باحتياجات المرأة من وجهة نظر تخطيطية، بالإضافة إلى اهتمامه بمشاركة المجتمع الفعالة لإحداث تغيرات إيجابية على البيئة الحضرية في مدنية Haringey في بريطانيا.

ونظرا لأن المرأة تعتمد في أغلب الأحيان على المرافق التجارية المحلية وعلى مراكز المدن التي من السهل الوصول إليها عن طريق المشي أو المواصلات العامة، فقد ركز المشروع على مشاكل الوصول إلى تلك المناطق التجارية حيث هدف إلى:

- إلقاء الضوء على المشاكل التي تعاني منها المرأة في الوصول إلى الخدمات، والعمل على زيادة وعي المخططين ومالكي المتاجر لهذه القضية.
- تشجيع المجتمع التجاري على معالجة مشكلة الوصول إلى الخدمات التي تعاني منها المرأة عن طريق تقديم الجوائز التقديرية للمراكز والمحلات التجارية التي تحسّن من المداخل والمرافق.
- تشجيع مشاركة المرأة في تطوير جميع المظاهر البيئية.

وقد استطاع المشروع أن يلقي الضوء على مشاكل الوصول إلى الخدمات عند المرأة، وإلى رفع وعي المخططين بهذه القضية، وذلك عن طريق تخصيص ثلاثة أيام قامت فيها النساء خلال اليومين الأولين بالتجوال في المراكز والمحلات التجارية وهن يدفعن عربة أطفالهن ويحملن المشتريات، بهدف اختبار إمكانية الوصول إلى الخدمات، وفي اليوم الثالث تم تنظيم نفس التجربة للمخططين من الرجال وذلك لتجربة المصاعب التي تواجه المرأة أثناء التسوق[1].

إن الإدعاء بأن قوانين التصميم العمراني لا تراعي احتياجات المرأة، تمت برهنته من خلال الحملة التي قامت بها لجنة المرأة في مجلس لندن الأعظم (GLC) في السبعينيات وأوائل الثمانينات، حيث عملت الدراسة على استشارة النساء حول آرائهن في تصميم البيئة الحضرية، مما أدى إلى جمع معلومات قيمه وكثيرة حول تلك الآراء، وخصوصا في تصميم البيئة السكنية

[1] Takmaz Nisancioglu S., **Accessing Retail Facilities: Open Sesame Project**, paper presented to OECD Conference, Paris, 4-6 October, 1994

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومركز المدينة والمراكز التجارية وبيئة العمل. وقد كان اهتمام المرأة منصبا على مجموعة متنوعة من القضايا تتضمن:

- الخدمات العامة الضعيفة.
- نقص المرافق الخاصة بالأطفال.
- المواصلات العامة غير المناسبة.
- الخوف على السلامة العامة.

ولقد تم استخدام نتائج هذه الدراسة في تشكيل وصياغة تقرير أشبه بدليل حضري، رسمت فيه المبادئ التخطيطية التي سوف تأخذ احتياجات المرأة عند صياغة القرارات البيئية بعين الاعتبار، كما أظهر التقرير أيضا أمثلة جيدة توضح تلك المبادئ.

وبتركيز هذا التقرير على الاستخدام الاجتماعي "Social Use" للفراغ الحضري، فقد برهن على أن التخطيط العمراني مرتبط بالقضايا الجندرية تماما مثل ارتباطه باستخدامات الأراضي[1].

أما بالنسبة إلى المؤتمرات ودورها في إلقاء الضوء على القضايا الجندرية في البيئة الحضرية، فيمكن الإشارة على سبيل المثال إلى مؤتمر OECD في باريس عام 1994، حيث كان عنوان المؤتمر: "المرأة في المدينة: الإسكان والخدمات والبيئة الحضرية"، وقد حضر المؤتمر ما يزيد عن مائتي شخص من مختلف الدول الأمريكية والأوروبية، تبادل خلاله المشتركون وجهات النظر وتناقشوا في السياسات التي تهدف إلى تحسين دور ومشاركة المرأة في التطوير الحضري داخل الدول الأعضاء في OECD. كما ودعا المؤتمر إلى التأكيد على أهمية القضايا الجندرية، وضرورة إدخال تلك المفاهيم إلى مختلف المجالات والسياسات.

وخلال فعاليات المؤتمر تم التطرق إلى ثلاثة مواضيع أساسية:

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 169

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المرأة والسياسات الحضرية**

ويلقي الضوء على اهتمامات المرأة بما يتعلق بتخطيط وإدارة المدن، وكيفية تعزيز دور المرأة في المشاركة بعملية تطوير السياسات الحضرية.

- **تصميم المناطق والأحياء السكنية مع أخذ النساء والأطفال بعين الاعتبار**

إن توفير الحياة الجيدة للمرأة والطفل يعتمد على إمكانية الوصول السهل إلى السكن الصحي الآمن مقبول الثمن، وعلى إمكانية توفير البيئة الاجتماعية التي تشجع مشاركتهم فيها لا أن تعيقها.

- **تجاوب الخدمات الحضرية لاحتياجات المرأة والطفل**

ويتم ذلك من خلال الدعوة إلى المساهمة في تحمل مسؤولية الأطفال وكبار السن وتحسين حركة المرأة داخل المدينة، وعن طريق تحسين فرص التعليم والعمل للمرأة[1].

ومن الفعاليات الأوروبية المناصرة لقضايا المرأة في الفراغ الحضري، ما قامت به وحدة الفرص المتساوية في لجنة المجتمعات الأوروبية، من دعم مقترح الميثاق الأوروبي للمرأة في المدينة " European Charter for Women in the City "، والذي يهدف إلى رؤية فلسفة جديدة في تخطيط المدن، وإلى خلق مشاركة فعالة من شأنها أن تعمل على أخذ احتياجات وتوقعات المواطنين ذكورا وإناثا في عين الاعتبار. وقد تضمن الميثاق اثنتا عشرة نقطة، منها:

- **المرأة في المدينة والحياة اليومية**

اعتبار الحياة اليومية كما تراها عيون النساء قضية سياسية.

- **المرأة في المدينة والأمان الاجتماعي وسهولة التحرك**

توفير الوصول إلى المواصلات العامة لجميع النساء، وخصوصا الغير محظوظات منهن، وذلك لضمان التنقل السهل والحر، ولضمان التمتع بالحياة الاجتماعية والثقافية داخل المدينة.

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 3,19

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المرأة في المدينة والقضايا الجندرية**

اعتبار القضايا الجندرية في المدينة كمصدر جديد للثقافة، والعمل على ضمان تأثيرها على سياسات تخطيط المدن .

- **المرأة في المدينة والتعليم**

تعليم القضايا الجندرية في جامعات ومعاهد العمارة والتخطيط .

- **المرأة في المدينة ودور وسائل الإعلام**

أن تعمل وسائل الإعلام على نشر الرسائل التي تقاوم الأفكار التقليدية، وأن تظهر دور المرأة ومساهمتها في التطوير[1].

4:3 المرأة والتخطيط العمراني

إن الخطوة الأولى في عملية التخطيط العمراني للمرأة تقوم على الإدراك بأن كلا الرجل والمرأة يلعبان دورا مختلفا في المجتمع، وأن لكليهما احتياجات مختلفة عن الآخر، وقد تبيّن سابقا أن تعامل المرأة في البيئة الحضرية ينبع من واجباتها ومسؤولياتها المتعددة في المجتمع، وينبع من صفاتها السيكولوجية والفيزيائية.

ويعتمد التخطيط للمرأة على معرفة وفهم اهتماماتها المختلفة بشكل عميق، وترجمة هذه الاهتمامات إلى احتياجات تخطيطية، حيث تعتبر تلك الأخيرة أساسا في عملية التخطيط العمراني للمرأة، ومن وجهة نظر تخطيطية، فإن ترجمة مصطلح "اهتمامات" إلى "احتياجات"، يساعد المخططين على التعامل مع هذه الاحتياجات على أنها معايير تخطيطية تساعدهم على تحقيق اهتمامات المرأة الضرورية[2].

اهتمامات المرأة **ترجمتها إلى** احتياجات المرأة

[1] Minaca M., **Paper presented to OECD Conference**, Paris, 4-6 October, 1994
[2] Moser, Caroline, **Gender Planning & Development**, 1993, Page 37

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الضروري أيضا في هذه المرحلة التمييز بين احتياجات المرأة الإستراتيجية واحتياجاتها العملية التي تم شرحها سابقا في الفصل الثاني، حيث يركز البحث على إلقاء الضوء على النوع الأخير من الاحتياجات باعتبارها أكثر صلة بسياسات التخطيط العمراني.

1:4:3 القيود التي تواجه المرأة في التخطيط

إن مشاركة المرأة في عملية التخطيط العمراني تعتبر محدودة جدا، ففي سويسرا مثلا يوجد القليل من هيئات التخطيط التي تزيد فيها نسبة مشاركة المرأة عن 20%.

أما بالنسبة إلى الأسباب التي ساهمت في تقليل مشاركة المرأة في المؤسسات المسؤولة عن صياغة القرارات الحضرية في مختلف الدول الأمريكية والأوروبية، فيمكن تلخيص بعضا منها كما جاء في مؤتمر OECD في باريس عام 1994، كما يلي :-

- أنه من الصعب على عامة الناس والمواطنين كافة، أن يفهموا تعقيدات عملية التخطيط و مدى تأثير هذه القرارات البيئية على حياتهم.
- تصرفات الرجال الاستحواذية باعتبار أنفسهم المسئولين عن عملية التخطيط العمراني، واعتراض البعض منهم على مشاركة المرأة في أمور تقنية مثل التخطيط.
- المخططون والمعماريون من النساء تم تعليمهن وتدريبهن في مؤسسات لا يراعى في مناهجها القضايا الجندرية؛ وبالتالي فإن تلك النساء يخرجن للحياة العملية غير مدركات بأن كلا الرجل والمرأة يستخدمون المدينة بطرق مختلفة. [1]

وعلى الصعيد المحلي، فإن مشاركة المرأة في صناعة القرارت الحضرية في مدينة نابلس، تعتبر هي الأخرى محدودة، فاللجنة الهندسية التابعة لبلدية نابلس على سبيل المثال، لا تضم امرأة واحدة، على الرغم من الدور المهم الذي تلعبه اللجنة في عملية التخطيط العمراني داخل المدينة وفي دراسة احتياجات المواطنين من خدمات ومرافق عامة[2].

---

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 72,73

[2] المهندس يحيى عرفات، أحد أعضاء المجلس البلدي في مدينة نابلس، ضمن **حوار مع الباحثة**، في تاريخ 2008/5/22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:4:3 طرق تحقيق احتياجات المرأة في التخطيط

إن تحقيق احتياجات المرأة داخل الفراغات الحضرية يتطلب من جميع الأطراف المعنية، سواء أكانوا معماريين أو مخططين أو صانعي قرارات حضرية، أو حتى المرأة نفسها، أن تتحد قواهم وخبرتهم؛ للانتقال من النواحي النظرية للجندر والتخطيط إلى واقع التنفيذ والعمل بهذه النظريات، وذلك لخلق بيئة عادلة تستطيع تقديم فرص متساوية لجميع المواطنين. وفيما يلي بعضا من أدوار هذه الأطراف المعنية، ومدى مساهمتها في تحقيق احتياجات المرأة الحضرية التخطيطية.

1) دور الجهات المسؤولة في تعزيز مشاركة المرأة

إن احتياجات النساء الفراغية كانت وما زالت في طيّ النسيان عند صياغة السياسات الحضرية، وإنه من المفاجئ أن تُستثنى النساء جميعا عند صناعة القرارات البيئية التي تؤثر على حياتهن بشكل أو بآخر، وبالتالي فإن الخطوة الأولى لتحقيق الاحتياجات الجندرية تتطلب ضرورة مشاركة المرأة واستشارتها في عملية التخطيط العمراني منذ البداية، والعمل على تنظيم وتفعيل المشاركة النسائية المجتمعية في السياسات الحضرية؛ وذلك لتفعيل الدور الذي تستطيع المرأة أن تلعبه في تجسيد أحاسيسها وأفكارها وفوق كل هذا طاقاتها الإبداعية، لإيجاد حلول المشاكل البيئية التي تعاني منها، ولخلق بيئة حضرية تستطيع العيش فيها بحرية وأمان.

وحتى تشارك المرأة في السياسات الحضرية فإن ذلك يقتضي أولا العمل على إزالة كافة العوائق التي تمنعها من ذلك، والعمل على اعتماد إجراءات محددة، تتلخص كالآتي:-

- تطوير تمثيل المرأة في النظام السياسي، نظرا لأن إعادة تشكيل التخطيط العمراني هو أمر سياسي تماما مثلما هو أمر تقني.
- تنظيم مجموعات نسائية على المستوى المحلي تعمل على المطالبة والضغط للحصول على المطالب النسائية الفراغية[1].

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 15,16,39,59,68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الممكن تعزيز المشاركة المجتمعية النسائية في عملية التخطيط العمراني بإتباع الخطوات التالية:

- جمع المعلومات الضرورية التي تثبت أن المرأة لها احتياجات مختلفة عن الرجل.
- إدراك أن النساء أنفسهن مختلفات عن بعضهن البعض.
- استشارة النساء للخروج بأصواتهن إلى العلن.
- تبسيط عملية التخطيط للمرأة، عن طريق تنظيم ورشات عمل تقوم بشرح كيفية عمل سياسات التخطيط باستخدام الأساليب المناسبة.
- إقامة مشاريع خاصة بالمرأة من شأنها أن تزيد من وعي المخططين بقضايا المرأة.
- بقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع النساء عامة، وذلك للسماح للمرأة أن تعبر عن آرائها طوال الوقت.[1]

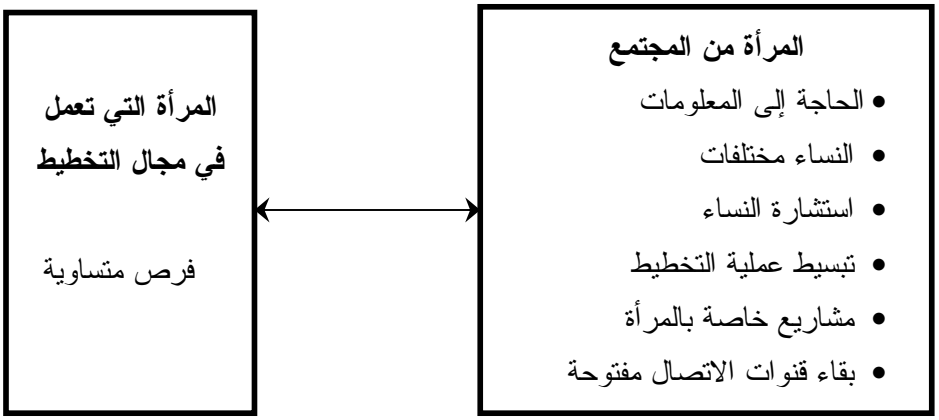

شكل(2:3): مشاركة المرأة في عملية صناعة القرارات الحضرية

Source: Takmaz Nisancioglu S., Participation of Women from the Community in Urban Planning Process, paper presented to OECD Conference, Paris, 4-6 October, 1994

ومن الطرق الأخرى التي تعمل على زيادة الوعي بالقضايا الجندرية الحضرية، هو العمل على الاستفادة من النتائج والتوصيات التي تخرج بها المؤتمرات العالمية الخاصة بهذا

[1] Takmaz Nisancioglu S., **Participation of Women from the Community in Urban Planning Process**, paper presented to OECD Conference, Paris, 4-6 October, 1994

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع، وإدخالها في برنامج التخطيط العمراني، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تطوير سياسات التخطيط والنهوض بعملية التخطيط العمراني[1].

2) دور النساء المختصات وصاحبات المهنة

إن النساء المختصات وصاحبات المهنة من معماريات ومخططات حضريات، يعتبرن صاحبات الدور الأهم والأكبر في إيصال أصوات أنظارهن من النساء، وفي العمل على خلق بيئة حضرية ذات معايير إنسانية، تحترم القضايا الجندرية وتخدم النساء كما الرجال، وبالتالي فإن النساء المختصات أو اللواتي يرغبن في التخصص في مجال العمارة والتخطيط، بحاجة إلى الدعم المناسب لتقوية موقفهن، وقد اقترح Michel في عام 1994 مجموعة من الأمور في سياق هذا الموضوع:

- أن تبقى عملية التخطيط مفتوحة للمشاركة المجتمعية؛ وذلك لتدرك المرأة أنها ذات علاقة قوية بها.
- أن يتواجد على الأقل امرأتان في لجنة التخطيط.
- مشاركة المنظمات والمجموعات النسائية بشكل منظم في جلسات البلديات وفي مجال التخطيط.
- أن لا تكون العملية التخطيطية توجيهية أو بيروقراطية، والسماح للمرأة بعرض آرائها الخاصة في النقاشات[2].

3) دور المنظمات النسائية

إن دور النساء المختصات وصاحبات المهنة يعتبر محدودا إن تم الاعتماد عليه فقط في تحصيل حقوق المرأة الفراغية، ولكن الدور الذي تستطيع المنظمات النسائية المختصة أن تؤديه في القضايا الحضرية يعتبر دورا هاما، حيث تعتبر هذه المنظمات أكثر تفرغا وتنظيما وتملك

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 75
[2] **Ibid,** 1995, Pages 70,73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القوة اللازمة لرفع أصوات النساء عاليا. ويمكن تلخيص الدور الذي تؤديه مثل هذه المنظمات كالتالي:

- تعمل على ضمان تلبية اهتمامات واحتياجات المرأة في عملية التخطيط العمراني أو عند إعادة تخطيط البيئية العمرانية الحالية.
- تحاول وبشكل مكثف أن تؤثر على الرأي العام من خلال المقالات المنشورة أو المعارض .
- تعمل على زيادة الوعي النسائي بمدى تأثير التخطيط العمراني على حياتهن والبيئة التي يعشن فيها.
- تعمل على تشجيع النساء كافة على المشاركة في النقاشات التخطيطية العمرانية للتعبير عن آرائهن[1].

4) دور المؤسسات التعليمية

ويتضمن الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في إدخال مفهوم الجندر والاحتياجات الجندرية، إلى مناهج التعليم الجامعي الخاصة بعلم التخطيط العمراني والعلوم المرتبطة به، حيث أن ذلك يضمن عدم النظر إلى القضايا الجندرية على أنها مواضيع غريبة، بل اعتبارها كضرورة من ضرورات نجاح عملية التخطيط الجيد[2]. وقد أشارت Adrienna Rich في عام 1979 إلى "الحاجة إلى تغيير مركز الجاذبية في السياسات الأكاديمية لتحيط بمعرفة النساء وخبرتهم."[3]، وذلك إشارة منها لأهمية دخول مفهوم الجندر في السياسات التعليمية للاستفادة من آراء النساء وخبرتهم.

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 73,74
[2] **Ibid**, 1995, Page 75
[3] Fainstein & Servon, **Gender & Planning** ,2005, Page 67

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) دور المصممين الحضريين من الرجال

إن عبء الحصول على بيئة حضرية عادلة تراعي احتياجات جميع مستخدميها، لا يقع على عاتق النساء فقط، بل على العكس من ذلك، فإن الرجال أنفسهم لهم دور كبير في تطوير التخطيط العمراني الجندري والنهوض به ليتوافق مع وجهات النظر الأنثوية والذكرية.

وقد يتطلب ذلك وقتا أطول وجهدا أكبر من المسئولين والمختصين، ولكنه في الوقت ذاته يضمن أخذ الآراء المتنوعة من جميع المواطنين، والخروج بمخططات ومقترحات تعمل على تحسين وتطوير البيئة الحضرية لتتلاءم واحتياجات جميع مستخدميها[1].

ومن الضروري أن يدرك المصممون الحضريون مدى تأثير تدخلاتهم وقراراتهم البيئة على خلق بيئة حضرية ذات مستوى عالي، يألفها الناس ويحبونها، أو على العكس من ذلك، خلق بيئة سيئة ذات تأثير سلبي على مستخدميها[2].

5:3 السلامة العامة والمجتمع Public Safety & Security

قد يتعرض الإنسان أثناء استخدام البيئة الحضرية إلى الكثير من المخاطر المختلفة مثل: الجريمة والسيارات المسرعة والتلوث البيئي، أو حتى الكوارث الطبيعية، ولكن من أهم المخاطر التي تواجه البشرية هو التهديد البشري بحد ذاته "Human Threats"، سواء أكان حقيقيا أو وهميا، وتشير الدراسات أن هذا النوع من الخطر في تزايد مستمر، ويشمل هذا الأخير على سبيل المثال السلامة على الطريق والخوف من الجريمة.

ويرتبط مفهوم الأمان "Security" بحماية النفس والعائلة والأصدقاء والممتلكات الفردية والعامة، ويهدد عدم الشعور به والإحساس بالخطر والخوف من الجريمة كلا من استخدام الملكية العامة "Public Realm"، وخلق بيئة حضرية ناجحة، وذلك لأن الإحساس بالأمن والأمان متطلب لا غنى عنه في خلق بيئة حضرية ناجحة يقصدها الناس في حياتهم اليومية بشكل مستمر[3].

---

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Pages 74,75
[2] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page vii
[3] **Ibid**, 2003, Page 119

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:5:3 الخوف من الجريمة

إن الشعور بالأمان أثناء استخدام الفراغات الحضرية يعتبر من أهم أولويات المستخدمين لهذه الفراغات، وذلك لأن الناس يريدون الشعور بالأمان في منازلهم وأثناء استخدامهم الأماكن العامة، وعلى ضوء ارتفاع معدل الجريمة في مختلف دول العالم في السنوات الأخيرة، فإن رغبة المجتمع بالسلامة الشخصية والحماية من الجريمة، أصبحت البادرة الأهم للكثير من اعتبارات التصميم والتخطيط العمراني، فلا جدوى من وجود نظام مواصلات ليلي إذا كان الناس يخافون الخروج من منازلهم ليلا، ولا فائدة من تصميم ساحات عامة إذا تم السيطرة عليها من قبل الجماعات الخطيرة التي يتجنبها عامة الناس.

ويعتبر الإحساس بعدم الأمان والخوف من الجريمة مشكلة كبيرة تماما مثل التعرض للجريمة بحد ذاتها، حيث يؤدي إلى تقييد نشاطات الناس واستخدامهم للبيئة حضرية، ومن أكثر الأشخاص الذين يعيشون في خوف دائم على سلامتهم الخاصة، النساء وكبار السن والأقليات العرقية، حيث أن هذه الجماعات تفرض على نفسها منع التجول في بعض المناطق العمرانية لمجرد الإحساس بالخطر وليس من أجل الخطر نفسه[1].

وهناك عوامل مختلفة قد تؤدي بالناس إلى تجنب بعض الأماكن العامة، فمثلا وجود الممرات المظلمة والمناطق المهجورة أو المناطق المكتظة بالنوع الخاطئ من الناس، تدفع العامة إلى الابتعاد عن تلك المناطق وأخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب استخدامها.

ومن ناحية أخرى فإن عامة الناس أيضا يتجنبون تلك الفراغات الحضرية التي لا تقدم لمستخدميها خيارات متعددة وتجبرهم على سلوك نمط حركي معين، ومثال على ذلك عدم وجود بديل للطرق التي يصعب فيها حركة المارة بسبب وجود المتسولين، أو تلك التي بها دلائل الإخلال بالنظام مثل الرسومات أو التخريب، حيث تعطي هذه الدلائل انطباعا بأن تلك البيئة خارجة عن السيطرة وغير آمنة، فيتجنبها عامة الناس[2].

---

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Pages 178, 182

[2] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 120

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الضروري أيضا الإدراك بأن الخوف من الجريمة ووقوع الجريمة بحد ذاتها غير متلازمين، وهذا بشكل أساسي يعتمد على طريقة ترتيب الفراغ الحضري، فقد تتوفر الإجراءات التي تعطي المستخدمين الشعور بالأمان، أو التي تقلل من احتمالية وقوع الجريمة، أو الاثنين معا. فعلى سبيل المثال، توفير الإضاءة في الشوارع يقلل من الشعور بالخوف ولكنه ليس بالضرورة يقلل من حدوث الجريمة، كما أن خلق بيئة محصنة ومحمية عن طريق إحاطتها بالأسوار العالية مثلا قد يقلل من فرص حدوث الجريمة ولكنه قد يرفع معدل الإحساس بالخوف.

وفي العديد من الحالات فإنه يفضل مقاومة الجريمة عن طريق زيادة عدد المستخدمين للفراغات الحضرية بدلا من عزلها وتقليل الوصول إليها، ويطلق على هذا المنهج : طرد الجريمة عن طريق الاحتشاد "Crowding out crime"[1].

إن المجتمع بكافة أفراده هو الكفيل بإنجاح الفراغات الحضرية أو إفشالها، وإذا كان الأمان أولى أولوياته فمن المهم تلبية احتياجاته ضمن هذا السياق، والعمل على مشاركته في صناعة القرارات البيئية الكفيلة بتوفير بيئة آمنة ومريحة، خالية من الجريمة أو الخوف منها.

2:5:3 أهمية التخطيط الاجتماعي في تحقيق الأمان

إن طريقة ترتيب وتخطيط الفراغات الحضرية، كما ذكر سابقا، تساهم في توفير الشعور بالأمان وتخفض من إمكانية وقوع الجريمة، ويطلق على مثل هذه الترتيبات التخطيط الفيزيائي للفراغ، ويمكن تعريفه على أنه ترتيب وتوزيع العناصر الفيزيائية في الفراغات الحضرية لضمان تحقيق عدة أمور أحدها الشعور بالأمان مثلا. وسوف يتم التحدث بشكل أكبر عن هذا الموضوع ودوره في تحقيق الأمان للمرأة لاحقا.

وهناك نوع آخر من التخطيط الذي يعمل كما التخطيط الفيزيائي على تحقيق الشعور بالأمان، وهو التخطيط الاجتماعي الذي يرتكز عل التعامل مع أفراد المجتمع بشكل أساسي، كأن يقوم القائمين عليه بأخذ آراء أفراد المجتمع، وتقديم النشاطات المختلفة لهم داخل الفراغ الحضري.

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 182

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتكامل التخطيط الاجتماعي مع عمليات التخطيط الفيزيائي؛ بهدف الوصول إلى فراغات حضرية جيدة التصميم من ناحية، وتكون مناسبة لأفراد المجتمع من ناحية أخرى، فمثلا: لا فائدة من تصميم ساحة عامة جميلة في مركز المدينة إذا تجنبها عامة الناس بسبب الاستيلاء عليها من قبل المتشردين أو المخمورين، ولتعزيز حضور الناس في الفراغات الحضرية فإنه من الممكن العمل على توفير نشاطات بناءة من وقت لآخر داخل هذه الفراغات كإقامة معرض للفنون، وبالتالي العمل على خلق بيئة مناسبة للتفاعل الاجتماعي بدلا من ترك تلك الفراغات للأشخاص الغير مناسبين للتسكع فيها[1].

ويعتبر هذا النوع من التخطيط بالغ الأهمية، نظرا لعلاقته المباشرة مع أفراد المجتمع بكافة فئاته، حيث أن الناس هم الكفيلون بإنجاح الفراغ الحضري عن طريق استخدامه أو إفشاله عن طريق تجنبه وعدم التواجد فيه. كما أن تواجد الناس في الفراغ يقوي الإحساس بالأمان ويقلل من احتمالية وقوع الجريمة.

إن البيئة الحضرية وخصائصها الفيزيائية قد تؤثر على سلوك الناس داخلها إما بشكل إيجابي أو سلبي، ولكن هذه الفرضية ليست مطلقة، ويجب الحذر عند التعامل معها حيث يوجد بعض الأمثلة لمناطق حضرية تم تصميمها بشكل جيد ولكن معدل الجريمة بها كان مرتفعا، والعكس صحيح أيضا، حيث يوجد مناطق حضرية غير مصممة جيدا ولكن معدل الجريمة بها منخفض، وبالتالي فإنه من الضروري التطرق إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى انتشار العنف والجريمة في المناطق الحضرية[2].

وبمعنى آخر، فإن التخطيط الفيزيائي ليس كافيا للتقليل من معدل الجريمة، ولكن التعامل مع المجتمع والعمل على توعيته وتحسين ظروفه المعيشية ، يساهم أيضا في تخفيض نسبة العنف في الفراغات الحضرية، وبالتالي فإن التخطيط الاجتماعي يلعب دورا مهما بالتكامل مع التخطيط الفيزيائي على النهوض بالفراغات الحضرية إلى الأمام.

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998 Page 182
[2] **Ibid**, 1998, Pages 175,180

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6:3 دور التخطيط العمراني في تحقيق الأمن للمرأة

إن قضية الأمان في الفراغات العامة أحد أهم القضايا الجندرية التي لاقت اهتماما واسعا بسبب تفشي مظاهر العنف وارتفاع معدل الجريمة في المدينة، وعلى الرغم من أن المرأة تعتبر من أكثر أفراد المجتمع تعرضا للاعتداءات الجسدية والإساءات الجنسية إلا أنها ليست الوحيدة أيضا.

ويرتبط العنف ضد المرأة بمفهوم العنف الأسري في أغلب الأحيان، ولكن نقص الأمان في الأماكن العامة هو أيضا أحد أنواع العنف الذي تعاني منه المرأة، والذي يؤدي إلى الحد من حركتها داخل المدينة.

ويمكن تلخيص العلاقة بين البيئة الحضرية والأمان للمرأة، من خلال عرض النص التالي من التقرير الوطني الكندي، والذي تم عرضه في مؤتمر OECD عام 1994:

"..... العنف والخوف من العنف، يمنع النساء من المشاركة العادلة والكاملة في الحياة الاجتماعية داخل مجتمعاتهن، ويهدد طريقة فهمنا لما يجب أن يكون عليه العمل الديمقراطي في مجتمعاتنا ..... وفي مختلف التقارير المتنوعة التي ناقشت قضية "المرأة والأمان"، تبين أن الخطط والسياسات البلدية يجب أن تدمج اهتمامات النساء بشكل أفضل، عن طريق التأكيد على وجود علاقات مهمة بين البيئة الحضرية والعلاقات الاجتماعية."

وتعتبر كندا من أكثر المدن التي تعالج قضية الأمان للمرأة، على المستويين المحلي والفدرالي، فعلى سبيل المثال في مسح وطني لحوالي 12300 امرأة، نشر عام 1993، أكد أن العنف ضد المرأة منتشر بشكل كبير في المجتمع الكندي ولكنه غير مسجل قانونيا. كما أظهرت النتائج أن غالبية حوادث العنف ضد المرأة هي الذي تعاني منه في المنزل، وأن العديد من النساء يخفن على سلامتهن الخاصة في الأماكن العامة، وعمل المسح على ربط هذا النوع من الخوف بمظاهر معينة ضمن البيئة المبنية[1].

[1] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن تعرض المرأة لهذا النوع من العنف الحضري أو لمجرد إحساسها بالخوف داخل البيئة الحضرية التي تعيشها، يقلل من فعاليتها داخل المجتمع، ويمنعها حقها في التواجد في الفراغات الحضرية واستخدامها مثل غيرها من أفراد المجتمع، وتظهر هنا أهمية التخطيط العمراني في توفير البيئة المناسبة للمرأة، التي توفر لها وسائل الحماية والأمان من خلال ترتيب وتنظيم الفراغ الحضري بطريقة تراعي احتياجات المرأة الأمنية داخل المدينة.

1:6:3 تحقيق بيئة آمنة للمرأة

إن توفير البيئة الآمنة للمرأة يتطلب في المقام الأول فهم طريقة تفكير المرأة واحتياجاتها الأمنية الخاصة داخل الفراغ الحضري، وتعتبر استشارة النساء المحليات هي الطريقة الأمثل لصياغة السياسات الحضرية المناسبة التي تعالج المشاكل الأمنية الملحة التي تعاني منها المرأة، بالإضافة إلى ضمان توافق هذه السياسات وتكاملها مع غيرها من السياسات الحضرية الأخرى عن طريق قيام المخططين الحضريين بالعمل مع مختلف الوكالات المعنية لضمان هذا التوافق.

وتعتبر الدراسات المبنية على آراء النساء المحليات من أهم المصادر التي تعرفنا بقضية المرأة والأمان، فمثلا تشير أحد دراسات منظمة WDS عام 1994، بأن غالبية المعتدين في الفراغات العامة هم من الرجال، وأن إحساس المرأة بالخوف نادرا ما يكون مبنيا على أساس سليم، وغالبا ما يكون هذا الإحساس مرتكزا على تجربة المرأة نفسها مع العنف سابقا، أو على تجربة أحد معارفها[1].

ويعتبر التخطيط الفيزيائي للبيئة حضرية من أحد أهم الأمور التي تساعد على تحقيق الأمان للمرأة، فمثلا قد يحتوي الفراغ على مجموعة من العناصر الفيزيائية التي قد توفر جوا مناسبا لوقوع الجريمة كالإضاءة الضعيفة ليلا، أو الزوايا المخفية، أو النقص في وسائل المراقبة، حيث أن مثل هذه العناصر تساعد على وقوع الاعتداءات الجسدية والإساءات الجنسية، والتي تكون عادة موجهة إلى النساء أو الأشخاص الأقل قوة من المعتدي ككبار السن والمعاقين والأطفال.

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 175

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأدلة على أن تحسين البيئة الفيزيائية في بعض الظروف قد يكون سببا في التقليل من حوادث الاعتداءات والجريمة، ما قامت به Kate Painter في العامين 1988 و 1989 حيث عملت على دراسة تأثير تحسين الإضاءة في بعض الأماكن الحضرية، ووجدت أنه أدى إلى تقليل خوف المرأة من الخروج ليلا.

وعلى الصعيد الآخر، يوجد أدلة متزايدة على أن الحلول الفيزيائية ليست كافية للتخلص من المشكلة، ففي مجموعة من المقابلات التي قامت بها Gill Valentine عام 1991 مع مجموعة من النساء المحليات، حيث أشرن إلى أن العلاقات الاجتماعية ضمن الفراغ ومعرفة الجهة التي تدير هذا المكان، قد يكون له تأثيرا كبيرا على شعور المرأة بالأمان أكثر من التصميم الفيزيائي للمكان[1].

إن التحسينات في تخطيط وتصميم البيئة الحضرية تلعب دورا مهما في زيادة توفير الأمان للمرأة، إلا أن ذلك لا يلغي الحاجة إلى بعض السياسات المحلية التي تعمل على تحسين ظروف المعيشة وتقديم فرص أفضل للتعليم وتقديم الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع[2]، وهذا ما أشير له سابقا عند التحدث عن أهمية التخطيط الاجتماعي لتحقيق الأمن والأمان للمجتمع عامة وللمرأة خاصة.

وتوضح النقاط التالية مجموعة من الخطوات التي تبين أن التخطيط الجيد للبيئة الحضرية، قد يساهم في خلق بيئة آمنة، ليس للمرأة فقط ولكن للمجتمع كافة[3]:

1) تصميم الفراغات الحضرية بحيث تكون متعددة الاستخدام

منذ سنوات عديدة والطريقة التي يتم إتباعها في تخطيط البيئة الحضرية في الكثير من دول العالم، تعتمد على تقسيم المناطق الحضرية إلى قطاعات حسب الاستخدام، فهناك قطاعات سكنية وأخرى تجارية مثلا، وهذا النوع من التقسيم يعني أن المناطق السكنية تكون قليلة الاستعمال نهارا وأن المناطق التجارية مهجورة ليلا، فلا عجب بأن معظم السرقات تتم في أوقات النهار، وأن اقتحام المحلات التجارية يكون ليلا. أي أن معدل الجريمة يرتفع مع قلة

[1] Greed & others, **Introducing Urban Design Interventions & Responses**, 1998, Page 176
[2] **Ibid**, 1998, Page 176
[3] **Ibid**, 1998, Pages 179,182-184, 187

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تواجد الناس في الفراغ الحضري، وكحل لهذه المعضلة، تم اقتراح إعادة تخطيط وتطوير الفراغات الحضرية بحيث تشتمل على أكثر من وظيفة واحدة وتقدم أكثر من خدمة واحدة، كأن تتواجد أماكن للسكن ضمن المناطق التجارية أو العكس، وبالتالي تكون المنطقة مأهولة بالسكان طوال الوقت.

2) المحافظة على البيئة الحضرية وصيانتها

إن المحافظة على البيئة الحضرية بصورة جيدة وجميلة يعطي انطباعا إيجابيا لهذه البيئة ومستخدميها، ويقلل من نسبة الجريمة فيها، بينما المناطق المهملة والموحشة المعالم تعزز الشعور بالخوف وتشجع حدوث الجريمة والسلوك السيئ، وكمثال على ذلك نذكر ما قامت به بلدية هارليم في هولندا كحل لزيادة الأمن والأمان في مراكز المدن، حيث عملت على تزويد المحلات التجارية بنوع من الحماية الخارجية تسمح للمشاة برؤية ما في داخلها أثناء الإغلاق، وبنفس الوقت قامت بتشجيع السكن فوق هذه المحلات، ونتيجة لذلك تم خلق بيئة شفافة توفر السكن وترحب بوجود الناس في كافة الأوقات، وبالتالي زاد الإحساس بالأمان وقلت معدلات الجريمة.

3) ضبط الفراغ ومراقبته من خلال المستخدمين

ولا يقصد بذلك امتلاك الفراغ ومراقبته، ولكن مشاركة مستخدمي الفراغ والسكان في تصميم وتخطيط البيئة الحضرية، بحيث تلاءم كافة احتياجاتهم والوصول معهم وبآرائهم إلى النتيجة النهائية والمرضية لهم، فيصبح المستخدمون أنفسهم حراسا على هذه البيئة وحماة لها. ومثال على ذلك ما حصل في مدينة إدينبيرغ في بريطانيا، حيث قامت منظمة خاصة بالسكان بالتعاون مع الجهات المسؤولة بإعادة تطوير منطقة سكنية بشكل كامل، وإعادة تشكيلها اجتماعيا وفيزيائيا من خلال عدت ممارسات، اشتملت على هدم مجموعة من المباني وإعادة تشكيل مباني أخرى، وتوفير ملاعب للأطفال ومركز خدمات اجتماعي ومحلات تجارية، وكنتيجة لذلك لم تقل الجريمة هناك بل اختفت بشكل كامل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) الحجم الصحيح للحي السكني

إن المجتمعات الصغيرة تبدو أكثر قابلية للسيطرة عليها من الناحية الأمنية، كما وتعمل الخدمات العامة فيها بشكل أفضل، وهناك مجموعة من الأسباب التي تؤكد أن الحي السكني ذا الحجم السليم أكثر أمانا، حيث أن السكان يستطيعون تمييز منطقتهم بشكل جيد ويحرصون على مراقبتها والتجاوب مع أي سلوك عدواني أو هجومي فيها، بالإضافة إلى أنهم يتعرفون على جيرانهم بشكل أفضل ويحرصون على تقديم المساعدة لهم عند الضرورة. فمن المهم إذا تقسيم المدن الكبيرة إلى تجمعات صغيرة، ليس لأنها تساعد على تقليل الجريمة فحسب ولكن لأنها تساهم أيضا في توفير خدمات أفضل للسكان.

5) وجود دليل للسياسات الحضرية

إنشاء دليل حضري بالاعتماد على مجموعة من الدراسات والأبحاث الحضرية التي تعالج قضية الأمان والمرأة، والذي يعتمد أيضا على الاستشارات والمقابلات التي تقوم بها الجهات المعنية للخروج بآراء النساء والحرص على تنفيذها.

6) دراسة وتحليل البيئة الحضرية

إن دراسة البيئة الحضرية التي تعاني من النقص في الأمان، يساعد بشكل كبير بالتعرف على المشكلة وإيجاد حل لها. وتشمل هذه الدراسة التعرف على استخدام الفراغ في مختلف الأوقات والفصول، والتعرف على مستوى الجريمة ونوعها في المنطقة، ومدى تأثير المناطق المجاورة عليها سلبا أو إيجابا، والتعرف على نمط المواصلات فيها، وغيرها من القضايا التي تساعد على رسم صورة الواقع والعمل على تحسينه.

إن الطرق التي ذكرت سابقا لتوفير البيئة الحضرية الآمنة ليست وحيدة أو مطلقة في جميع الحالات، حيث تختلف الطرق والمناهج المتبعة حسب نوعية البيئة ومضمونها، وطبيعة المشاكل التي تعاني منها. وفيما يلي توضيحا لمناهج التصميم العمراني التي وضعها كل من OC & Tiesdell في عام 1999 وعام 2000، والتي من الممكن أن تساهم أيضا في خلق بيئة أكثر أمانا[1]:

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Pages 123,124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) **المنهج التحصيني، "Fortress approach"**

ويتضمن استخدام العناصر الفيزيائية مثل الجدران العالية والحواجز والبوابات، لتحصين الفراغات المعنية.

2) **المنهج الشمولي، "Panoptic approach"**

ويتضمن التحكم والسيطرة الواضحة على الفراغات العامة، مع حضور قوي لعناصر الأمن، ووجود أنظمة مخفية للتحكم والمراقبة.

3) **المنهج التنظيمي، "Management approach"**

ويتضمن إدارة الأماكن العامة وفقا لقوانين وأنظمة فراغية وزمنية واضحة، مع توفير أدوات للإدارة مثل CCTV، وتواجد مندوبين لهذه الإدارة داخل الفراغات الحضرية.

4) **المنهج الحيوي أو الحركي، "Animation approach"**

ويتضمن تشجيع الناس للتواجد داخل الفراغات العامة، وجذبهم من خلال خلق بيئة صديقة بها أجواء الترحيب بهم وبوجودهم، ويكون ذلك بتوفير النشاطات المختلفة لهم، وسهولة الوصول إلى تلك النشاطات.

2:6:3 حماية المرأة من العنف والجريمة

تعتبر المرأة من أكثر أفراد المجتمع تعرضا للاعتداءات الجسدية، وتشير معظم الدراسات إلى أن الرجال هم المعتدون في أغلب الأحيان، إذا يمكن القول بأن العنف الموجه للمرأة قائم على الاختلاف الجندري بين الجنسين في المجتمع. ويمكن تعريف العنف الناجم عن النوع الاجتماعي بأنه " أي فعل....ينتج عنه أو قد يتسبب بأذى جسدي أو جنسي أو نفسي أو أي نوع من المعاناة للمرأة، ويمتد هذا التعريف ليشمل التهديد بارتكاب مثل هذه الأفعال، أو استعمال ضغوطات غير مباشرة، أو الإكراه، أو الحرمان الاستبدادي للحرية؛ سواء على المستوى العام أو المستوى الشخصي"[1].

[1] حالة دراسية: **العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين**، 2006، ص7. نقلا عن إعلان الأمم المتحدة حول القضاء على العنف ضد المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتعرض المرأة لعدة أنواع من العنف سواء أكان عائليا وهو ما يسمى بالعنف المنزلي، أو بيئيا وهو ما يسمى بالعنف الحضري، ويشتمل العنف ضد المرأة على الضرب والقتل والاغتصاب والإيذاء النفسي....الخ، أي أن قضية حماية المرأة من العنف قضية إنسانية في المقام الأول.

ويعالج هذا الجزء من البحث قضية العنف الحضري وطريقة معالجته كما أشير سابقا، ولكن كان لا بد من الإشارة إلى قضية العنف المنزلي أيضا؛ لأنه بطريقة أو بأخرى يرتبط كلا النوعين بأمر واحد وهو أن كلاهما ناتج عن تبعية المرأة للرجل وضعفها أمام قوته وجبروته.

ويمكن حماية المرأة من العنف والجريمة داخل البيئة الحضرية من خلال إتباع المنهجيين التاليين:

1) منهج التخلص من الجريمة، "Dispositional approach"

ويعمل على التخلص أو التقليل من دافع الأفراد لارتكاب الجريمة عن طريق نشر التعليم والتوجيه الأخلاقي، والتطور الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وسياسة العقاب والثواب.

2) المنهج الظرفي، "Situational approach"

أي عندما ينوي المعتدي ارتكاب جريمته داخل مكان معين، فإن ظروف معينة داخل هذا المكان تجعل من مهمته صعبة التنفيذ.

أما بالنسبة للجدل المستمر حول أي المنهجين أكثر فعالية في منع الجريمة، فمن ناحية نظرية يعتبر تقليل الدافع لارتكاب الجريمة متفوقا بشكل فطري، ولكن من الصعب تحقيقه على أرض الواقع بسبب وجود أشخاص محفزين إجراميا وبالتالي لا يمكن المراهنة على الجنس البشري، أما الاهتمام بتصميم المكان وعناصره فيؤثر على الجريمة والإحساس بالأمان، ويستطيع خلق شروط مسبقة لبيئة أكثر أمانا[1].

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 120

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد تم تطوير مفهوم المنهج الظرفي بشكل أساسي عن طريق Rone Clarke في العامين 1992 و1997، حيث أكدت على أن الحلّ للتقليل من العنف والجريمة يكون في التركيز على أماكن الجريمة بدلا من التركيز على الدوافع وراء ارتكاب الجريمة. ويركز هذا المنهج على معالجة المحيط المكاني للجريمة الاجتماعي والفيزيائي والنفسي، عن طريق عدة استراتيجيات لتقليل حدوث الجريمة نذكر منها:

1) زيادة الإحساس بالمشقة والمجازفة عند التفكير بارتكاب الجريمة.

2) إزالة أي عذر يبرر وقوع الجريمة[1].

إن فكرة العمل على تصميم مكان حضري تنخفض فيه معدلات الجريمة، كان في السابق ولا زال من اهتمامات المفكرين الحضريين، وفيما يلي بعضا من آراء هؤلاء المفكرين وكيفية تركيزهم على عدة مفاهيم ضمن هذا الموضوع.

1) آراء Jane Jacobs

وكانت Jacobs من أوائل المفكرين الذين ناقشوا أهمية تصميم الفراغ الحضري في تحقيق الأمان للمجتمع[2]، وأكدت على أهمية تعزيز الحركة داخل الفراغات الحضرية لتوفير المراقبة، والحاجة إلى التمييز بين الفراغات العامة والخاصة.

وبالنسبة لها فإن نجاح الأحياء السكنية متوقف على شعور السكان بالأمن والأمان في الشارع، انطلاقا من رأيها بأن تصميم شوارع المدينة يلعب دورا هاما في إعطاء الشعور بالأمان لجميع أفراد المجتمع، والحد من تصرفات الأشخاص العدوانية فيه[3].

2) آراء Oscar Newman

وقد عمل Newman على تطوير بعضا من أفكار Jacobs، وأكد على أهمية المراقبة والفصل بين الفراغ العام والخاص، وبناء على دراسة لمواقع جرائم في مناطق سكنية في مدينة

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 120
[2] **Ibid**, 2003, Page 121
[3] Jacobs, Jane, **The Death & Life of Great American cities**, 1961, Pages, 40,45

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نيويورك، اقترح Newman في كتابه: Defensible Space: People & Design in the Violent City عام 1973، بإعادة هيكلية البيئة الحضرية لتصبح قابلة للعيش بصورة أكبر، وأن يتم المحافظة على الأمان فيها، ليس فقط من قبل الشرطة ولكن من قبل أفراد المجتمع نفسه الذين يشتركون في استخدام أي منطقة حضرية.

وقد حدد Newman ثلاثة عوامل تساهم في زيادة معدل الجريمة في المناطق السكنية:

- الغفلة anonymity : وهي عدم معرفة السكان لجيرانهم.
- النقص في مراقبة المباني مما يسهل وقوع الجريمة دون أن يراها أحد.
- وجود طرق للهروب، مما يمكن المجرمين من الهرب من موقع الجريمة.

وبناء على هذه العوامل طور Newman فكرته عن الفراغ الذي من الممكن الدفاع عنه "Defensible Space"، ومجموعة الوسائل التي تتحد لجعل أي بيئة حضرية تحت السيطرة الأمنية من قبل سكانها، وتشتمل تلك الوسائل على الحواجز الحقيقة والرمزية وتطوير وسائل المراقبة[1].

3) آراء مؤسسة CPTED

ويحتوي المنهج الذي اتبعته مؤسسة "منع الجريمة عن طريق تصميم البيئة" CPTED، على عدة مفاهيم مشتركة مع أفكار Newman. وتقوم الفكرة الأساسية على أن البيئة الفيزيائية من الممكن معالجتها للحيلولة دون وقوع الجريمة عن طريق تقليل المساعدة التي تقدمها تلك البيئة لتعزيز السلوك الإجرامي.

وقد تبنت العديد من الوكالات الأمنية حول العالم مناهج تحقيق الأمان عن طريق التصميم العمراني، فمثلا أكدت معظم السلطات الأمنية في المملكة المتحدة UK أن هذه المبادئ تم تبنيها في مشاريع التطوير الحديثة. وفي المملكة والولايات المتحدة أظهرت نتائج تحليل هذه

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 122

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناهج وجود أساسات قوية لمدى تأثير التدخلات الفيزيائية ضمن البيئة الحضرية، بما في ذلك مبادئ الدفاع عن المكان[1].

4) آراء Bill Hillier

أكد على أن وجود الناس ضمن البيئة الحضرية يعزز من الشعور بالأمان فيها ويوفر للمكان مراقبه طبيعية من وخلال الناس المتواجدين فيها، وعلى العكس من ذلك، كلما قل تواجد الناس زاد الخطر. وفي دراسة له عن طبيعة العلاقة المتبادلة بين التشكيل الفراغي والحركة، أشار Hiller إلى أن هناك صفات فراغية معينة تزيد من تواجد الناس وبالتالي يزداد تحقيق الأمان[2].

إن الوصول إلى سياسة عامة تبين طرق حماية المرأة من العنف داخل الفراغ الحضري، يتطلب نطاقا واسعا من المبادرات على المستوى الحكومي والمحلي، يقوم بشكل أساسي على زيادة توعية المجتمع بأهمية هذا الموضوع ودفعهم للمشاركة بآرائهم فيه، وعلى دعم مشاركة المنظمات النسائية في رسم هذه السياسات والعمل على تنفيذها،[3] كما وإن العمل على توفير الحماية للمرأة لا يعود بالنفع عليها فقط، بل على جميع أفراد المجتمع بشكل عام وعلى المستضعفين منهم بشكل خاص، حيث أن تلك السياسات كفيلة بالنهوض بمستوى الأمان داخل المدينة.

7:3 حالات دراسية

إن أهمية الدراسات التي عالجت قضايا المرأة والأمان تتلخص في أنها تلقي الضوء على هذه القضية المعاصرة، وتوفر نموذجا حيا يحتذى به من قبل السياسات الحضرية الحديثة. وفيما يلي بعضا من هذه الدراسات التي هدفت بشكل أساسي إلى مقاومة العنف ضد المرأة بأنواعه.

---

[1] Carmona & others, **Public Places, Urban Spaces**, 2003, Page 122
[2] **Ibid**, 2003, Page 122
[3] The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:7:3 برامج لتحقيق الأمان الحضري للمرأة في كندا

1) برنامج الأمن في مدينة تورنتو

وقد عملت مدينة تورنتو في كندا على تشكيل برنامج خاص لمقاومة العنف ضد المرأة وتحقيق الأمان لها في المدينة، حيث أصبح هذا البرنامج نموذجا يحتذى به من قبل برامج الأمن الأخرى، ويحتوي البرنامج على عدة مقاييس تتلخص كالآتي:

- دمج سياسات الأمان الحضري مع الخطط الرسمية المتبعة داخل المدينة.
- نشر كتيب خاص بالأمان الحضري ليتم استخدامه في أي عملية تطوير جديدة داخل المدينة.
- توفير وسائل الأمن والحماية بموجب القانون في مواقف السيارات.
- الاهتمام بالسلامة الشخصية في المتنزهات العامة ومراكز الترفيه.
- إنشاء نظام إنارة جديد لشوارع المشاة داخل المدينة.
- توفير خدمات عامة أفضل للمناطق السكنية في المدينة.
- إقامة دورات نسائية للدفاع عن النفس في جميع مراكز الترفيه التابعة للمدينة.

وقد ساهمت جميع المؤسسات المعنية بالعمل على تطبيق توصيات هذا البرنامج، ونتج عن ذلك تحسين الأمان الحضري في المدينة بسبب العمل المشترك بين هيئة المدينة والسياسيين والمواطنين[1].

2) دليل فحص الأمان الخاص بالمرأة في كندا، METRAC

وتهتم لجنة METRAC بقضية العنف العام ضد المرأة، وقد عملت على تطوير دليل خاص بالمرأة يساعدها على أن تكون أكثر وعيا بالمظاهر البيئية التي تسبب لها عدم الشعور بالراحة والأمان، وقد استخدم هذا الدليل بشكل واسع داخل كندا وفي العديد من الدول الأخرى.

[1]- The OECD Conference, **Women in the City: Housing, Services & Urban Environment**, 1995, Page 99

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتألف الدليل من قائمة تدقيق بسيطة لتقييم الأمان في الأماكن العامة وشبة العامة، وقد استخدم في تورنتو لتقييم الأمان في عدة أماكن مختلفة، مثل المتنزهات العامة ومواقف الباصات ومراكز الترفيه والمدارس وحرم الجامعات ومشاريع الإسكان ونظام المواصلات العامة. وفيما يلي بعضا من العناصر التي يجب الانتباه إليها داخل قائمة التدقيق المذكورة أعلاه:

- الاهتمام بالإضاءة.
- أن يكون المرء مرئيا للآخرين.
- احتمالية وجود أماكن معزولة قد تستخدم كفخ وشرك للإيقاع بالضحايا.
- استخدامات الأراضي المجاورة.
- الانطباعات المأخوذة عن الصيانة في المنطقة.

وقد أثبت الدليل فعاليته بشكل كبير، حيث عمل على تشجيع المواطنين العاديين على الاهتمام بقضايا الأمان الحضري، كما أنه أكد على أن النساء يعرفن ما لا يعرفه الخبراء عن تصميم البيئة وتأثيرها على تحقيق الأمان لهن.[1]

2:7:3 العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين

تتطرق هذه الدراسة إلى العنف المبني على الجندر في فلسطين، وتهدف الباحثة من ذكر هذه الدراسة إلى تبيان وضع المرأة الفلسطينية من الناحية الأمنية بشكل عام داخل المجتمع الفلسطيني، "وقد أثيرت هذه الدراسة من خلال العمل في "مشروع التوعية والتأثير في قضايا الصحة الإنجابية" وهو مشروع يمول من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA،.....، وتهدف الدراسة إلى توفير معلومات وتحليلات عن مدى انتشار العنف الناتج عن النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وكذلك عن أنواع الخدمات المتوفرة لضحايا هذا العنف،

[1] Toronto Metro Action Committee on Public Violence Against Women & Children, **METRAC Women's Safety Audit Guide**, 1989.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومستوى التنسيق والتشبيك بين الجهات التي تقدم الخدمات في هذا المجال، وتوصيات صانعي السياسات والداعمين على المستوى الوطني والإقليمي والدولي"[1].

وقد أشارت الدراسة إلى أن هناك سببان رئيسيان للعنف الموجه ضد المرأة داخل المجتمع الفلسطيني:

- العنف الناتج من سياسات الاحتلال الإسرائيلي.
- العنف الناتج من ثقافة المجتمع الأبوي.

ويتكامل هذان الاتجاهان ليشكلان معا نظاما قاسيا من العنف ضد المرأة، حيث أظهرت الدراسة العلاقة الوثيقة بين هذين الاتجاهين، تلك العلاقة القائمة على التأثير السلبي لسياسات الترهيب الإسرائيلي على أفراد المجتمع الفلسطيني اقتصاديا ونفسيا، حيث أن ارتفاع معدلات البطالة وزيادة حالات الفقر أثقلت كاهل المجتمع الذكوري باعتباره المسئول الأول مجتمعيا عن لقمة العيش، ونتيجة لهذه الضغوطات النفسية والاجتماعية وجدت المرأة نفسها في عنق الزجاجة، فهي من ناحية تتعرض بدورها للعنف السياسي الإسرائيلي، ومن ناحية أخرى تتحمل نوبات الغضب والثورة النفسية من الذكور في العائلة.

وتتعرض المرأة الفلسطينية لنوعين أساسيين من العنف الجندري:

- الإيذاء الجسدي: مثل الضرب والقتل والاعتداء الجنسي وسفاح القربى والاغتصاب ومحاولة الاغتصاب.
- الإيذاء النفسي: مثل التهجم والإهانة، والتشويه المتعمد للسمعة من خلال نشر الإشاعات.

وفيما يلي بعضا من الإحصائيات التي ذكرت في هذه الدراسة؛ تأكيدا على مدى العنف الذي تتعرض له المرأة في مجتمعنا:

[1] بلتس، إيميليا: **العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين**، 2006، ص7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في دراسة أجريت عام 1999 أظهرت أن هناك أكثر من 2000 قضية اعتداء جسدي وصلت إلى مؤسسات محلية اجتماعية وصحية تعمل في هذا المجال. [1]

- في الأعوام ما بين 1996-1998 استطاعت جمعية الدفاع عن الأسرة في مدينة نابلس توثيق 552 قضية اعتداء، منها 300 قضية في العنف النفسي، و126 في حالات العنف الجسدي، و99 في حالات الاعتداء الجنسي.

- قامت جمعية المرأة العاملة بتوثيق 1100 قضية من حالات الاعتداء الجنسي.

- في الفترة ما بين 1997 و 1998 تمكن مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي من توثيق 443 من قضايا الاعتداء.[2]

إن الأرقام السابقة ما هي إلا حالات استطاعت المؤسسات المعنية بقضايا العنف الموجه للمرأة بالحصول عليها، ولكن هناك الكثير من الحالات المخفية والغير معلن عنها، حيث أن قيم المجتمع وتقاليده تمنع التحدث عن مثل هذه الاعتداءات، وإن كان ذلك على حساب المرأة وسلامتها.

إن قضية العنف ضد المرأة وعلى الرغم من خصوصيتها، لا بد من أن تنتقل من مفهوم الخصوصية لتصبح قضية رأي عام،[3] حيث أن هذه القضية بحاجة إلى حلول على مستوى محلي، وبحاجة إلى صياغة سياسات عامة تهدف إلى حماية المرأة من مثل هذه الاعتداءات سواء على المستوى العائلي أو المستوى البيئي.

وفي خلاصة القول، إن احتياجات المرأة في الفراغات الحضرية تتميز عن احتياجات الرجل في نفس المجتمع، بسبب اختلاف الدور المجتمعي الذي يؤديه كل منهما، وبسبب اختلاف كلا الجنسين في إحساسه وتفاعله مع البيئة الحضرية من حوله.

---

[1] بلتس، إيميليا: **العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين**، 2006، ص8، نقلا عن مصري، إبراهيم وطوطح، إحسان، مسح حول العنف ضد المرأة في مناطق شمال الضفة الغربية.

[2] بلتس، إيميليا: **العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين**، 2006، ص8

[3] Fainstein, Susan S. & Servon, Lisa J., **Gender And Planning,** 2005, Page 75

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ناحية أخرى فإن احتياجات النساء أنفسهن تختلف من امرأة إلى أخرى وفقا لعدة عوامل: كالعمر، والمهنة، والحالة الاجتماعية....الخ.

ومما سبق تظهر أهمية مراعاة احتياجات المرأة المتنوعة المادية منها والمعنوية داخل أي بيئة حضرية، وذلك لضمان حقها في استخدام الفراغات العامة داخل المدينة، ولتسهيل حياتها المعقدة بطبيعتها أكثر من الرجل بسبب تعدد الأدوار التي تؤديها المرأة في الحياة.

وتتلخص الاحتياجات المادية التي تحتاجها المرأة داخل البيئة الحضرية، في توفير جميع الخدمات والتسهيلات التي تمكنها من القيام بمسؤولياتها المتعددة من غير تعقيد، وأن تتلاءم تلك الخدمات مع الدور الذي تؤديه في المجتمع. وتتنوع هذه الاحتياجات وفقا لنوعية الفراغ الحضري، فاحتياجات المرأة في منطقة السكن تختلف عن احتياجاتها في مركز المدينة وعن احتياجاتها في المواصلات العامة، ولكنها تصب جميعا في إناء واحد وهو توفير الراحة والأمان المعنوي للمرأة.

إن تحقيق الراحة النفسية للمرأة لا يقتصر فقط على توفير احتياجاتها من خدمات ومرافق عامة فقط، بل إن توفير الشعور بالأمان الاجتماعي وعدم الخوف من التعرض للعنف والجريمة، يعتبران من الأمور المهمة التي تشجع المرأة على التفاعل الفعّال داخل الفراغات الحضرية التي تتواجد فيها.

وتعتبر المرأة من أكثر أفراد المجتمع تعرضا للعنف والجريمة، ومن هنا تأتي أهمية توفير الأمان والحماية لها داخل المدينة أثناء استخدامها للفراغات الحضرية، وهذا يتطلب اهتماما خاصا من قبل المخططين الحضريين، والعمل على صياغة السياسات الحضرية التي تساهم في تحقيق الأمان للمرأة، حيث أن توفير الأمان والحماية لها يزيد من تواجدها داخل الفراغات الحضرية ويزيد من مساهمتها الفعالة فيها.

إن التخطيط الفيزيائي للبيئة الحضرية والتخطيط الاجتماعي للمجتمع، يتحالفان معا لتأمين الشعور بالأمان النفسي والجسدي للمرأة، حيث يعمل الأول على ضمان توفير احتياجات المرأة داخل الفراغ الحضري وتشكيل البيئة الحضرية من وجهة نظرها، في حين يعمل الثاني على معالجة القضايا الاجتماعية التي تسبب العنف ضد المرأة، أو التي تكون سببا لوقوع المرأة تحت الظلم المجتمعي وانتقاداته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

المرأة والأمان الحضري في مدينة نابلس

1:4 منهجية البحث وتشكيل الاستبانة

2:4 منهجية جمع المعلومات

3:4 تحليل الاستبانة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الرابع

المرأة والأمان الحضري في مدينة نابلس

لقد تم التحدث في الفصل الثالث عن احتياجات المرأة في الفراغات الحضرية بشكل عام، ومدى تأثير توفير تلك الاحتياجات على شعورها بالأمان المادي والمعنوي داخل البيئة الحضرية التي تعيشها، وسوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى دراسة احتياجات المرأة المحلية داخل مدينة نابلس، ومدى تأثير البعد الاجتماعي على طريقة تفاعل المرأة داخل الفراغ الحضري من ناحية، وتأثير مكونات الفراغ الحضري والفرص البيئية المتاحة فيه على حياة المرأة المحلية من ناحية أخرى، بالإضافة إلى التعرف على واقع هذه الفراغات وفيما إذا كانت تلبي احتياجات المرأة الجندرية أم لا.

1:4 منهجية البحث وتشكيل الاستبانة

يهدف البحث إلى التعرف في البداية على واقع الفراغات الحضرية في مدينة نابلس من وجهة نظر المرأة المحلية، وهل هي متوفرة أم لا؟ وفي حال توفرها، فما هي أنواعها وخصائصها؟ كما ويهدف إلى قياس مدى شعور المرأة بالراحة والأمان داخل الفراغات الحضرية المتوفرة، ومدى انتمائها إلى المدينة التي تعيش فيها.

وتقوم فلسفة البحث على إثبات أن المرأة المحلية حتى تشعر بالأمان الحضري، عليها أن تشعر أولا بالراحة داخل الفراغ الحضري والانتماء إليه، ومن ناحية أخرى أن تتوفر لها وسائل الحماية من العنف والجريمة، وكنتيجة لشعورها بالأمن والراحة فإنها سوف ترتبط بشكل فعّال "Active Engagement" مع البيئة الحضرية التي تعيش فيها، وتصبح أكثر قابلية للتفاعل الإيجابي داخل هذه البيئة، ويمكن تمثيل الكلام السابق بالرسم التوضيحي التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

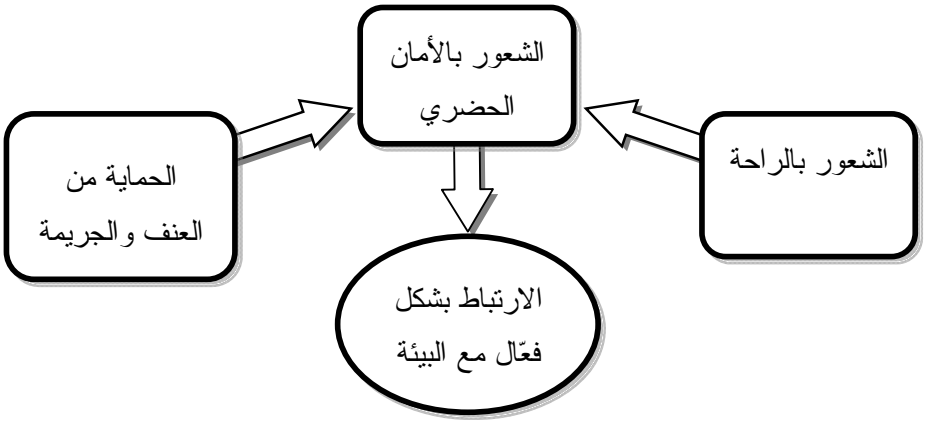

شكل (1:4) :مقومات ارتباط المرأة بشكل فعّال مع البيئة الحضرية
المصدر: الباحثة

وعند فهم احتياجات المرأة التي تشعرها بالراحة والأمان، يصبح من السهل رسم قواعد تشكيل الفراغ الحضري من وجهة نظر أنثوية، كما ويصبح بالإمكان تخصيص مناطق خاصة بالأنشطة النسائية داخل الفراغات الحضرية المختلفة.

أما بالنسبة إلى أداة البحث، فقد تم جمع المعلومات المطلوبة عن عينة الدراسة من خلال بناء استبيانات؛ لقياس مدى شعور المرأة المحلية في مدينة نابلس بالأمان الحضري، والذي تم تصنيفه إلى الأقسام التالية:

- **الأمان المعنوي**

ويعتمد على شعور المرأة بالراحة النفسية أثناء استخدام الفراغ الحضري، وعلى مدى تلبية احتياجاتها الفراغية والبيئية، كما ويرتبط بشكل أساسي بسيكولوجية المرأة وطريقة تفكيرها من ناحية، وبالمحيط الاجتماعي "طريقة تفكير المجتمع وتقاليده" من ناحية أخرى، والذي يمكن التعبير عنه بمصطلح الأمان الاجتماعي "Social Safety" .

- **الأمان المادي**

ويعتمد على توفير الحماية والأمان للمرأة من العنف والجريمة أثناء استخدام الفراغ الحضري سواء في الليل أم النهار.

وبالنسبة لمنهجية وضع الأسئلة، فلقد تم تقسيم الاستبانة إلى خمسة أقسام رئيسية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. المعلومات العامة

حيث يتم التركيز في هذا القسم على حالة المرأة ومسؤولياتها الاجتماعية داخل المجتمع، وفيما إذا كانت تشاطر هذه المسؤوليات مع أفراد الأسرة أم لا، بالإضافة إلى التركيز على مستواها التعليمي والمهني. ويهدف هذا النوع من الأسئلة إلى التعرف على وضع المرأة المحلية الاجتماعي بكافة الأعمار والثقافات.

2. واقع الفراغات العامة

ويهدف هذا القسم إلى التعرف على مدى توافر الفراغات الحضرية العامة الرئيسية في مدينة نابلس، ومدى سهولة الوصول إليها، والخدمات المتوفرة فيها، ومدى تأثير تلك الخدمات والمرافق على حياة المرأة. وقد تم التركيز على وجه الخصوص على منطقتي السكن ومركز المدينة.

3. سلوك المرأة في الفراغ الحضري

ويهدف إلى التعرف على سلوك المرأة الحالي داخل الفراغات العامة، هل ترتبط بشكل فعّال مع الفراغ "Active Engagement"، أي هل تشارك في أي نشاط داخل الفراغ العام؟ أم هل ترتبط بشكل غير فعّال مع الفراغ وتكتفي بالمراقبة؟ "Passive Engagement".

كما ويبحث عن أسباب سلوك المرأة المحلية داخل الفراغ، هل هي أسباب مكانية؟ أي أن تشكيل الفراغ لا يوفر لها ما يحفزها للتفاعل داخل المحيط، أم هي أسباب اجتماعية؟ أي أن قيود المجتمع وتقاليده تحدّ من تفاعل المرأة داخل البيئة الحضرية.

ومن ناحية أخرى يهدف إلى التعرف على الأنشطة والخدمات التي ترغب المرأة بتوفرها داخل الفراغات الحضرية، وما هي مواصفات المكان التي تحفزها للتفاعل بشكل فعّال وإيجابي داخل المحيط البيئي من وجهة نظرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مفهوما الراحة والانتماء في الفراغ الحضري

ويركز على معرفة مدى شعور المرأة بالراحة الفيزيائية والنفسية عند استخدام الفراغات والخدمات العامة، كما ويهدف إلى تسليط الضوء على تأثير المجتمع على شعور المرأة بالراحة والأمان الاجتماعي داخل الفراغ الحضري.

ومن ناحية أخرى يهدف إلى معرفة مدى مراعاة احتياجات المرأة الخاصة في سياسات التخطيط المحلية، تلك الاحتياجات الكفيلة بشعورها بالراحة والأمان.

5. قضايا الأمن والأمان، "Safety & Security"

ويركز بشكل أساسي على شعور المرأة بالأمن والأمان داخل الفراغات الحضرية من عدة جوانب، فمن ناحية يسلط الضوء على أمان المرأة من اضطهاد المجتمع، ومن ناحية أخرى على أمانها النفسي وأمانها المادي المتعلق بشكل أساسي بشعور المرأة بالخطر والتهديد أثناء استخدامها للبيئة الحضرية سواء بالليل أم بالنهار، حيث تؤثر هذه القضية بشكل كبير على حياة المرأة بشكل عام، وعلى نمط استخدامها لفراغات المدينة ضمن مختلف المراحل العمرية. كما ويهدف إلى تحديد مواصفات المكان والعناصر اللازمة التي تعطي المرأة الشعور بالأمان وتحفزها على استخدام الفراغ في جميع الأوقات.

ومن الملاحظ أن الأقسام الخمس السابقة تتقاطع في العديد من النقاط، وتتكامل جميعا لرسم صورة عن واقع المرأة في الفراغات الحضرية داخل مدينة نابلس، سواء في منطقة السكن أو في مركز المدينة.

إن المتمعن في سياسة تشكيل الاستبانة، يخلص إلى أنها لم تخرج عن الإطار العام الخاص بقياس مدى نجاح الفراغات العامة، الذي تم ذكره سابقا في الفصل الثاني، وسوف نوضح كيفية اعتماد بناء الاستبانة في أحد مراحلها، على النقاط الخمس التي وضعها Kevin Lynch لضمان نجاح تصميم الفراغ الحضري[1]، وكيفية ربط هذه النقاط باحتياجات المرأة الفراغية من قبل الباحثة.

[1] Lynch, Kevin, **Good City Form,** 1981, Pages 118,119

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحيوية، "Vitality"**

"اشترط Lynch توافق تشكيل الفراغات مع الاحتياجات البيولوجية والوظيفية للمستخدمين."

والمرأة بشكل عام تختلف عن الرجل في الصفات البيولوجية والسيكولوجية، ناهيك عن اختلاف الدور الذي تؤديه في المجتمع، وبالتالي لا بد للمكان أن يحترم احتياجات المرأة المادية والمعنوية بشكل خاص.

- **الإحساس، "Sense"**

"ويعتمد على قدرة المستخدمين على الإحساس بالمكان وطريقة تنظيمه."

وتختلف نظرة المرأة إلى الفراغ عن الرجل، حيث يختلفان في طريقة استقبال المعلومات البيئية والتفاعل معها، أي أن على السياسات الحضرية أن تراعي وجهتا النظر الذكرية والأنثوية عند تشكيل الفراغ الحضري.

- **الملاءمة، "Fit"**

"وتقاس بمدى ملاءمة وتوافق شكل وسعة المكان مع نماذج تصرفات المستخدمين، والراغبين في التفاعل داخل المكان."

والمرأة بناء على اختلاف احتياجاتها واختلاف نظرتها للأمور، تختلف طريقة تفاعلها مع المكان، وبالتالي يجب أن يوفر لها المكان العناصر التي تحفزها على التفاعل الفعّال مع المحيط.

- **الوصول، "Access"**

"وهي مقدرة الوصول إلى النشاطات، الخدمات، المصادر، المعلومات،..الخ، المتوافرة في المكان."

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولضمان سهولة الوصول إلى ما سبق، يجب في بداية الأمر توفير سهولة وصول المرأة إلى الفراغات العامة بشكل عام، ومن ثم يجب مراعاة احتياجات المرأة ومسؤولياتها الخاصة عن الأطفال وكبار السن، أو حتى ذوي الاحتياجات الخاصة من العائلة، والعمل على توفير كافة وسائل الراحة التي تضمن سهولة الوصول إلى الفراغات والخدمات العامة المرافقة لها. ومن ناحية أخرى لا بد من توفير سهولة الوصول إلى بر الأمان في حال تعرضها لخطر الهجوم أو العنف أثناء استخدامها لفراغات المدينة، وذلك بتوفير تسهيلات تمكنها من استخدام الهواتف العمومية عند التعرض للخطر بشكل مجاني مثلا، أو الوصول إلى أقرب مركز للشرطة عند شعورها بالتهديد.

- **السيطرة، "Control"**

"وهي قدرة المستخدمين على السيطرة على حركتهم في الوصول إلى المكان والأنشطة المتوفرة فيه."

وقد يرتبط مفهوم السيطرة بعدة أمور خاصة باحتياجات المرأة الفراغية، نذكر منها أن تملك المرأة السيطرة على اختياراتها من الفرص البيئية المطروحة لديها، وأن لا تشعر أن المكان يجبرها على القيام بشيء واحد فقط.

ومن الجدير بالذكر، أنه قد تم اعتماد آراء Lynch من قبل الباحثة؛ لأنها بشكل أو بآخر تتقاطع مع الآراء الأخرى التي تم ذكرها في الفصل الثاني، حيث تشتمل جميعها على نفس المضامين.

2:4 منهجية جمع المعلومات

وقد تم اعتماد الاستبانة على أنها الطريقة الأولى والأساسية في عملية جمع المعلومات اللازمة عن واقع المرأة الفراغي في مدينة نابلس، وعن احتياجاتها الخاصة داخل هذه الفراغات، ووجهة نظرها في تشكيل الفراغات الحضرية، أما بالنسبة إلى جمع المعلومات الخاصة بالسياسات التخطيطية المتبعة من قبل الجهات المسؤولة، فقد تم إجراء بعض المقابلات الشخصية مع عدد من المسئولين في بلدية نابلس، تم التعرف من خلالها على السياسات العامة الحالية المتبعة في تخطيط المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:2:4 جمع المعلومات عن طريق الاستبانة

إن مجتمع الدراسة الذي تم اعتماده من قبل الباحثة هو المرأة المحلية في مدينة نابلس، التي يتراوح عمرها ما بين 19 عاما إلى ما فوق الخمسين، حيث تم أخذ عينات عشوائية من نساء محليات يعشن في منطقتين سكنيتين مختلفتين، أحدهما تقع إلى شرق مركز مدينة نابلس والأخرى تقع إلى الغرب منه، كما هو موضح في الصورة أدناه.

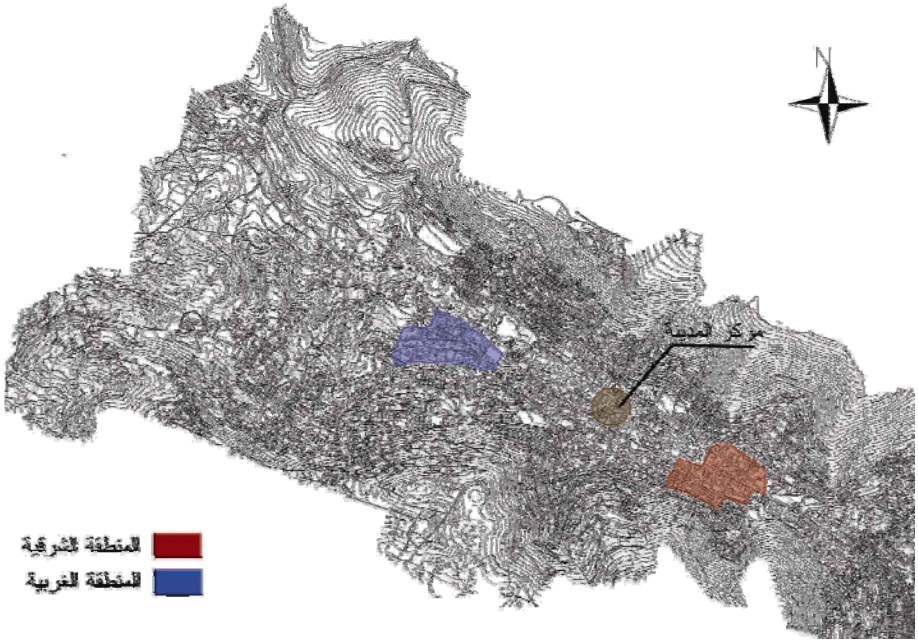

صورة (1:4): المناطق السكنية التي تم اختيار العينة العشوائية منها

المصدر: الباحثة

ولقد تم توجيه الأسئلة شخصيا إلى عينة الدراسة من قبل الباحثة وفريق العمل، وذلك لضمان توضيح الأسئلة والإحاطة التامة والدقيقة بجميع الأفكار والآراء التي ذكرتها العينة.

أما بالنسبة إلى الفئات العمرية المستهدفة في عينة الدراسة، فقد تم تقسيمها إلى أربعة أقسام:

- الفئة العمرية الأولى ما بين 19–30 سنة.
- الفئة العمرية الثانية ما بين 31– 40 سنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الفئة العمرية الثالثة ما بين 41–50 سنة.
- الفئة العمرية الرابعة ما يزيد عن 50 سنة.

وشملت طالبات الجامعة وربات البيوت وصاحبات المهنة وكبيرات السن.

1) المنطقة الشرقية

ولقد تم اختيار النساء بصورة عشوائية ضمن المنطقة الشرقية المحددة في الصورة أدناه، حيث تم التوجه إلى المنازل والبنايات السكنية ضمن تلك المنطقة، واستئذان التحدث مع الإناث داخل المنزل، وقد قوبلنا بالترحاب أحيانا والرفض غالبا، بسبب احتواء فريق العمل على رجل، وهذا يدل على تحفظ العائلات في تلك المنطقة، مما اضطرنا إلى اقتصار فريق العمل في تلك المنطقة على الإناث فقط، وتوضح الصورة أدناه الشوارع التي مشينا فيها، والبنايات والمنازل السكنية التي تم التوجه إليها، وقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة 60 استبانه، تم توزيعها في الفترة الزمنية الواقعة ما بين الخامس إلى التاسع عشر من شهر أيار عام 2008.

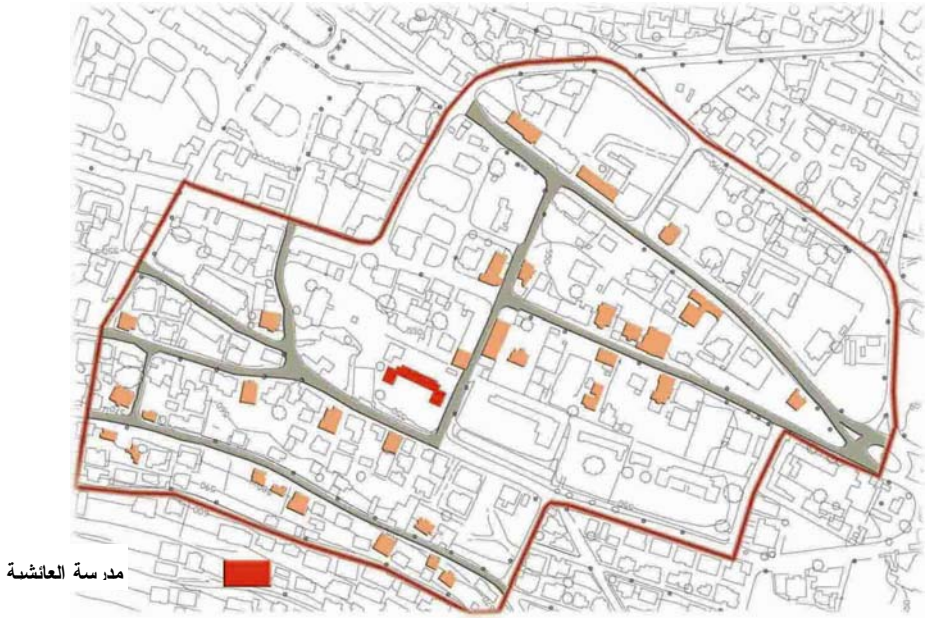

صورة (2:4): المنازل والبنايات السكنية التي تم عرض الاستبيانات عليها في المنطقة الشرقية

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) المنطقة الغربية

ولقد تم اختيار النساء أيضا بصورة عشوائية ضمن المنطقة الغربية المحددة في الصورة أدناه، حيث تم التوجه إلى المنازل والبنايات السكنية ضمن تلك المنطقة، واستئذان التحدث مع الإناث داخل المنزل، وقد قوبلنا بالترحاب غالبا والرفض أحيانا، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن عائلات المنطقة الشرقية أكثر تحفظا من العائلات في المنطقة الغربية.

وتوضح الصورة أدناه الشوارع التي مشينا فيها، والبنايات والمنازل السكنية التي تم التوجه إليها، وقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة 50 استبانه، تم توزيعها في الفترة الزمنية الواقعة ما بين العاشر إلى الثاني والعشرين من شهر أيار عام 2008.

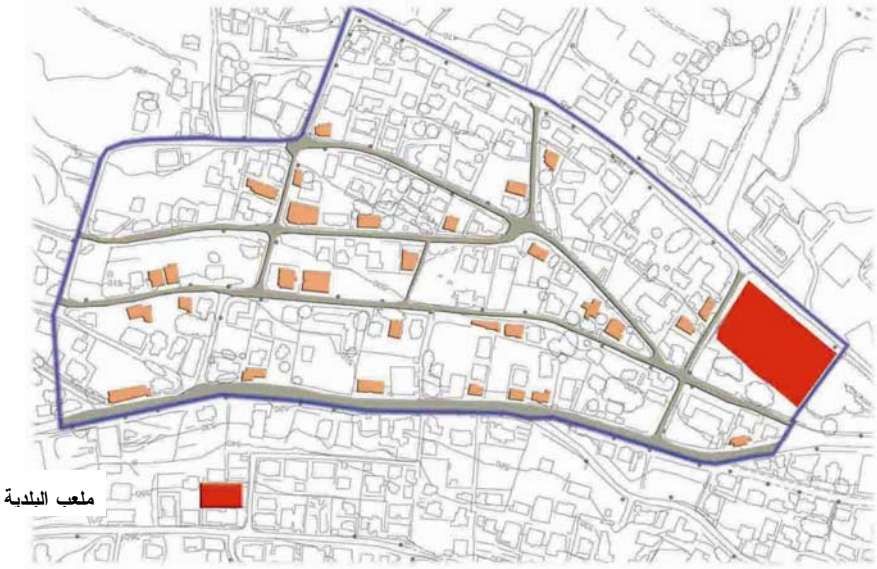

صورة (3:4): المنازل والبنايات السكنية التي تم عرض الاستبيانات عليها في المنطقة الغربية

المصدر: الباحثة

2:2:4 جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشخصية

ولقد تم اختيار بلدية نابلس من قبل الباحثة للتعرف على السياسات التخطيطية المتبعة داخل المدينة، باعتبارها مؤسسة أهليّة شبه حكومية تتضمن مسؤولياتها بشكل عام التخطيط العمراني للمدينة، وخدمات البنى التحتية وتوفير المرافق والخدمات العامة للمواطنين، وتعتبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه المؤسسة القوانين والسياسات العامة الموضوعة من قبل وزارة الحكم المحلي هي السقف القانوني لجميع معاملاتها وسياساتها التخطيطية.

ومن أهم المعلومات التي تم الحصول عليها والتي ساعدت في التعرف على واقع السياسات التخطيطية في مدينة نابلس:

- أن المجلس البلدي هو المسئول الأول والأخير عن السياسات العامة المتبعة في البلدية، ويتألف المجلس من عدة لجان يمثلها في المجلس خمسة عشر عضوا، يبلغ التمثيل النسائي منهم ثلاث عضوات. ومن أهم اللجان التي تم التعرف عليها: اللجنة الهندسية ويمثلها ثلاثة أعضاء من المجلس البلدي والمتمثلون بالدكتور حافظ شاهين والسيد مازن الشريف والسيد يحيى عرفات، ولجنة شؤون المرأة وتمثلها كل من السيدة خلود المصري والسيدة ماجدة فضة.

وتتلخص مسؤولية اللجنة الهندسية بالإشراف على إعداد المخططات الهيكلية واستعمالات الأراضي ومتابعة تنفيذها وفقا للقوانين الموجودة، بالإضافة إلى دراسة احتياجات المدينة من مرافق وخدمات عامة، وجدولة هذه الاحتياجات حسب الأولوية في التنفيذ.

كما تقوم اللجنة أيضا برسم خطط مستقبلية لتطوير المدينة، حيث تناقش لجان المجلس البلدي هذه الخطط كل حسب تخصصه ومسؤولياته، ومن ثم يتم البحث عن تمويل خارجي لدعم هذه الخطط، فإن توفر التمويل تم التنفيذ، وإن لم يتوفر يتم تعليق هذه الخطط إلى أن تتوفر جهة داعمة[1].

- بعد إقرار المخطط الهيكلي من قبل المجلس البلدي والجهات ذات العلاقة، يقوم قسم المشاريع في البلدية بإعداد مشاريع المرافق العامة مثل فتح الشوارع وتوسيعها أو بناء المدارس، وذلك وفقا لمخطط استعمالات الأراضي المقرر أيضا من المجلس البلدي، ويتألف قسم المشاريع من الشعب التالية: شعبة الحدائق المتخصصة بإعداد المخططات التفصيلية اللازمة للحدائق والمتنزهات العامة، ومن شعبة التصميم الخاصة بإعداد المخططات

[1] المهندس يحيى عرفات، أحد أعضاء المجلس البلدي في مدينة نابلس، ضمن **حوار مع الباحثة**، في تاريخ 2008/5/22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفصيلية للمباني الحكومية، ومن شعبة الطرق والمرور المسؤولة عن المخططات التفصيلية للشوارع والممرات[1].

- أما بالنسبة للجنة شؤون المرأة فقد تم تشكيلها بعد استلام المجلس البلدي الحالي لمهامه الرسمية بتاريخ 2005/12/24، وعملت اللجنة على الاهتمام بالمشاريع النسائية في المدينة، وعلى إلقاء الضوء على الحاجات الملحة لهذه الشريحة الكبيرة في المجتمع، وتهدف اللجنة إلى رفع مستوى النساء ثقافيا واجتماعيا من خلال تفعيل التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي والتعاون فيما بينها، بالإضافة إلى تحسين أوضاع النساء الاجتماعية والصحية والبيئة والاقتصادية[2].

وتقوم اللجنة حاليا بالتحضير لمشروع جديد، يهدف إلى العمل مع الجهات المسؤولة في بلدية نابلس ومع الموظفين والموظفات فيها؛ لإدخال المفهوم الجندري إلى سياسات التخطيط العمراني ابتداء من شهر تموز 2008، وذلك عن طريق إقامة ورشات عمل تهدف إلى إلقاء الضوء على احتياجات المرأة المحلية وكيفية مراعاتها في سياسات البلدية التخطيطية بكافة جوانبها، كما وتسعى اللجنة إلى الحصول على التمويل المناسب لهذا المشروع من خلال التوجه إلى المؤسسات الدولية، وقد أشارت السيدة رفيف ملحس إلى وجود موافقة مبدئية من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، لتمويل المشروع أعلاه[3].

3:4 تحليل الاستبانة

نستعرض فيما يلي مجموعة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال عملية جمع المعلومات المعتمدة من قبل الباحثة، وتحليل هذه المعلومات بناء على المعطيات الموجودة.

1:3:4 معلومات عامة عن عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من 110 امرأة تعشن في منطقتين سكنيتين مختلفتين، وفيما يلي نستعرض المعلومات العامة الخاصة بالعينة:

---

[1] مهندس البلدية، د. خالد قمحية، ضمن **حوار مع الباحثة** في تاريخ 2008/5/22

[2] نشرة توضيحية عن لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس، **الهيئة الإدارية للجنة بلدية نابلس**، آذار 2007

[3] السيدة رفيف ملحس، إحدى عضوات لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس، ضمن **حوار مع الباحثة** في تاريخ 2008/5/24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) البيئة الاجتماعية للعينة

- بالنسبة إلى الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، فقد بلغت نسبة المتزوجات 63.6 %، والغير متزوجات 36.4 %، منهن 27.3 % عزباوات، و7.3 % أرامل ، و 1.8 % مطلقات.

- وقد بلغت نسبة الأمهات المسئولات عن أخذ الأولاد لقضاء احتياجاتهم المختلفة من تسوق وترفيه أو حتى إلى الطبيب 57.1 %، أما نسبة الآباء المسئولين عن ذلك فقد بلغت 15.7%، ونسبة كلا الأم والأب فقد بلغت 8.6 %.

- وبالنسبة إلى مساهمة أفراد الأسرة بالأعمال المنزلية، فقد بلغت نسبة مساهمة الزوج 17.7%، والأولاد الذكور 16.1%، والبنات 54.4 %.

إن مسؤوليات المرأة المحلية المتزوجة لا تقتصر على أعمال المنزل والعناية به وبالأطفال فقط، بل تمتد تلك المسؤوليات لتصل إلى تلبية احتياجات المنزل والأطفال خارج المنزل أيضا، وقد بلغت نسبة الأمهات المسئولات عن تلبية هذه الاحتياجات إلى 57.1 %، بالمقارنة مع نسبة الآباء التي وصلت إلى 15.7 %، وهذا بشكل أو بآخر يعود إلى تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل المجتمع وفقا للجندر، فالرجل مسئول عن لقمة العيش والمرأة مسئولة عن المنزل والأولاد.

إن هذا النمط في توزيع المهام بين الرجل والمرأة داخل المجتمع قد يكون في الظاهر عادلا بين الطرفين، ولكن المرأة العاملة والتي تقضي معظم نهارها في العمل، تعتبر هي المسئولة أيضا عن احتياجات الأسرة الخارجية دون مساعدة تذكر، ويوضح الجدول التالي العلاقة بين مهنة المرأة كربة منزل أو موظفة ومسؤولياتها خارج المنزل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (1:4): العلاقة بين مهنة المرأة ومسؤولياتها خارج المنزل

			من يأخذ الأولاد غالبا إلي التسوق، والترفية، والطبيب			المجموع
			الأم	الأب	آخرين	الأم + الأب	
المهنة	ربة منزل	التكرار	29	8	11	5	53
		% المهنة	54.7%	15.1%	20.8%	9.4%	100.0%
	موظفة	التكرار	11	3	2	1	17
		% المهنة	64.7%	17.6%	11.8%	5.9%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**40**	**11**	**13**	**6**	**70**
		% المهنة	**57.1%**	**15.7%**	**18.6%**	**8.6%**	**100.0%**

المصدر: الباحثة

وتعتبر مساهمة أفراد الأسرة بالأعمال المنزلية ضئيلة جدا، بل إن مساهمة الأولاد الذكور على وجه التحديد(16.1%) بالمقارنة مع مساهمة الإناث (54.4 %) تعتبر شبه معدومة، مما يؤكد على أن القناعات المجتمعية لدينا تعزز من تقسيم الأدوار بين الذكور والإناث داخل المنزل على أساس الجندر، وأن الأعمال المنزلية من اختصاص الإناث لا الذكور. والرسم التوضيحي التالي يبين نسبة مشاركة أفراد الأسرة في الأعمال المنزلية.

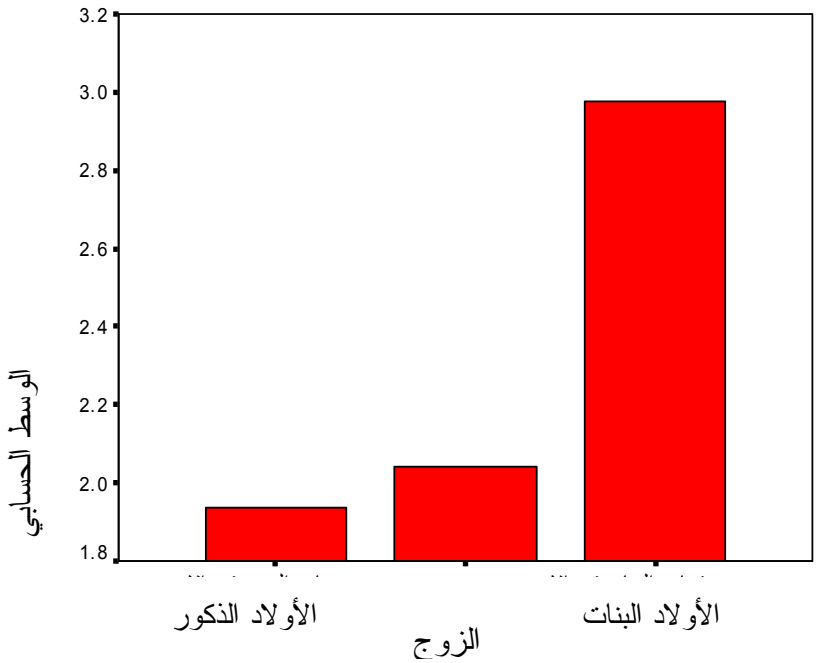

شكل (2:4): مشاركة أفراد الأسرة في الأعمال المنزلية

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العبء الذي تحمله المرأة على أكتافها، كفيل بإرهاقها نفسيا وجسديا، وبالتالي فهي في أمس الحاجة إلى المساعدة في تحمل بعضا من مسؤولياتها، أو على الأقل العمل على توفير المناخ الملائم والمناسب على مستوى المنزل وعلى مستوى المدينة لمساعدتها بالقيام بهذه المسؤوليات.

2) مستوى التعليم للعينة

- وقد بلغت نسبة الواصلات إلى المرحلة الأساسية من عينة الدراسة 15.5 %، والمرحلة الثانوية 33.6 %، والدبلوم 17.3 %، والبكالوريوس 28.2 %، والدراسات العليا 5.5%.
- وبالنسبة إلى النساء اللواتي لم يكملن مشوارهن الأكاديمي، فقد بلغت نسبة الأسباب المادية 3.9 %، والأسباب الأسرية 13.7 %، والتفرغ للزواج والمنزل 68.6 %، أما الأسباب الأخرى فقد بلغت نسبتها 13.7 %.

إن اختلاف الدور الذي تقوم به المرأة المحلية مع مرور الزمن يظهر في عدة معطيات ضمن هذه الدراسة، أحدها في إقبال الأجيال الجديدة من النساء على التحصيل العلمي، ويظهر ذلك جليا في الجدول التالي الذي يوضح العلاقة ما بين الفئة العمرية للعينة ونسبة إنهاء الدراسة أو عدم إنهائها.

ويبين الجدول أن الغالبية العظمى من النساء ضمن الفئة العمرية الأولى والثانية قد أكملن مسيرتهن التعليمية، في حين أن الغالبية العظمى من اللواتي تزيد أعمارهن عن 41 عاما لم تكملن التعليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (2:4): العلاقة ما بين العمر وإنهاء الدراسة أو عدم إنهائها

			إنهاء الدراسة	عدم إنهاء الدراسة	المجموع
العمر	30-19	التكرار	28	10	38
		% العمر	73.7%	26.3%	100.0%
	40-31	التكرار	15	11	26
		% العمر	57.7%	42.3%	100.0%
	50-41	التكرار	10	14	24
		% العمر	41.7%	58.3%	100.0%
	51 فما فوق	التكرار	6	16	22
		% العمر	27.3%	72.7%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**59**	**51**	**110**
		%العمر	**53.6%**	**46.4%**	**100.0%**

المصدر: الباحثة

وفي معظم الأحيان كانت النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 50 عاما، تبرر عدم إكمال المسيرة التعليمية بسبب عدم اهتمام المجتمع بتعليم الإناث في زمانهن بعكس وقتنا الحالي، وهذا ما نلحظه في الرسم البياني التالي، الذي يبين أن أعلى نسبة للتعليم الجامعي (البكالوريوس) كان للفئة العمرية 19-30 بنسبة 57.9% من هذه الفئة ضمن عينة الدراسة، بينما أعلى نسبة للتعليم الأساسي كان بين الفئة العمرية التي يزيد عمرها عن الخمسين عاما، حيث بلغت 45.5% من هذه الفئة ضمن العينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

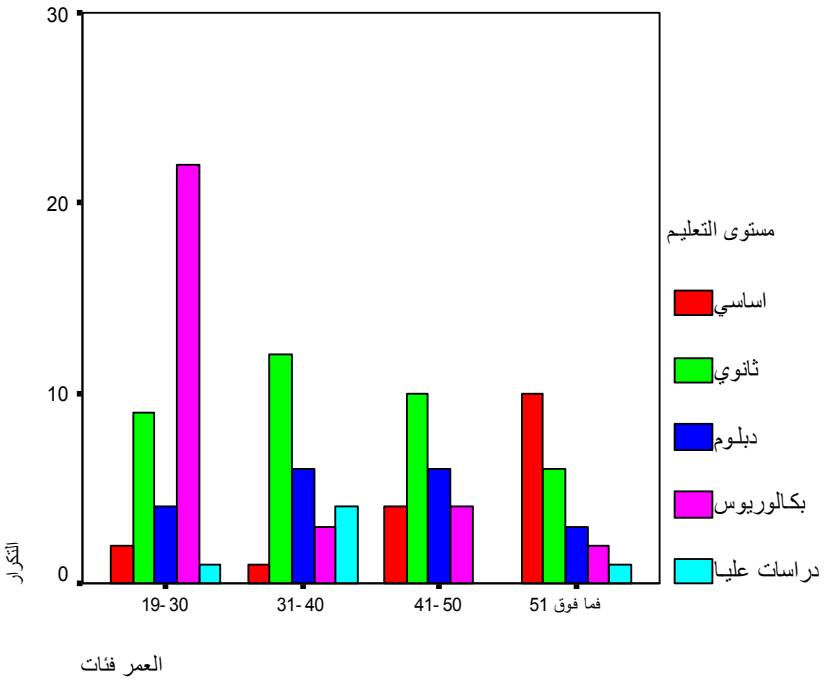

شكل(3:4): العلاقة بين العمر ومستوى التعليم للعينة

المصدر: الباحثة

ولقد بلغت نسبة النساء اللواتي لم يكملن تعليمهن الجامعي ضمن العينة 49%، أما بالنسبة للأسباب التي أدت بتلك النسوة إلى عدم إكمال الدراسة، فتظهر ضمن الجدول أدناه، حيث يتبين أن السبب الرئيسي لعدم إكمال النساء تعليمهن ضمن جميع الفئات العمرية داخل العينة كان التفرغ للزواج والمنزل، وهذا لا ينفي حقيقة أن الأجيال الجديدة تتجه إلى التعليم كما تم توضيحه في الرسم البياني السابق.

إن النتائج السابقة كفيلة بالتأكيد على أن الأدوار الجندرية تختلف باختلاف الأزمان والأجيال، وأن دور المرأة المحلية كان في الماضي مقتصرا على دورها كأم وزوجة، أما الآن فقد اتسع النطاق وزاد اهتمام المجتمع بشكل عام بتعليم المرأة، إلا أن هذا لا ينفي وجود نسبة لا يستهان بها من النساء داخل المجتمع، تتفرغ للزواج والمنزل وتكتفي بدورها التقليدي كربة منزل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (3:4): العلاقة بين العمر وأسباب عدم إنهاء الدراسة للعينة

			أسباب عدم إنهاء الدراسة				المجموع
			أسباب مادية	أسباب أسرية	تفرغي للزواج والمنزل	أخرى	
العمر	19-30	التكرار		1	8	1	10
		% العمر		10.0%	80.0%	10.0%	100.0%
	31-40	التكرار	1	2	6	2	11
		% العمر	9.1%	18.2%	54.5%	18.2%	100.0%
	41-50	التكرار	1	1	11	1	14
		% العمر	7.1%	7.1%	78.6%	7.1%	100.0%
	51 فما فوق	التكرار		3	10	3	16
		% العمر		18.8%	62.5%	18.8%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**2**	**7**	**35**	**7**	**51**
		% العمر	**3.9%**	**13.7%**	**68.6%**	**13.7%**	**100.0%**

المصدر: الباحثة

3) مهنة العينة

- وقد بلغت نسبة ربات المنزل من عينة الدراسة 61.2 %، والموظفات 31.6%، والطالبات 7.1%.
- وقد بلغت نسبة العاملات في القطاع الحكومي 38.5 %، والقطاع الخاص 30.8 %، والمصلحة الخاصة 17.9 %، وأخرى 12.8 % من مجموع النساء العاملات.
- وقد بلغت نسبة النساء المسئولات عن إعالة أسرتهن 40.5 % من مجموع النساء العاملات.
- وقد بلغت نسبة الممتنعات عن العمل بسبب مسؤوليات المنزل إلى 68 %، وبسبب الدراسة 13.3 %، ولأسباب (أخرى) : 18.7 %.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقد بلغت نسبة النساء اللواتي يتلقين المساعدة المالية من عائلاتهن بسبب غياب رب الأسرة إلى 37.5 % ، ومن عائلة الزوج 22.5 % ، ومن جهات أخرى 40%، من مجموع النساء اللواتي يحصلن على مساعدات مالية ضمن العينة.

وتتنوع الأوضاع الاجتماعية والمهنية للمرأة داخل المجتمع المحلي، وبشكل عام فإن المرأة تتنوع مسؤولياتها بين التعليم والعمل وشؤون المنزل، ومن النساء من يتحمل أكثر من ذلك، ويظهر لنا الرسم البياني التالي المسؤوليات المزدوجة للمرأة العاملة ضمن عينة الدراسة.

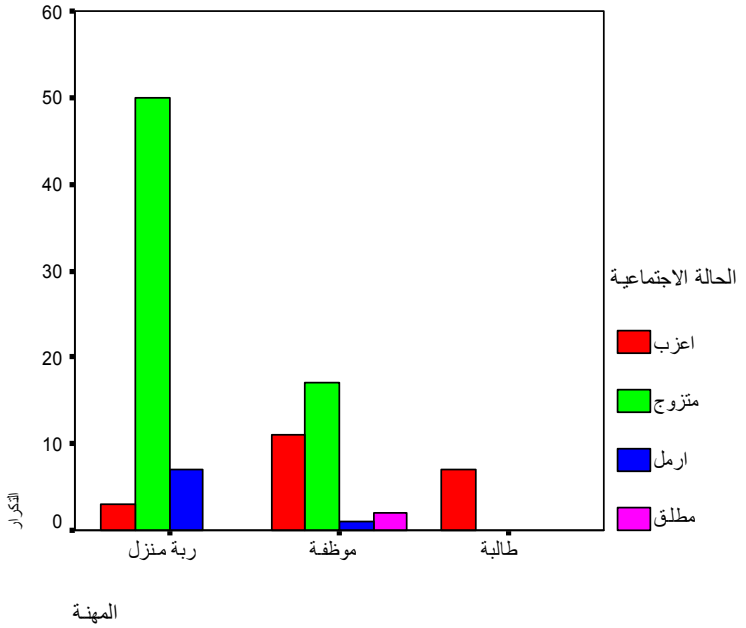

شكل (4:4): العلاقة بين المهنة والحالة الاجتماعية للعينة

المصدر: الباحثة

ويظهر من العلاقات السابقة؛ أن غالبية النساء الموظفات ضمن العينة هن متزوجات، أي أن الزوجة العاملة تقف جنبا إلى جنب مع الرجل لتوفير لقمة العيش الكريم للعائلة، ليس هذا فحسب بل تتحمل أيضا مسؤوليات المنزل والعائلة الداخلية والخارجية كما أشير سابقا.

ويعتبر دور المرأة العاملة في إعالة الأسرة دورا مهما نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها مدينة نابلس بشكل خاص، ويوضح الجدول التالي العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة وبين دورها في إعالة الأسرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (4:4): العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة وحقيقة أن عملها هــو المصــدر الوحيــد لإعالة الأسرة

			هل عملك المصدر الوحيد لإعالة أسرتك		المجموع
			لا	نعم	
الحالة الاجتماعية	عزباء	التكرار	8	6	14
		% الحالة الاجتماعية	57.1%	42.9%	100.0%
	متزوجة	التكرار	16	8	24
		% الحالة الاجتماعية	66.7%	33.3%	100.0%
	أرملة	التكرار	1	1	2
		% الحالة الاجتماعية	50.0%	50.0%	100.0%
	مطلقة	التكرار		2	2
		% الحالة الاجتماعية		100.0%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**25**	**17**	**42**
		% الحالة الاجتماعية	**59.5%**	**40.5%**	**100.0%**

المصدر: الباحثة

ويلاحظ من الجدول السابق أن المرأة المتزوجة العاملة وبنسبة 66.7% قد حققت أعلى نسبة ضمن النساء اللواتي لا يعتبرن عملهن المصدر الوحيد لإعالة الأسرة، وهذا يؤكد على دور المرأة الفعال في مشاركة الرجل بتأمين تكاليف العيش.

ومن ناحية أخرى، يظهر الجدول شريحة أخرى من النساء اللواتي يتحملن عبئا كبيرا في تأمين العيش الكريم للأسرة بسبب غياب رب المنزل، وهن النساء الأرامل والمطلقات، حيث بلغت نسبة المطلقات داخل العينة 1.8% ويعتبرن عملهن هو المصدر الوحيد لإعالة الأسرة بنسبة 100%، بينما بلغت نسبة النساء الأرامل داخل العينة 7.3 %، وتعتبر 50% من النساء الأرامل العاملات بأن عملهن هو المصدر الوحيد لإعالة الأسرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولبيان مدى معاناة هذه الشريحة في تأمين لقمة العيش في غياب رب الأسرة، يوضح الجدول التالي العلاقة بين الحالة الاجتماعية (أرملة ،مطلقة) للعينة وحقيقة تلقيها مساعدة مالية من أطراف آخرين.

جدول (5:4): العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة وحقيقة تلقيها المساعدة المالية

			في حالة غياب رب المنزل ممن تتلقين المساعدة المالية			المجموع
			عائلتك	عائلة الزوج	أخرى	
الحالة الاجتماعية	أرملة	التكرار	1		3	4
		%	%25.0		%75.0	%100.0
	مطلقة	التكرار			2	2
		%			%100.0	%100.0
المجموع		**التكرار**	**1**		**5**	**6**
		%	**%16.7**		**%83.3**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

وفي أغلب الأحيان تكون الأوضاع المادية لهذا النوع من الأسر سيئة ، ويمثل الجدول التالي العلاقة بين الحالة الاجتماعية للعينة والوضع الاقتصادي لها، حيث تظهر النتائج أن النساء الأرامل تراوحت الحالة المادية لهن ما بين متوسط الحال إلى ميسور الحال، وأن النساء المطلقات تراوحت الحالة المادية لهن ما بين ميسور الحال إلى تحت خط الفقر.

أي أن الخيارات المطروحة للنساء الأرامل والمطلقات في المجتمع تعتبر أقل من الخيارات المطروحة لمثيلاتهن من النساء، وأن احتياجات هذه الشريحة من المجتمع بحاجة إلى اهتمام وعناية بشكل أكبر من الجهات المسؤولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (6:4): علاقة الحالة الاجتماعية للمرأة مع الوضع الاقتصادي لها

			الحالة المادية				المجموع
			غني	متوسط الحال	ميسور الحال	تحت خط الفقر	
الحالة الاجتماعية	عزباء	التكرار	2	22	3		27
		%	7.4%	81.5%	11.1%		100.0%
	متزوجة	التكرار	1	50	11	1	63
		%	1.6%	79.4%	17.5%	1.6%	100.0%
	أرملة	التكرار		4	3		7
		%		57.1%	42.9%		100.0%
	مطلقة	التكرار			1	1	2
		%			50.0%	50.0%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**3**	**76**	**18**	**2**	**99**
		%	**3.0%**	**76.8%**	**18.2%**	**2.0%**	**100.0%**

المصدر: الباحثة

إن الدور التقليدي للمرأة يطغى بشكل أو بآخر على توجهاتها الأخرى داخل المجتمع، حيث بلغت نسبة النساء الممتنعات عن العمل بسبب مسؤوليات المنزل 68 %، كما أن معظم ربات المنزل لم يكملن تعليمهن الجامعي، وأن أعلى نسبة من ربات المنزل ضمن العينة قد حصلن على الشهادة الثانوية بنسبة 43.3 %، وتقل نسبة اللواتي أكملن التعليم الجامعي منهن كلما ارتفع مستوى التعليم، فقد بلغت نسبة اللواتي حصلن على الدبلوم 18.3 %، والبكالوريوس 10%، والدراسات العليا 1.7%، ويبين الرسم البياني التالي العلاقة بين مهنة العينة ومستوى التعليم الذي وصلت إليه المرأة، وكيف أن معظم ربات المنزل اكتفين بأدوارهن كأم وزوجة:-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

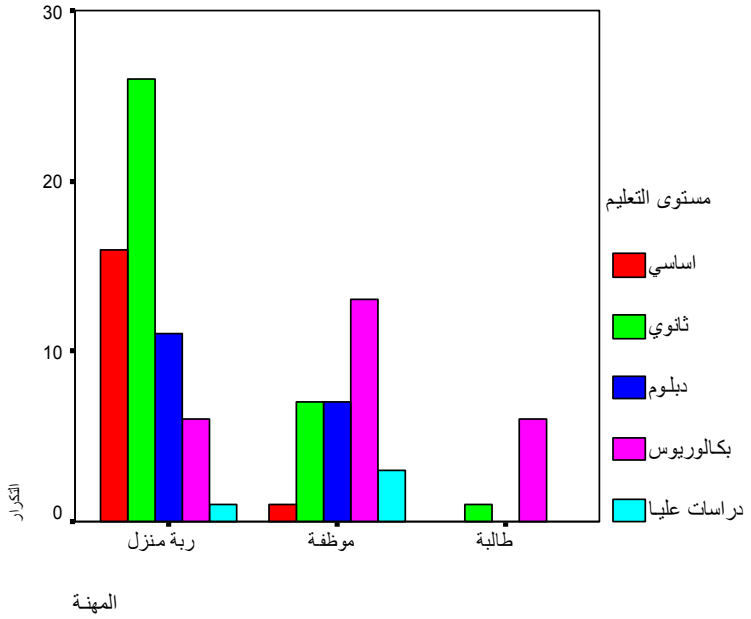

شكل (5:4): العلاقة بين المهنة ومستوى التعليم للعينة

المصدر: الباحثة

ونظرا لمسؤوليات العينة المختلفة، كما تبين لنا سابقا، فإنه من الطبيعي أن تتجه النساء العاملات إلى العمل الحكومي بسبب التسهيلات الممنوحة إلى المرأة ضمن هذا القطاع مثل: إجازات الأمومة وساعات الرضاعة المقتطعة من ساعات الدوام الرسمي، وهذا من شأنه أن يخفف عن المرأة بعضا من أعباء المسؤوليات المنزلية وأعباء العمل الملقاة على عاتقها، وقد حققت نسبة النساء العاملات في المجال الحكومي أعلى نسبة ضمن عينة الدراسية والتي بلغت 38.5 % من مجموع النساء العاملات، في حين بلغت نسبة العاملات في القطاع الخاص 30.8%، والمصلحة الخاصة 17.9 %، والمهن الأخرى 12.8 %.

وفي الخلاصة، لقد شملت عينة الدراسة بطريقة أو بأخرى معظم أنماط حياة المرأة المختلفة، فهناك ربة المنزل والطالبة والموظفة، كما شملت أيضا الفئات العمرية المختلفة، والحالات الاجتماعية المتنوعة، وما سبق ذكره يعطي تصوّرا عن واقع المرأة الاجتماعي في مدينة نابلس، ويمكن تلخيصه كالآتي:

- أن الدور التقليدي للمرأة داخل المجتمع المحلي في الوقت الحالي، ما زال يطغى على أدوارها الأخرى، حيث تمتنع الكثير من النساء عن إكمال تعليمهن أو العمل بسبب التفرغ للزواج والمنزل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجود تغير ملحوظ في اتجاهات الأجيال الجديدة من النساء، حيث تتجه معظمهن إلى التعليم والعمل بشكل أكبر من الأجيال القديمة، وهذا يدل على أن دور المرأة داخل المجتمع المحلي قد بدأ بالتغير.

- أن النساء داخل المجتمع سواء ربات المنزل منهن أو الموظفات، تتحملن المسؤولية الكبرى في الاهتمام بالواجبات والمتطلبات المنزلية والعائلية الداخلية والخارجية.

- أن مساهمة أفراد الأسرة الذكور بالأعمال المنزلية ما زالت ضئيلة، على الرغم من مسؤوليات المرأة المتعددة، وهذا يدل على أن تقسيم العمل داخل المنزل يقوم وفقا للاختلافات الجندرية.

- إن الفكرة العامة داخل المجتمع المحلي في تقسيم العمل بين النساء والرجال، ما زالت قائمة على الاختلاف الجندري، فالمرأة في المنزل، والرجل في العمل.

- أن المرأة العاملة ونظرا لتعدد مسؤولياتها، تتجه إلى العمل في القطاع الحكومي بسبب التسهيلات الخاصة بالمرأة الأم هناك.

- أهمية البيئة السكنية ومحيطها في التأثير على حياة المرأة، حيث إن مسؤوليات المرأة التقليدية تفرض عليها البقاء في المنزل ومحيطه معظم الوقت.

- أن الخيارات المطروحة أمام المرأة الأرملة والمطلقة داخل المجتمع المحلي، محدودة بالمقارنة مع نظيراتها من النساء وفقا لعوامل اجتماعية واقتصادية.

2:3:4 واقع الفراغات العامة في مدينة نابلس من وجهة نظر المرأة المحلية

وللتعرف على واقع الفراغات العامة المختلفة في مدينة نابلس وعلى مدى تواجدها أم لا، تم توجيه الأسئلة المختلفة إلى عينة الدراسة حول هذا الموضوع، وبشكل خاص عن مركز المدينة، أو منطقة الدوّار كما هو متعارف عليها محليا، وعن المنطقتين السكنيتين اللتان تم اختيارهما عشوائيا كما أشير سابقا، كما تم توجيه الأسئلة حول توفير الخدمات والاحتياجات الخاصة بالمرأة ضمن المناطق السابقة ،وفيما يلي ذكرا للنتائج التي تم التوصل إليها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) مركز المدينة

أما عن واقع الفراغات العامة في مركز المدينة من وجهة نظر العينة، فمركز المدينة لا يحتوي على ساحة عامة تمارس فيها النشاطات الاجتماعية المختلفة، وبلغت نسبة الإجابة بعدم تواجد مثل هذه الساحة 95.5% من كامل العينة ، أما بقية العينة فقد اعتبرت الفراغ الظاهر في الصورة أدناه ساحة عامة (الدوّار)، على الرغم من صغره وعدم توافق هذا الفراغ مع مقومات الساحة العامة المتعارف عليها في معايير التخطيط والتصميم العمراني العالمية.

صورة (4:4): منطقة الدوّار في مركز المدينة

المصدر: الباحثة

ومن الجدير بالذكر، أن هذا الفراغ وعلى الرغم من صغره، إلا أن بعض المؤسسات المحلية تستخدمه للقيام بنشاطاتها المجتمعية، مثل الاحتفال بذكرى النكبة، والاعتصام دعما للسجناء، وغيرها من النشاطات التي قد تسبب عند حدوثها بشكل أو بآخر أزمة مرور للسيارات والمشاة، كما أن الفراغ يستخدم من قبل المواطنين للجلوس، ومن قبل الأطفال للعب كما هو ظاهر في الصورة أدناه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة (5:4): بعض استخدامات المواطنين لفراغ الدوّار

المصدر: الباحثة

ويدل ما سبق إلى أن السكان في مدينة نابلس، يستخدمون هذا الفراغ المتوافر للقيام بأنشطتهم المتواضعة، إن صح التعبير، وهذا يؤكد حاجة المدينة إلى ساحة عامة بالمقاييس العالمية؛ لتوفير المكان المناسب للمواطنين للقيام بأنشطتهم على المستوى الشخصي و المحلي.

وعند سؤال العينة عن توافر المتنزهات العامة بالقرب من مركز المدينة، بلغت نسبة الإجابة على هذا السؤال 73.6% من كامل العينة، إشارة منهن إلى متنزهي جمال عبد الناصر ومتنزه العائلات.

أما بالنسبة للمرافق العامة الخاصة بالنساء في مركز المدينة، مثل الحمامات العامة، فقد أجمعت نسبة كبيرة من النساء ضمن العينة (58.9%) على عدم توافر حمامات عامة نسائية مناسبة للاستخدام في مركز المدينة، وهناك مجموعة أخرى من النساء أجبن بعدم معرفتهن فيما إذا توجد حمامات عامة في مركز المدينة أم لا، وبلغت هذه النسبة 38.3%، أما بقية العينة والتي بلغت 2.8% أجابت بوجود الحمامات العامة في مركز المدينة.

ومن ناحية أخرى فقد أشارت العينة إلى أن الحمامات العامة لا تتوافر فيها التسهيلات الخاصة بالنساء وأطفالهن، مثل توفير التسهيلات الخاصة باحتياجات الطفل، وتوفير مساحة كافية ومكان مخصص لإرضاعه، وتوفير احتياجات نسائية صحية خاصة، حيث بلغ متوسط نسبة الإجابة على عدم توفير مثل هذه التسهيلات 98.1%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة لمدى مراعاة احتياجات المرأة الخاصة، مثل دفع عربة الطفل أثناء استخدام أرصفة الشوارع والمتنزهات، أو عند دخول المراكز والمحلات التجارية، فقد أجابت العينة بنسبة 82.7%، بعدم احترام هذه الاحتياجات في تصميم المحلات والمراكز التجارية، وبنسبة 85.8% بعدم احترامها في تخطيط الشوارع والمتنزهات، وكمثال على ذلك، نذكر المداخل الشرقية لمتنزه جمال عبد الناصر، حيث تبين الصورة أدناه احتواء المدخل على عدد كبير من الأدراج وعدم وجود طريق منحدِر يسمح للمرأة بدفع عربة الطفل بدلا من حملها.

صورة (6:4): أحد المداخل الشرقية لمتنزه جمال عبد الناصر

المصدر: الباحثة

2) المناطق السكنية

وبالنسبة للفراغات العامة المتوفرة في المناطق السكنية، فقد تم سؤال العينة عن وجود أماكن مخصصة للأطفال والأمهات، وعن وجود مساحات خضراء أو ساحة عامة، ضمن المنطقة السكنية التي تعيشها، وذلك بهدف التعرف على النسيج العمراني داخل المناطق السكنية التي تم اختيارها من قبل الباحثة، ولبرهان أن معظم المناطق السكنية في مدينة نابلس لا يتوافر فيها أدنى المتطلبات الأساسية لضمان العيش المريح، وبخاصة للمرأة والطفل، حيث تعتبر المناطق السكنية ومحيطها من أكثر الأماكن التي تتواجد فيها المرأة في مختلف مراحل حياتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المنطقة السكنية الشرقية**

وقد أشارت معظم النساء في تلك المنطقة إلى توجه الأطفال للعب في الشارع أو في ساحات المدارس الموجودة في المنطقة، وذلك لعدم توافر أماكن مخصصة للعب الأطفال، وقد بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ذلك 71.7%، أما بقية العينة فقد أشرن إلى وجود مكان قريب نوعا ما من المنطقة السكنية مخصص للعب الأطفال وهو مركز إسعاد الطفولة. ويظهر في الصورة أدناه مجموعة من الأطفال يلعبون في ساحة إحدى مدارس المنطقة الشرقية.

صورة (7:4): مجموعة من الأطفال يلعبون في ساحة إحدى المدارس

المصدر: الباحثة

أما بالنسبة إلى توافر أماكن مخصصة للأمهات للجلوس والتواصل الاجتماعي، فقد أشارت 70% من العينة بعدم توافر هذا المكان، أما بقية العينة التي تسكن بالقرب من شارع المدارس فقد أشارت إلى مكان يطلق عليه "الحاكورة"، وهو عبارة عن بستان يقع ضمن النسيج العمراني للمنطقة، تم تحويله من قبل "جمعية منتدى نساء أرض كنعان" إلى مكان لاستقبال العائلات وأطفالهم، تتجه إليه النسوة بعد العصر للتسامر والجلوس تحت ظلال أشجاره، وقد وفرت الجمعية أيضا بعضا من ألعاب الأطفال المتواضعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة (8:4): مدخل الحاكورة

المصدر: الباحثة

وقد أجمعت العينة بنسبة 95 % على عدم توفر مساحات خضراء، وبنسبة 98.3% على عدم وجود ساحة عامة ضمن المنطقة السكنية التي يعشن فيها، وقد بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى عدم تواجد أي نوع من الفراغات التي أشرنا لها سابقا 55% من عينة الدراسة.

وبالنسبة إلى إمكانية الوصول إلى الخدمات والفراغات العامة في مركز المدينة، فقد وصفت العينة المسافة التي تفصلها عن تلك الفراغات بأنها كبيرة بنسبة 28.8%، وأنها متوسطة بنسبة 62.7%، وأنها صغيرة بنسبة 8.5%.

كما اعتبرت معظم النساء الوصول إلى تلك الفراغات صعبا بنسبة 68.3%، ومن النساء من اعتبره سهلا بنسبة 6.7%، ومنهن من اعتبرت الوصول إلى تلك الفراغات الخارجية متوسطا بنسبة 25%.

إن سهولة الوصول إلى الخدمات والمرافق العامة داخل المدينة، يعتبر من الاحتياجات الملحة للمرأة باعتبارها المسؤولة الأولى عن توفير احتياجات المنزل والأطفال كما تبين لنا سابقا، وبالتالي فإنها تقصد تلك الفراغات أكثر من الرجل خلال مراحل حياتها المختلفة، فمن الضروري إذن توفير كافة التسهيلات التي تضمن للمرأة سهولة الوصول إلى تلك الخدمات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة إلى هذا الموضوع فلقد اعتبرت معظم العينة ضمن المنطقة الشرقية، بأن المسافة التي تفصلها عن الخدمات في مركز المدينة متوسطة، وأن الوصول إلى تلك الخدمات يعتبر صعبا، وتعتبر المنطقة الشرقية قريبة من مركز المدينة نوعا ما، وقد يكون هذا السبب الذي أدى بالعينة إلى وصف المسافة التي تفصل المنطقة عن المركز بأنها متوسطة، وعلى الرغم من قرب المنطقة من الشوارع الرئيسية إلا أن غالبية العينة اعتبرت الوصول إلى الخدمات في مركز المدينة صعبا، وإن هذا الأخير بحاجة إلى معرفة الأسباب، ولفعل ذلك تنصح الباحثة بالقيام بدراسات حول هذا الموضوع على نطاق محلي أوسع وبإشراف المؤسسات الحكومية المعنية.

- **المنطقة السكنية الغربية**

وقد أشارت معظم النساء في المنطقة الغربية إلى توجه الأطفال للعب في الشارع أو في ساحات المدارس الموجودة في المنطقة، وذلك لعدم عدم توافر أماكن مخصصة للعب الأطفال، وقد بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ذلك 80%، أما بالنسبة إلى توافر أماكن مخصصة للأمهات للجلوس وللتواصل الاجتماعي فقد أشارت 82% من العينة بعدم توافر هذا النوع من الأماكن، وبالنسبة إلى عدم توافر مساحات خضراء فقد أشارت 92% إلى ذلك، وأشارت 82% إلى عدم توافر ساحة عامة ضمن المنطقة السكنية التي يعشن فيها، أما نسبة النساء اللواتي أشرن إلى عدم تواجد أي نوع من الفراغات التي أشرنا لها سابقا فقد بلغت 58% من عينة الدراسة ضمن المنطقة الغربية.

وبالنسبة إلى إمكانية الوصول إلى الخدمات والفراغات العامة في مركز المدينة، فقد وصفت العينة المسافة التي تفصلها عن تلك الفراغات بأنها كبيرة بنسبة 26.5%، وأنها متوسطة بنسبة 61.7%، وأنها صغيرة بنسبة 12.2%.

كما اعتبرت معظم النساء الوصول إلى تلك الفراغات سهلا بنسبة 10.2%، ومن النساء من اعتبره صعبا بنسبة 44.9%، ومنهن من اعتبرت الوصول إلى تلك الفراغات الخارجية متوسطا بنسبة 44.9%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:2:3:4 احتياجات النساء الخاصة في الفراغات الحضرية

عند سؤال العينة عن احتياجات النساء الغير متواجدة في الفراغات العامة، بلغت نسبة الإجابة على هذا السؤال 66.4% من كامل العينة، وتضمنت الإجابات على ذكر احتياجات خاصة بالمرأة والطفل، وتنوعت بين الحاجة إلى الفراغات العامة الجيدة وبين توفير الخدمات والمرافق النسائية الخاصة. وبما أن احتياجات النساء داخل المجتمع الواحد تختلف من امرأة إلى أخرى وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر، والوضع الاجتماعي، ومستوى التعليم،....الخ، فقد تم تصنيف هذه الاحتياجات وفقا للعوامل المختلفة، وتوضح الجداول التالية هذه الاحتياجات بناء على هذه العوامل:

جدول (7:4): احتياجات المرأة الخاصة وفقا للمهنة

			احتياجات نسائية خاصة غير متواجدة في الفراغات العامة									المجموع
			مساحات خضراء	مقاعد مريحة	مصلى نساء عام	أماكن نسائية خاصة	أماكن للعب للأطفال	أماكن ترفيه	حمامات نسائية	لا يوجد	النظام	
المهنة	ربة منزل	التكرار	6	4	13	5	5	2	3	3	4	45
		%المهنة	%13.3	%8.9	%28.9	%11.1	%11.1	%4.4	%6.7	%6.7	%8.9	%100.0
	موظفة	التكرار	1	2	3	3	1	3	2	1	1	17
		%المهنة	%5.9	%11.8	%17.6	%17.7	%5.9	%17.6	%11.8	%5.9	%5.9	%100.0
	طالبة	التكرار					2	1	1	1		5
		%المهنة					%40	%20	%20	%20		%100.0
المجموع		**التكرار**	**7**	**6**	**16**	**8**	**8**	**6**	**6**	**5**	**5**	**67**
		% المهنة	**%10.5**	**%8.9**	**%24**	**%11.9**	**%11.9**	**%8.9**	**%8.9**	**%7.5**	**%7.5**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

يلاحظ من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من ربات المنزل قد ارتكز اهتمامهن بشكل كبير على تواجد مصلى عام للنساء ضمن الفراغات الحضرية، وطالبن أيضا بتوفير مساحات خضراء وأماكن للعب الأطفال، وأماكن نسائية خاصة تتيح لهن القيام بالأنشطة المختلفة بعيدا عن عيون الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (8:4): احتياجات المرأة الخاصة وفقا للفئات العمرية

			احتياجات نسائية خاصة غير متواجدة في الفراغات العامة وفقا للفئات العمرية								المجموع
			مساحات خضراء	مقاعد مريحة	مصلى نساء عام	أماكن نسائية خاصة	أماكن للعب الأطفال	أماكن ترفيه	حمامات نسائية	لا يوجد	النظام
فئات العمر	19-30	التكرار	1	1	4	4	5	3	6	2	1	27
		%عمر الفئات	%3.7	%3.7	%14.8	%14.8	%18.5	%11.1	%22.3	%7.5	%3.7	%100.0
	31-40	التكرار	2		3		2	1	1	1	1	11
		%عمر الفئات	%18.2		%27.2		%18.2	%9.1	%9.1	%9.1	%9.1	%100.0
	41-50	التكرار	1	4	5	2	1	1		1	1	16
		%عمر الفئات	%6.3	%25.0	%31.3	%12.5	%6.3	%6.3		%6.3	%6.3	%100.0
	51 فما فوق	التكرار	3	1	5	3	1		1	1	2	17
		%عمر الفئات	%17.6	%5.9	%29.4	%17.7	%5.9		%5.9	%5.9	%11.8	%100.0
المجموع		**التكرار**	**7**	**6**	**17**	**9**	**9**	**5**	**8**	**5**	**5**	**71**
		%عمر الفئات	**%9.9**	**%8.5**	**%23.6**	**%12.7**	**%12.7**	**%7.1**	**%11.3**	**%7.1**	**%7.1**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

يلاحظ من الجدول السابق أن معظم الفئات العمرية بشكل عام، قد اهتمت بتوفير مصلى عام للنساء في الفراغات العامة، وحققت الفئة العمرية الثالثة أعلى نسبة ضمن هذا الإطار، وبالنسبة إلى توفير مساحات خضراء حققت الفئة العمرية الثانية والرابعة أعلى نسبتين على التوالي، وبالنسبة إلى توفير أماكن خاصة بالأنشطة النسائية بعيدا عن عيون الناس حققت الفئة الرابعة والأولى أعلى نسبتين على التوالي.

وقد تنوعت احتياجات الفئة العمرية الأولى، وارتكزت الغالبية العظمى منها على توفير حمامات عامة نسائية وأماكن للعب الأطفال مناسبة في الفراغات الحضرية، أما الفئة العمرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرابعة فقد اختارت الغالبية العظمى منها توفير مصلى عام للنساء في المقام الأول وتوفير أماكن نسائية خاصة ومساحات خضراء في المقام الثاني.

أما عن تصنيف احتياجات العينة وفقا للحالة الاجتماعية ومستوى التعليم، فلم تكن المعلومات الموجودة كافية للخروج بالنتائج المطلوبة.

إن عدم توفير الاحتياجات الخاصة بالمرأة المحلية، كان السبب في شعورها على مر الزمن بعدم الراحة والانزعاج أثناء استخدامها للفراغات الحضرية، وقد بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ما سبق 84.1%، أما اللواتي أجبن بعدم الانزعاج لعدم توفر هذه الخدمات فقد بلغت نسبتهن 15.9%، وعند سؤالهن عن سبب ذلك، أجابت معظم النساء أنهن اعتدن على هذا الوضع وأصبح نمط الحياة الحالي هو كل ما يتمنينه.

ومن المثير للدهشة أن بعض النسوة اللواتي كن مغتربات عن الوطن، أشرن إلى شعورهن بالغضب في بداية الأمر لعدم توفر التسهيلات والخدمات التي اعتدن عليها في الغربة، أما الآن فقد اعتدن على الوضع الحالي وأصبح لا يهم توافر هذه الخدمات أو لا.

إن ما سبق يؤكد على أن المرأة المحلية غائبة عن الساحة المحلية فيما يتعلق بالمطالبة بحقوقها الفراغية، ويدل على قلة اهتمامها بضرورة توافر الخدمات والأنشطة الخاصة بها لتكون قادرة على التفاعل الفعّال والإيجابي داخل البيئة الحضرية التي تعيشها.

أما عن طريقة تعامل المرأة مع واقع الفراغات الحضرية في مدينة نابلس، وهو عدم الاهتمام باحتياجات المرأة الخاصة أثناء تخطيط وتصميم هذه الفراغات، كانت الإجابات من قبل العينة متنوعة، وأشارت غالبية النساء بنسبة 61.5 % إلى عدم خروجهن من المنزل إلا عند الضرورة، وأشارت 22 % من العينة إلى ترك أطفالهن برعاية أحد أفراد الأسرة بسبب عدم وجود التسهيلات التي تيسر اصطحاب الأطفال أثناء الخروج.

وذكرت نسبة ضئيلة من العينة (17.3%) طرقا تستخدمها للترفيه عن نفسها على الرغم من الواقع التي تعيشه، وتتمثل تلك الطرق في القيام بزيارات اجتماعية، والتنزه في الشارع، والخروج برفقة الأطفال إلى المتنزه، وأشارت تلك النساء إلى عدم وجود أي شيء آخر يستطعن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيام به خارج إطار المسؤوليات الملقاة على عاتقهن، حيث لا تتوافر أماكن للترفيه أو للقيام بالنشاطات الرياضية والنسائية.

وكما أشير سابقا، فإن طريقة تعامل المرأة مع أمور الحياة تختلف باختلاف شخصيتها وطبيعة حياتها الاجتماعية وثقافتها....الخ، ولم تستطع الباحثة تصنيف إجابات العينة وفقا للعوامل المذكورة سابقا نظرا لقلة المعلومات المتوفرة للخروج بالنتائج المطلوبة.

2:2:3:4 الأماكن التي تفضل النساء الذهاب إليها داخل مدينة نابلس

وفي سبيل التعرف على الأماكن التي تفضلها المرأة المحلية في مدينة نابلس، تم سؤال العينة عن الأماكن التي تفضل الذهاب إليها، وعن مواصفات هذه الأماكن التي تجعلها مرغوبة ومحببة لديها، وقد بلغت نسبة النساء اللواتي أجبن على هذا السؤال 50.9% من كامل العينة، أما بقية العينة والتي بلغت نسبتها 49.1%، فقد أشرن إلى غياب وجود أيّ أماكن قد تحفزهن للذهاب إليها، وهذه النسبة الأخيرة لا يستهان بها، إذ تشير إلى غياب الأماكن التي ترقى إلى متطلبات المرأة المحلية واحتياجاتها المختلفة.

وفيما يلي توضيحا للإجابات التي تم الحصول عليها بالنسبة إلى الأماكن التي تقصدها النساء للترفيه:

جدول (9:4): الأماكن العامة التي تقصدها العينة للقيام بأي نشاط ترفيهي

المكان	التكرار	النسبة المئوية%
المتنزه	33	59.0
مول نابلس	13	23.2
مطاعم	4	7.2
التسوق	3	5.4
نشاطات داخلية مغلقة	3	5.4
المجموع	**56**	**%100**

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإجابات السابقة تبين لنا أن غالبية النساء يقمن بالترفيه عن أنفسهن وعن أطفالهن بالتوجه إلى المتنزهات القريبة من مركز مدينة نابلس؛ وهما متنزه العائلات ومتنزه جمال عبد الناصر، حيث يتوافر في كليهما أماكن للجلوس بين الأشجار والمناظر الطبيعية، وبعضا من ألعاب الأطفال المتواضعة، وبالنسبة لثاني أعلى نسبة ضمن الإجابات السابقة فقد كانت لصالح مول نابلس، وهو مكان يوفر للنساء خيارات متعددة، مثل التسوق وتناول وجبات خفيفة وبعضا من ألعاب الأطفال. وبشكل عام فإن الخيارات المطروحة بالنسبة للأماكن التي تقصدها المرأة للترفيه هي خيارات محدودة، وهذا يدل على نقص الأماكن العامة المتوفرة في الفراغات الحضرية، التي تتناسب مع متطلبات المرأة واحتياجاتها.

صورة (9:4): متنزه جمال عبد الناصر إلى اليمين ومتنزه العائلات إلى اليسار

المصدر: الباحثة

وعند مقارنة الأماكن التي اختارتها العينة مع عوامل العمر والمهنة والحالة الاجتماعية للعينة، تم التوصل إلى المعلومات التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (10:4): الأماكن العامة التي تفضّل العينة للذهاب إليها وفقا للفئات العمرية

			الأماكن العامة التي تفضل العينة الذهاب إليها					المجموع
			المتنزه	مول نابلس	مطاعم	التسوق	نشاطات داخلية	
العمر	30-19	التكرار	11	7	2		3	23
		% العمر	%47.8	%30.4	%8.6		%12.9	%100.0
	40-31	التكرار	6	4	2	1		13
		% العمر	%46.2	%30.8	%15.4	%7.7		%100.0
	50-41	التكرار	11	2		1		14
		% العمر	%78.6	%14.3		%7.1		%100.0
	51 فما فوق	التكرار	5			1		6
		% العمر	%83.3			%16.7		%100.0
المجموع		**التكرار**	**32**	**13**	**4**	**3**	**3**	**56**
		% العمر	**%59.0**	**%23.2**	**%7.2**	**%5.4**	**%5.4**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

جدول (11:4): الأماكن العامة التي تفضل العينة للذهاب إليها وفقا للمهنة

			الأماكن العامة التي تفضل العينة الذهاب إليها					المجموع
			المتنزه	مول نابلس	مطاعم	التسوق	نشاطات داخلية	
المهنة	ربة منزل	التكرار	19	3	1	2		25
		%المهنة	%76.0	%12.0	%4.0	%8.0		%100.0
	موظفة	التكرار	10	7	2		1	20
		%المهنة	%50.0	%35.0	%10.0		%5.0	%100.0
	طالبة	التكرار	1	2	1			4
		%المهنة	%25.0	%50.0	%25.0			%100.0
المجموع		**التكرار**	**30**	**12**	**4**	**2**	**1**	**49**
		%المهنة	**%61.1**	**%24.5**	**%8.1**	**%4.1**	**%2.0**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (12:4): الأماكن العامة التي تحفز العينة للذهاب إليها وفقا للحالة الاجتماعية

			الأماكن العامة التي تفضل العينة الذهاب إليها					المجموع
			المتنزه	مول نابلس	مطاعم	التسوق	نشاطات داخلية	
الحالة الاجتماعية	عزباء	التكرار	12	3	1		3	19
		%	%63.2	%15.8	%5.3		%15.9	%100.0
	متزوجة	التكرار	17	10	3	3		33
		%	%51.5	%30.3	%9.0	%9.1		%100.0
	أرملة	التكرار	3					3
		%	%100.0					%100.0
	مطلقة	التكرار	1					1
		%	%100.0					%100.0
المجموع		**التكرار**	**33**	**13**	**4**	**3**	**3**	**56**
		%	**%59.0**	**23.2%**	**%7.2**	**%5.4**	**%5.4**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

يلاحظ مما سبق، أن النساء على تنوع العوامل التي تم تصنيف الأماكن وفقها، إلا أنهن أجمعن بأن الأماكن التي تفضلن الذهاب إليها أكثر من غيرها، هي المتنزهات ومول نابلس التجاري، وعند سؤالهن عن السبب، أجمعن بأنه لا يوجد في مدينة نابلس أي أمكنة أخرى مناسبة للترفيه. واقتباسا من معظم النساء في العينة، كانت الإجابة حرفيا: " هذا هو الموجود".

أما عند سؤال العينة عن الوقت الذي تفضله، للذهاب إلى الأماكن العامة التي اختارتها سابقا كلا على حدا، كانت معظم الإجابات وبنسبة 89.1% تشير إلى تفضيل الخروج صيفا، وهذا يدل على أن النشاطات الداخلية المتوفرة للمرأة وتستطيع الذهاب إليها شتاء، قليلة الوجود أو لا تتناسب مع أوضاع المرأة المحلية المختلفة في المدينة.

وفي الخلاصة، إن ما سبق ذكره يعطي تصورا عن نمط حياة المرأة المحلية في مدينة نابلس، فهي إما أن تخرج للعمل أو لطلب العلم أو أن تلتزم المنزل. وبالنسبة للترفيه فقد تخرج بين الحين والآخر إلى المتنزه أو "لزيارة الجارة" على حد تعبير العينة، أو أن تذهب للتسوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فحياة غالبية النساء في المجتمع المحلي خالية من أي نوع من أنواع النشاطات الترفيهية أو التثقيفية التي تعطي رونقا للحياة وخروجا عن روتينها المعهود. ومع مرور الوقت وجدت المرأة نفسها سجينة منزلها بمحض إرادتها، فهي قد اعتادت على هذا النمط الخالي من أي حق من حقوق التمتع بفراغات المدينة والقيام بأي نشاط يحلو لها داخل هذه الفراغات.

إن المناطق السكنية من وجهة نظر العينة، تعاني من نقص كبير في الخدمات والفراغات العامة التي يجب توافرها في أي منطقة سكنية، فلا وجود للمساحات الخضراء ولا لملاعب الأطفال، تلك الفراغات الكفيلة بتوفير الجو المناسب لكل من الأطفال والأمهات وكبيرات السن، للترفيه عن أنفسهن داخل المنطقة السكنية من ناحية ، ولتقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان من ناحية أخرى، وتعتبر " الحاكورة" مثال جيد على إمكانية توفير مثل هذه الأماكن في كل حي سكني، فهذا المثال وإن كان متواضعا، إلا أنه يعطي تصورا عن حاجة النساء إلى مثل هذا المكان للخروج من روتين الحياة والتواجد في فراغات مفتوحة من أجل الراحة والاسترخاء بين أحضان الطبيعة.

ويمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بواقع الفراغات الحضرية في مدينة نابلس، وعلاقتها بالمرأة المحلية واحتياجاتها المختلفة كالآتي:

- وجود نقص كبير في الفراغات العامة الخارجية داخل المدينة، سواء على مستوى المناطق السكنية أو مركز المدينة.
- وجود نقص في المرافق والخدمات العامة الخاصة بالمرأة، مثل الحمامات العامة الجيدة، وافتقار الحمامات العامة الموجودة إلى التسهيلات الخاصة بالمرأة والطفل.
- عدم مراعاة احتياجات المرأة عند تصميم وتخطيط فراغات المدينة، مثل توفير الطرق المنحدرة "Ramps" في الشوارع والمتنزهات لتسهيل حركة الأم التي تدفع طفلها، بالإضافة إلى عدم مراعاة ذلك أيضا عند تصميم المراكز والمحلات التجارية.
- إن المناطق السكنية في مدينة نابلس بحاجة وعلى وجه الخصوص، إلى إعادة تخطيطها بشكل شامل لتتناسب مع احتياجات المرأة والطفل الضرورية، مثل توفير مساحات خضراء وملاعب للأطفال داخل حدود الحي السكني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن المرأة المحلية تجد صعوبة في الوصول إلى مركز المدينة والخدمات العامة فيها.
- أن احتياجات المرأة داخل المجتمع الواحد تتفاوت وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية،....الخ.
- أن الفراغات الحالية في مدينة نابلس لا تراعي احتياجات المرأة المختلفة ولا تتوفر فيها الأنشطة المختلفة التي تحفزها للذهاب إليها.
- أن المرأة المحلية لا تشعر بالراحة النفسية والأمان المعنوي أثناء استخدام الفراغات الحضرية، بسبب نقص الخدمات والمرافق العامة الخاصة بها، بالإضافة إلى عدم مراعاة احتياجاتها الفراغية داخل المدينة.
- وجود نسبة كبيرة من النساء داخل المجتمع المحلي غير واعيات لحقوقهن الفراغية داخل المدينة، ورضين بواقع الحال فلا يطالبن بحقوقهن.
- قلة الخيارات المطروحة أمام المرأة المحلية بما يتعلق بالأماكن العامة التي تستطيع الذهاب إليها، وعدم رقي الأماكن القليلة الموجودة إلى طموحات المرأة واحتياجاتها.
- عدم توفير فراغات عامة داخلية، تستطيع المرأة الذهاب إليها في أوقات الشتاء وممارسة مختلف النشاطات الخاصة بها.

3:3:4 سلوك المرأة المحلية في الفراغ الحضري

إن سلوك المرأة داخل الفراغ الحضري قد يتأثر بعدة عوامل مختلفة، كأن لا يحتوي المكان العام على الأنشطة التي تحفز المرأة على التفاعل الفعّال والإيجابي داخل الفراغ، أو أن تكون المرأة مقيدة بضوابط اجتماعية أو دينية تحد من هذا التفاعل، وسعيا وراء تقييم سلوك المرأة المحلية داخل الفراغات الحضرية في مدينة نابلس، تم جمع المعلومات الضرورية التي تعطي صورة عن سلوك العينة داخل الأماكن العامة، وأسباب هذا السلوك، بالإضافة إلى التعرف على الأنشطة الخاصة بها والتي تحب ممارستها في الفراغ الحضري، والتعرف على مواصفات الأماكن العامة التي توفر لها المناخ المناسب للتفاعل الفعّال والإيجابي داخل المكان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي البداية فإنه من الضروري الإشارة إلى أن العينة أجمعت بنسبة 100% بعدم وجود أي أماكن خاصة للأنشطة النسائية في الفراغات العامة، وهذا يدل على تهميش فئة المرأة على الرغم من أنها تشكل الغالبية العظمى من المجتمع وتستخدم الفراغات الحضرية بشكل كبير.

وللتعرف على المؤثرات المختلفة التي تساهم في صياغة سلوك المرأة المحلية داخل الفراغات الحضرية، تم سؤال العينة فيما إذا كانت قادرة على المشاركة بأي نشاط حركي خاص بالنساء، داخل الأماكن العامة وأمام عيون الناس؟ فأجابت الغالبية العظمى من العينة وبنسبة 62.7%، بأنها تفضل الجلوس ومراقبة أي نشاط حركي خاص بالنساء داخل الفراغ الحضري مثل المتنزه، على أن تشارك في هذا النشاط أمام عيون الناس، في مقابل 17.3% من العينة أشرن إلى المشاركة في النشاط الموجود، و26% من العينة أشرن إلى انتقاد النساء اللواتي يشاركن في ذلك.

وعند سؤال النساء اللواتي اخترن عدم المشاركة عن أسباب ذلك، كانت الإجابات كالتالي:

- نسبة 57.3% أشرن إلى عدم شعورهن بالراحة والخصوصية .
- نسبة 23.6% أشرن إلى الخوف من انتقاد المجتمع .
- نسبة 14.5% أشرن إلى أسباب أخرى لعدم المشاركة، تلخصت كالآتي:-

1. العادات والتقاليد تمنع ذلك.
2. أن المشاركة في ذلك مخالف لما اعتدن عليه من نمط للحركة داخل المكان العام.
3. تجنبا لبعض الممارسات المجتمعية الخاطئة، مثل التعليقات المزعجة من الشباب، والتصوير من كاميرات الهواتف المحمولة.
4. معارضة ولي الأمر (الزوج، الأب).
5. لأسباب دينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المتمعّن في النتائج السابقة يجد أن الأسباب التي ذكرتها العينة، والتي تمنعها من المشاركة بالنشاطات الموجودة في الفراغ الحضري أمام عيون الناس، لم تخرج عن إطار القيود المجتمعية التي فرضت على المرأة على مر الزمان، بحيث جعلت حركتها داخل الفراغ الحضري مقيدا ومحكوما لتصرفات وآراء الناس من حولها، فباتت نشاطات المرأة مقتصرة داخل الفراغ الحضري على الجلوس والمراقبة، أي أنها ترتبط بشكل غير فعّال مع البيئة الحضرية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل المجتمع حقا هو صاحب التأثير الأكبر في تحديد سلوك المرأة داخل الفراغ الحضري؟ ولبيان ذلك تم سؤال العينة فيما إذا كانت قادرة على المشاركة في أي نشاط حركي أمام عيون الناس، ولكن في بلد أجنبي لا يعرفها فيه أحد ، وكانت الإجابات كالتالي:

- 25.5% أشرن إلى المشاركة في النشاط.
- 56.1% أشرن إلى الجلوس والمراقبة.
- 7.3% أشرن إلى انتقاد النساء اللواتي يفعلن ذلك.

يلاحظ من النتائج السابقة أن نسبة المشاركة في النشاط قد ارتفعت، وأن نسبة انتقاد النساء قد انخفضت، ومع ذلك فإن غالبية النساء أيضا وبنسبة 56.1% اخترن عدم المشاركة في النشاط الحركي وإن كن في بلد أجنبي، وإن هذه النسبة الأخيرة وإن قلت عن مثيلتها، إلا أن هذا يدل على أن القليل من النساء فقط، لا يمانعن الخروج عن نمط الحركة الذي اعتدن عليه في المجتمع المحلي، والمشاركة في أي نشاط حركي داخل الفراغ الحضري إن تواجدن في بيئة مختلفة، في حين أن الغالبية العظمي احتفظن بالأفكار والقناعات الراسخة لديهن، ومفادها عدم القيام بأي نشاط حركي أمام عيون الناس وإن كن في بلد لا يعرفهن فيها أحد.

إن مفهوم الخصوصية عند المرأة المحلية، يعتبر من العوامل المهمة التي تحدد سلوكها داخل الفراغ الحضري، ولتأكيد أهمية الخصوصية ضمن هذا النطاق، تم طرح السؤال السابق على العينة ولكن مع اختلاف بسيط، وإن كان جوهريا، وهو فيما إذا كانت توافق على المشاركة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في أي نشاط حركي داخل الفراغ الحضري، إن كان بعيدا عن عيون الناس، وكانت الإجابات كالتالي:

- 71.8% أشرن إلى المشاركة في النشاط.
- 25.5% أشرن إلى الجلوس والمراقبة.
- 0.0% أشرن إلى انتقاد النساء اللواتي يفعلن ذلك.

يلاحظ من النتائج السابقة أن الغالبية العظمى من النساء اخترن المشاركة في النشاط الموجود مادام بعيدا عن عيون الناس، وانخفضت نسبة الجلوس والمراقبة، وانعدمت نسبة انتقاد النساء اللواتي يشاركن في النشاط.

إن ما سبق يدل على أهمية الخصوصية عند المرأة المحلية في المساهمة على تفعيل دورها داخل الفراغ الحضري، وارتباطها الفعّال والإيجابي مع البيئة الحضرية التي تستخدمها. ولكن هذا لا يعني أن توضع المرأة ونشاطاتها في فراغات داخلية مغلقة، بل يمكن توفير الخصوصية داخل الفراغات العامة الخارجية، عن طريق ترتيب وتشكيل الفراغ، بحيث يراعي التصميم تخصيص منطقة خاصة للأنشطة النسائية، والعمل على حجب الرؤية عنها إما عن طريق استخدام العناصر الطبيعية أو الإنشائية مثلا.

إن سلوك المرأة داخل الفراغ الحضري يختلف وفقا لعوامل عديدة، كما أشير سابقا، ولبيان ذلك تم تمثيل العلاقة بين أحد هذه العوامل وهي الفئات العمرية، وبين المشاركة في النشاط الحركي علنا أمام عيون الناس داخل الفراغات الحضرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

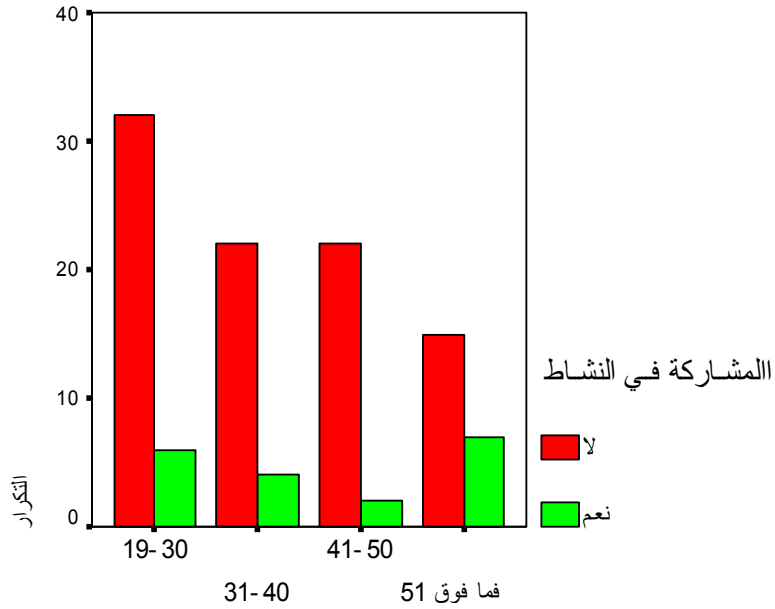

شكل (6:4): العلاقة بين العمر ومشاركة المرأة في النشاط الحركي علنا داخل الفراغ الحضري

المصدر: الباحثة

كما تم تمثيل العلاقة بين الفئات العمرية وبين المشاركة في النشاط الحركي، بعيدا عن عيون الناس داخل الفراغات الحضرية، كما هو مبين في الشكل أدناه.

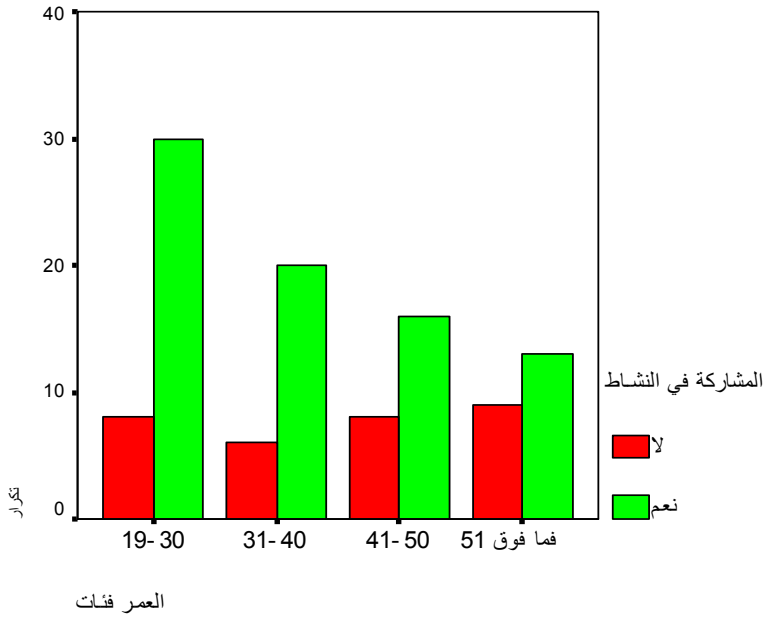

شكل (7:4): العلاقة بين العمر ومشاركة المرأة في النشاط الحركي بعيدا عن عيون النـــاس داخـــل الفـــراغ الحضري

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ من الأشكال السابقة، أن جميع الفئات العمرية قد أجمعت وبأعلى النسب على عدم المشاركة في النشاط الحركي داخل الفراغات الحضرية أمام عيون الناس، وأجمعت أيضا على المشاركة بالأنشطة الحركية في حال بعدها عن عيون الناس، أي أن نمط الحركة المعتادة عليه المرأة داخل المجتمع، تحترمه جميع الفئات العمرية دون استثناء.

1:3:3:4 الأنشطة التي ترغب المرأة المحلية القيام بها داخل الفراغ الحضري

وللتعرف على طبيعة الأنشطة التي تقوم بها المرأة حاليا داخل الفراغ الحضري، والتي ترغب القيام بها ولكنها غير متوفرة أو غير مرغوبة اجتماعيا، تم توجيه عدة أسئلة حول هذا الموضوع للعينة الدراسية، ويمكن تصنيف هذه الأنشطة كالتالي:-

1) الأنشطة التي تقوم بها المرأة أثناء التواجد مع العائلة

وقد كانت نسب الإجابات على الخيارات المطروحة ضمن هذا النوع من النشاطات كالتالي:

- 49.1 % من العينة تكتفي بمراقبة الأطفال
- 47.3 % تحب التحدث مع الأمهات الأخريات
- 14.5 % تفضل قراءة كتاب أو مجلة
- 6.4 % تحب ممارسة الأنشطة الرياضية

أما عن الأنشطة الأخرى التي ذكرتها العينة فقد كانت في معظمها تدور حول الجلوس والتحدث مع الآخرين، بالإضافة إلى التمتع بمراقبة المحيط سواء بمراقبة الناس أو المناظر الطبيعية المجاورة، كما وذكرت بعض النساء حبهن لممارسة هواياتهن أثناء التواجد مع العائلة، مثل التطريز والرسم والاستماع إلى الموسيقى، ونسبة قليلة منهن أشرن إلى مشاركة الأطفال في لعبهن، وممارسة رياضة المشي.

إن ما سبق يعطي تصورا عن طبيعة الأنشطة التي تمارسها معظم النساء المحليات في الفراغ الحضري، وهي أنشطة تمارس فقط عند الجلوس والمراقبة، أي بمعنى آخر، يمكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف تفاعل المرأة مع المحيط بأنه غير فعّال "Passive engagement"، ولا يحتوي على أي نشاط حركي.

2) الأنشطة التي ترغب المرأة القيام بها وتشعر أنها غير متوفرة

وقد ذكرت العينة مجموعة من الأنشطة الخاصة بها وبأطفالها، والتي ترغب بتوفرها داخل الفراغ الحضري، حيث بلغت نسبة النساء اللواتي أجبن على السؤال 85.5% من كامل العينة.

وتوضح الجداول التالية مجموعة الأنشطة التي ذكرتها العينة، وتصنيفها وفقا لعلاقتها مع العوامل المختلفة التالية :

جدول (13:4): الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للفئات العمرية

			الأنشطة التي ترغب المرأة القيام بها وتشعر أنها غير متوفرة							**المجموع**
			أنشطة خاصة بالأطفال ثقافية ترفيهية	التمتع بمناظر طبيعية خلابة	لا يوجد أي نشاط أرغب به	الجري	الجلوس بهدوء للقراءة والاسترخاء	ممارسة الأنشطة الرياضية	أنشطة خاصة بالنساء ترفيهية ثقافية اجتماعية	
فئات العمر	19-30	التكرار	1	2	4	8	1	18	1	35
		%العمر	%2.9	%5.7	%11.4	%22.9	%2.9	%51.4	%2.9	%100.0
	31-40	التكرار	2	–	4	2	–	7	5	20
		%العمر	%10.0	–	%20.0	%10.0	–	%35.0	%25.0	%100.0
	41-50	التكرار	3	–	2	2	–	7	6	20
		%العمر	%15.0	–	%10.0	%10.0	–	%35.0	%30.0	%100.0
	51فما فوق	التكرار	–	2	5	3	3	3	3	19
		%العمر	–	%10.5	%26.3	%15.8	%15.8	%15.8	%15.9	%100.0
المجموع		التكرار	**6**	**4**	**15**	**15**	**4**	**35**	**15**	**94**
		%العمر	**%6.4**	**%4.3**	**%16.0**	**%16.0**	**%4.2**	**%37.2**	**%16.1**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ من الجدول السابق أن رغبة النساء بممارسة الأنشطة الرياضية، قد حققت أعلى النسب ضمن جميع الفئات العمرية، وبشكل خاص الفئة العمرية الأولى، حيث بلغت النساء اللواتي يرغبن بذلك 51.4% من كامل الفئة.

وقد اهتمت الفئة العمرية الثانية والثالثة بشكل أكبر من غيرها بتوفير الأنشطة الخاصة بالأطفال، كالنوادي الثقافية وملاعب الأطفال، وذلك لأن المرأة الأم تهتم بنشاطات أطفالها تماما كما تهتم بالنشاطات الخاصة بها، بعكس الفئة الرابعة التي لم تبدِ أي اهتمام بنشاطات الأطفال، وقد يكون السبب في ذلك إما أن النساء ضمن تلك الفئة قد كبرن في السن وأصبح لديهن أحفادا، أو أن أولادهن لم يعودوا أطفالا.

أما بالنسبة للأنشطة النسائية، فقد حقق الاهتمام بها ضمن الفئة العمرية الثالثة والثانية على التوالي، أعلى نسبة ضمن جميع الفئات، حيث طالبت النساء بتوفير أماكن نسائية خاصة للقيام بمختلف النشاطات الترفيهية والثقافية والاجتماعية.

ويوضح الجدول أيضا احتياجات كبيرات السن ضمن العينة، حيث تنوعت اهتمامات الفئة الرابعة بين ممارسة الرياضة والجري من ناحية، وممارسة الأنشطة الاجتماعية الترفيهية من ناحية أخرى، كما حققت هذه الفئة أعلى نسبة في الاهتمام بالجلوس والقراءة في أماكن هادئة، والرغبة بالتمتع بالمناظر الطبيعية الخلّابة.

وقد عبرت نسبة لا بأس بها من النساء ضمن العينة (16.0%) عن اتجاه آخر في الرأي، وهو عدم رغبتهن بالقيام بأي نشاط داخل الفراغ الحضري، وحققت الفئة الرابعة والثانية على التوالي، أعلى نسبتين في نطاق هذا الموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (14:4): الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للمهنة

			الأنشطة التي ترغب المرأة القيام بها وتشعر أنها غير متوفرة							المجموع
			أنشطة خاصة بالأطفال ثقافية ترفيهية	التمتع بمناظر طبيعية خلابة	لا يوجد أي نشاط أرغب به	الجري	الجلوس بهدوء للقراءة والاسترخاء	ممارسة الأنشطة الرياضية	أنشطة خاصة بالنساء ترفيهية ثقافية اجتماعية	
المهنة	ربة منزل	التكرار	2	3	11	12	3	13	10	54
		%المهنة	%3.7	%5.6	%20.4	%22.2	%5.6	%24.1	%18.7	%100.0
	موظفة	التكرار	3	1	3	2	1	11	3	24
		%المهنة	%12.5	%4.2	%12.5	%8.3	%4.2	%45.8	%12.5	%100.0
	طالبة	التكرار	–	–	–	1	–	5	–	6
		%المهنة	–	–	–	%16.7	–	%83.3	–	%100.0
المجموع		**التكرار**	**5**	**4**	**14**	**15**	**4**	**29**	**13**	**84**
		% المهنة	**%6.0**	**%4.8**	**%16.7**	**%17.9**	**%4.8**	**%34.5**	**%15.6**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

يلاحظ من الجدول السابق، أن هناك تنوع في الأنشطة التي ترغب ربات المنزل القيام بها، وتركز اهتمامهن بشكل أساسي على القيام بممارسة النشاطات الرياضية والجري والأنشطة النسائية المختلفة، وقد تنوعت اهتمامات الموظفات أيضا بشكل كبير، وارتكزت على ممارسة الأنشطة الرياضية والجري، والأنشطة الخاصة بالنساء والأطفال، أما الطالبات الجامعيات فقد ارتكزت اهتماماتهن على ممارسة الأنشطة الرياضة كركوب الدراجات والجري.

وقد حققت ربات المنزل أعلى نسبة ضمن النساء اللواتي لا يرغبن بالقيام بأي نشاط داخل الفراغ الحضري، وبلغت 20.4% من مجموع ربات المنزل، في مقابل 12.5% من مجموع الموظفات، و0.0% من الطالبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (15:4): الأنشطة التي ترغب المرأة توفرها داخل الفراغ الحضري وفقا للحالة الاجتماعية

			الأنشطة التي ترغب المرأة القيام بها وتشعر أنها غير متوفرة							المجموع
			أنشطة خاصة بالأطفال ثقافية ترفيهية	التمتع بمناظر طبيعية خلابة	لا يوجد أي نشاط أرغب به	الجري	الجلوس بهدوء للقراءة والاسترخاء	ممارسة الأنشطة الرياضية	أنشطة خاصة بالنساء ترفيهية ثقافية اجتماعية	
الحالة الاجتماعية	عزباء	التكرار	1	1	3	3	1	15	2	26
		%الحالة الاجتماعية	%3.8	%3.8	%11.5	%11.5	%3.8	%57.7	%7.6	%100.0
	متزوجة	التكرار	5	3	9	10	2	18	12	59
		%الحالة الاجتماعية	%8.5	%5.1	%15.3	%16.9	%3.4	%30.5	%20.4	%100.0
	أرملة	التكرار	–	–	3	2	–	2	–	7
		%الحالة الاجتماعية	–	–	%42.9	%28.6	–	%28.6	–	%100.0
	مطلقة	التكرار	–	–	–	–	1	–	1	2
		%الحالة الاجتماعية	–	–	–	–	%50	–	%50	%100.0
المجموع		**التكرار**	**6**	**4**	**15**	**15**	**4**	**35**	**15**	**94**
		%الحالة الاجتماعية	**%6.4**	**%4.3**	**%16.0**	**%16.0**	**%4.2**	**%37.2**	**%16.1**	**%100.0**

المصدر: الباحثة

وقد تنوعت اهتمامات المرأة العزباء والمتزوجة بشكل كبير، بعكس المرأة المطلقة والأرملة، وتركز الاهتمام بشكل عام على ممارسة الأنشطة الرياضية، وحققت المرأة العزباء أعلى نسبة في هذا النطاق.

وتركز اهتمام المرأة المتزوجة على الأنشطة الرياضية في المقام الأول، وعلى الأنشطة النسائية الترفيهية في المقام الثاني، وحققت أعلى نسبة من الاهتمام بنشاطات الأطفال المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحققت النساء الأرامل أعلى نسبة ضمن النساء اللواتي لا يرغبن بالقيام بأي نشاط داخل الفراغ الحضري، وبلغت 42.9% من مجموع النساء الأرامل، في مقابل 15.3% من مجموع المتزوجات، و11.5% من العازبات.

3) الأنشطة التي ترغب المرأة القيام بها وتشعر أنها غير مرغوبة اجتماعيا

وقد أجمعت العينة بكافة فئاتها العمرية، وبمختلف الحالات الاجتماعية والمهنية، بأن هناك محاذير مجتمعية حول ممارسة المرأة للأنشطة الحركية داخل الفراغات الحضرية، وأن المرأة قد تتعرض لانتقاد المجتمع إذا خرجت عن الإطار العام المتعلق بهذا الموضوع.

كما وأجمعت العينة عن رغبتها الشديدة بالقيام بمختلف الأنشطة الرياضية كالجري وركوب الدراجات داخل الفراغ الحضري، ولكن عدم شعورها بالأمان الاجتماعي وخوفها من التعرض لانتقاد المجتمع، يدفعها إلى الابتعاد عن هذا النوع من الأنشطة.

2:3:3:4 مواصفات الفراغ الحضري التي ترغب بها العينة

ومن أجل التعرف على مواصفات الأماكن العامة، التي من شأنها أن توفر للمرأة المناخ المناسب للتفاعل الفعّال والإيجابي داخل الفراغ الحضري، تم عرض مجموعة من هذه المواصفات على العينة، وكانت نسب الإجابات عليها كالآتي:

- توفير أماكن خاصة للنساء مفتوحة وتمتاز بالخصوصية، بعيدا عن أعين الناس 83.6%
- توفير أماكن خاصة للأنشطة النسائية مفتوحة وأمام أعين الناس 13.6%
- قرب هذه الأماكن الخاصة من أماكن لعب الأطفال، بحيث يسهل مراقبتهم 72.7%
- توفير الأمان والحراسة من الجهات المسؤولة عن تلك الفراغات، سواء بالليل أم النهار 80.9%
- أن يوفر المكان خيارات متعددة، بحيث يتم اختيار ما يتناسب مع الميول والأنشطة التي ترغب بها العينة 70.1%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قرب الفراغات العامة من منطقة السكن وقربها من وسائل المواصلات 84.5%
- أما بالنسبة للمواصفات الأخرى التي ذكرتها العينة وترغب بتوافرها داخل الأماكن العامة، فقد بلغت نسبة الإجابة عليها 3.6%، ويمكن تلخيصها كالآتي:

1. عدم احتوائها على زوايا أو جوانب غير مأهولة.
2. سهولة استكشاف المكان والتعرف على كافة نواحيه.
3. أن يكون هادئا ونظيفا.
4. أن يحتوي على مساحات خضراء.
5. أن يحتوي على مصلى للنساء.
6. الدخول إليه بالمجان.
7. أن يكون العاملين فيه من النساء.
8. أن يمنع استخدام الكاميرات.

يلاحظ من النسب السابقة أن مفهوم الخصوصية لدى المرأة المحلية كان مرتفعا بشكل كبير، حيث بلغت نسبة النساء اللواتي يفضلن الأماكن النسائية البعيدة عن أعين الناس 83.6%، في مقابل 13.6% يفضلن الأماكن المفتوحة أمام عيون الناس، هذا بالإضافة إلى أن بعضا من النساء طالبن بتوفير عاملات من النساء داخل الأماكن العامة، وعدم السماح بدخول الكاميرات.

إن جميع هذه المعطيات السابقة، تشير إلى أن المرأة المحلية تراعي الخصوصية في تصرفاتها داخل الأماكن العامة؛ لكي تشعر بالراحة وتكون قادرة على التفاعل الفعّال والإيجابي داخل الفراغ الحضري، دون الإحساس برقابة المجتمع والخوف من انتقاده لها.

وتعتبر الناحية الأمنية مهمة جدا بالنسبة للمرأة المحلية، حيث بلغت نسبة النساء اللواتي يفضلن انتشار عناصر الأمن داخل الأماكن العامة وفي جميع الأوقات 80.9% من كامل العينة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ناحية أخرى فإن المرأة تفضل عدم احتواء المكان على زوايا أو جوانب غير مأهولة، وأن تكون قادرة على استكشاف جميع أنحاء المكان والتعرف عليه من خلال النظر، وذلك لتشعر بالراحة والاطمئنان على سلامتها وسلامة أطفالها.

ومن الأمور الأخرى التي تدل عليها النسب السابقة، أن المرأة تهتم بسهولة الوصول إلى الأماكن والخدمات العامة، وضرورة قربها من المواصلات والمناطق السكنية، وبلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ذلك 84.5%، كما تهتم المرأة المحلية أيضا بنوعية المكان العام ومدى نظافته وجماله، واحتوائه على العناصر الطبيعية والمساحات خضراء.

إن مواصفات الفراغ الحضري التي ترغبها النساء، قد تتفاوت من امرأة إلى أخرى وفقا لاعتبارات كثيرة، فالمرأة الأم على سبيل المثال، تفضل أن تكون أماكن جلوسها بالقرب من أماكن لعب أطفالها؛ لتستطيع مراقبتهم والحرص على سلامتهم، وبلغت نسبة النساء المتزوجات داخل العينة اللواتي يرغبن بقرب أماكن جلوسهن من ملاعب الأطفال 82.9%، في مقابل 17.1% من المتزوجات اللواتي لا يرغبن بذلك. ومن ناحية أخرى فإن المرأة كبيرة السن مثلا، لا ترغب بتواجد أماكن الجلوس بالقرب من ملاعب الأطفال، بل تفضل الجلوس بهدوء بعيدا عن أي سبب للصخب والضجيج.

وفي الخلاصة، يمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بسلوك المرأة المحلية، داخل الفراغات الحضرية في مدينة نابلس كالتالي:

- أن المرأة المحلية ترتبط بشكل غير فعّال "Passive Engagement" مع الفراغات الحضرية لسببين رئيسيين:
  1. عدم توفير أنشطة خاصة بالنساء داخل الأماكن العامة
  2. عدم شعورها بالأمان الاجتماعي
- أن عدم شعور المرأة بالأمان الاجتماعي داخل البيئة الحضرية، يعتبر العامل الأكثر تأثيرا على سلوك المرأة داخل الأماكن العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن مفهوم الخصوصية عند المرأة المحلية، يعتبر من الأمور المهمة التي تحدد سلوكها داخل الفراغ الحضري.
- أن سلوك المرأة داخل الفراغ الحضري يتفاوت وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر والحالة الاجتماعية، ونمط الحياة....الخ.
- أن الأنشطة الحالية التي تقوم بها المرأة داخل الأماكن العامة، تدور في معظمها حول الجلوس والتحدث مع الآخرين، ومراقبة المحيط والناس من حولها.
- أن ممارسة الأنشطة الحركية من قبل المرأة، كالجري وركوب الدراجات، داخل الفراغات الحضرية غير مرغوب اجتماعيا.
- أن مواصفات المكان العام التي ترغب بها المرأة، ترتبط بشكل كبير بعدة مفاهيم مختلفة، أهمها: توفير الأمان، وسهولة الوصول إلى الخدمات، والخصوصية، وتعدد الخيارات المطروحة، والاهتمام بالنواحي الجمالية والبيئية.
- أن احتياجات المرأة داخل الفراغات الحضرية، والأنشطة التي ترغب القيام بها في الأماكن العامة، ومواصفات المكان التي تحفزها للتفاعل الإيجابي والفعّال مع المحيط، جميعها تتنوع وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمرأة.

4:3:4 مفهوما الراحة والانتماء في الفراغ الحضري من وجهة نظر المرأة المحلية

إن شعور المرأة بالراحة الفيزيائية والنفسية أثناء استخدام الأماكن العامة، يعتمد على مراعاة العديد من العوامل أثناء تصميم الفراغ الحضري، وذلك لضمان تحقيق الشعور بالراحة للمرأة أثناء تواجدها في هذا الفراغ، وفيما يلي عرضا لهذه العوامل ومدى مراعاتها داخل المدينة من وجهة نظر العينة:

1) العوامل البيئية

وأشارت العينة بنسبة 50% إلى وجود مناطق خضراء وعناصر طبيعية في الفراغات العامة الخارجية، وفي معظم الإجابات كانت العينة تشير إلى توافر هذه المناطق في المتنزهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على وجه التحديد، أما الشوارع والفراغات العامة الأخرى فلا تتوافر فيها المساحات الخضراء بشكل كبير.

وقد أجمعت العينة بنسبة 86.4% على عدم مراعاة البعد عن التلوث عند توزيع الأماكن العامة، وبنسبة 82.7% على عدم مراعاة النظافة داخل هذه الأماكن، وبنسبة 80% على عدم مراعاة الهدوء وتجنب الضوضاء، بالإضافة إلى عدم توفير وسائل الحماية من الشمس والرياح والمطر داخل الفراغات الحضرية بنسبة 85.5%.

2) العوامل الفيزيائية

وأجمعت العينة بنسبة 66.4% على أن الأماكن العامة التي تقصدها قريبة من مركز المدينة، وقريبة من شبكة المواصلات العامة، وأجمعت بنسبة 85.5% على عدم مراعاة توفير مقاعد مريحة داخل الفراغات العامة، و بنسبة 83.6%على عدم مراعاة كامل الخدمات والمرافق التي تحتاجها المرأة داخل هذه الفراغات.

العوامل الاجتماعية والنفسية

وأشارت العينة بنسبة 56.4% إلى وجود مناطق للعب الأطفال داخل الفراغات الحضرية، إشارة منهن إلى المناطق المتوفرة في المتنزهات العامة، وأجمعت العينة بنسبة 92.7% على عدم وجود مناطق مخصصة لكبار السن لمزاولة الأنشطة الخاصة بهم، وبنسبة 89.1% على عدم مراعاة تقوية العلاقات الاجتماعية أثناء تشكيل الفراغ الحضري، وبنسبة 76.4% على عدم توفير أماكن مريحة لجلوس الأمهات لمراقبة أطفالهن أثناء اللعب.

يلاحظ من الإجابات السابقة أن المرأة بشكل عام، لا تشعر بالرضا عن تشكيل الفراغات الحضرية الحالي في مدينة نابلس، وأجمعت العينة على أن احتياجاتها المختلفة للشعور بالراحة داخل هذه الفراغات غير متواجدة، وبلغت نسبة النساء اللواتي لا يشعرن بأن تشكيل الفراغات الحضرية وتأثيثها يحترم كرامة الإنسان 57.3% من العينة.

ولبيان مدى تأثير عناصر المكان على راحة المرأة، تم التطرق إلى قضية توافر المقاعد في الأماكن العامة، حيث أجمعت العينة وبنسبة 66.7% بأنها نادرة الوجود في الفراغات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحضرية، كما أشارت العينة بنسبة 65.5% بأنها تعود إلى المنزل عند شعورها بالتعب أثناء تواجدها في الأماكن العامة، بسبب عدم وجود مقاعد للجلوس.

إن ما سبق ذكره يعتمد على قياس راحة المرأة داخل الأماكن العامة، بالنسبة لمدى توافر عناصر المكان المادية، ولكن قد تبين لنا سابقا، أن المجتمع يؤثر بشكل كبير على تصرفات المرأة داخل البيئة الحضرية، وللتعرف على هذا الجانب ومدى تأثير المجتمع على راحة وأمان المرأة الاجتماعي، تم التطرق إلى قضية الجلوس في الأماكن العامة (السوق أو الشارع) من قبل النساء.

وأشارت العينة بنسبة 54.2% إلى عدم ممانعتها الجلوس على المقاعد العامة، في مقابل 45.8% أعلنت رفضها الجلوس على هذه المقاعد إن توفرت، وعند سؤالها عن السبب، كانت نسب الإجابات كالتالي:

- 33% بسبب شعورها بمراقبة الناس من حولها فلا تشعر بالراحة.
- 25.7% بسبب خوفها من انتقاد المجتمع.
- 7.3% بسبب عدم توفر وسائل للحماية من الشمس والرياح.
- وبالنسبة للأسباب الأخرى التي أضافتها العينة، يمكن تلخيصها كالآتي:-

1. أن هذه الأماكن غير مخصصة للنساء وبالتالي لا يجوز استخدامها
2. يتواجد فيها الكثير من الرجال
3. لأنها مكشوفة أمام المارة
4. غير مريحة للجلوس

يلاحظ أن القليل من الإجابات السابقة تطرقت إلى مدى صلاحية هذه المقاعد، أو مدى توفير وسائل الحماية من العوامل الجوية، وأن معظم النساء اللواتي رفضن الجلوس على المقاعد العامة كان تركيزهن منصبا على المحيط الاجتماعي لهذه المقاعد ومن يستخدمها، حيث أشارت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العينة وبنسبة 90.8% إلى أن الرجال يستخدمون هذه المقاعد أكثر من النساء، وبالتالي أصبحت هذه المقاعد ملكا لهم على حد التعبير، وأصبحت ضمنيا غير مخصصة للنساء بسبب القناعات المجتمعية السائدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل جميع الفئات العمرية تتفق مع هذه الرؤيا المجتمعية أم لا؟

ولبيان ذلك تم إيجاد العلاقة بين الفئات العمرية وجلوسهن على المقاعد العامة أم لا، ويبين الجدول التالي هذه العلاقة:

جدول (16:4): العلاقة بين العمر والجلوس في الأماكن العامة

			الجلوس في الأماكن العامة		**المجموع**
			لا	نعم	
العمر	30-19	التكرار	16	22	38
		% العمر	42.1%	57.9%	100.0%
	40-31	التكرار	12	14	26
		% العمر	46.2%	53.8%	100.0%
	50-41	التكرار	14	9	23
		% العمر	60.9%	39.1%	100.0%
	51 فما فوق	التكرار	7	13	20
		% العمر	35.0%	65.0%	100.0%
المجموع		**التكرار**	**49**	**58**	**107**
		% العمر	**45.8%**	**54.2%**	**100.0%**

المصدر الباحثة

يلاحظ من الجدول السابق، أن غالبية الفئات العمرية لا تمانع الجلوس في الأماكن العامة، وحققت الفئة العمرية التي تزيد عن الخمسين عاما أكبر نسبة ومقدارها 65.0% ، وفي المقابل كانت ثاني أعلى نسبة ومقدارها 57.9% تعود إلى الفئة العمرية الأصغر، وقد يكون السبب في ذلك أن الأجيال الجديدة تثور على القناعات المجتمعية التي تتنافى مع تفكيرهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعاصر، ومن الملفت للنظر أن الفئة العمرية الثانية تكاد أن تكون النسب متقاربة ما بين الجلوس وعدم الجلوس، في حين الفئة العمرية الثالثة كانت الغالبية العظمى منها ترفض الجلوس في الأماكن العامة.

وفي حال النظر إلى النتائج السابقة من زاوية أخرى، يلاحظ أن هناك نمطا معينا في كيفية التعامل مع القضية المطروحة، حيث أن معظم النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 41-50 سنة رفضن الجلوس في الأماكن العامة، وأن الفئة التالية التي تصغرها سنا كانت النسب بين الجلوس وعدمه متقاربة، في حين أن غالبية الفئة العمرية الصغرى لم تمانع استخدام المقاعد العامة، أي أن عامل العمر له تأثير كبير على كيفية التصرف داخل الفراغ الحضري، وأن الأجيال الجديدة من النساء لا يعتبرن القناعات المجتمعية ضمن هذا الإطار عائقا، أما عن الفئة العمرية الكبرى فقد يعود السبب في عدم ممانعتهن الجلوس في الأماكن العامة إلى أن القيود المجتمعية المفروضة على النساء، تقلّ كلما تقدم بهنّ العمر.

أما بالنسبة لقضية تمييز الرجال على النساء في استخدام الفراغات الحضرية داخل المجتمع المحلي، فقد أجمعت العينة وبنسبة 83.5% بأن المجتمع يعطي الرجال حقوقا أكثر من النساء بما يتعلق باستخدام الأماكن العامة، ويظهر هذا التمييز من خلال الأمور التالية:-

- يحق للرجال الجلوس في الأماكن العامة، 72.7 % من العينة أشرن إلى ذلك.
- التصرفات الصادرة من الرجال غير منتقدة من قبل المجتمع، 70% من العينة أشرن إلى ذلك.
- يحق لهم ممارسة النشاطات الرياضية علنا في الفراغ العام، 68.2% من العينة أشرن إلى ذلك.
- يحق لهم استخدام الفراغ العام ليلا نهارا، وبأي وقت يشاءون، 70% من العينة أشرن إلى ذلك.

وقد أضافت بعض النساء وبنسبة 4.5% من العينة أمورا أخرى يمتاز بها الرجال على النساء، مفادها أن الرجال يستخدمون الفراغ الحضري كأنه ملك لهم وحدهم، فتشعر المرأة بأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفراغ وما فيه خاص بهم، ولا يحق لها فعل شيء داخله دون التعرض لانتقاد المجتمع، أي أن المجتمع يعطي الرجال حرية التصرف داخل الفراغ كيف ومتى شاءوا، بعكس المرأة التي تعتبر مسئولة عن تصرفاتها داخل الأماكن العامة، أمام العائلة بشكل خاص وأمام المجتمع بشكل عام.

1:4:3:4 راحة المرأة في المواصلات العامة

إن وسيلتا التنقل الأكثر استخداما من قبل المرأة المحلية هما المشي على الأقدام والمواصلات العامة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يوضح وسيلتا التنقل الأكثر استخداما من قبل العينة:

جدول (17:4): وسائل المواصلات التي تستخدمها العينة

المتغير	التكرار	%
مشيا على الأقدام	9	8.2
المواصلات العامة	32	29.1
سيارة خاصة	22	20.0
المواصلات العامة +سيارة خاصة	8	7.3
مشيا على الأقدام + مواصلات عامه	35	31.8
مشيا على الأقدام + سيارة خاصة	4	3.6
المجموع	**110**	**100.0**

المصدر الباحثة

يتبين لنا مما سبق، أن نظام المواصلات العامة هام جدا بالنسبة للمرأة، نظرا لاعتمادها عليه في تنقلاتها المختلفة، وبالتالي فإنه من الضروري الاهتمام باحتياجات المرأة وشعورها بالراحة والأمان، عند استخدامها للمواصلات العامة ليلا و نهارا.

وفي الوقت الحالي، يوجد الكثير من الأمور التي تسبب الضيق للمرأة عند استخدامها المواصلات العامة، فقد بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ضيقهن بتدخين الرجال 54.5%، وإلى أن المقاعد غير مريحة للجلوس 25.5%، وإلى أنها لا تتناسب مع احتياجات المرأة كأم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحمل طفلها وعربته 18.2%. أما بالنسبة للأمور الأخرى التي تسبب الضيق للعينة، فقد بلغت نسبتها 18.2% وتتلخص كالآتي:

- زيادة عدد الركاب داخل الحافلات عن سعتها
- غلاء أجرة الراكب وغياب الرقابة على الأجرة
- الضجيج الناتج عن ارتفاع صوت المذياع
- وسائل النقل غير حديثة
- جلوس المرأة بجانب الرجل
- ازدحام الركاب عند مواقف المواصلات العامة وغياب النظام
- سوء تعامل سائقي التاكسي مع الركاب
- أزمة السير

وعند سؤال العينة فيما إذا كانت المواصلات العامة تتسبّب في تأخرها عن مواعيد وصولها، بلغت نسبة النساء اللواتي أشرن إلى ذلك21.8% من العينة فقط، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المناطق التي تم اختيار العينة منها قريبة من الشوارع الرئيسية ومن مركز المدينة، أو أن نظام المواصلات العامة في مدينة نابلس يعمل بشكل جيد ومنظم بحيث يغطي كافة المناطق في المدينة، وهذا بحاجة إلى دراسة عميقة تشمل مدينة نابلس بشكل كامل.

2:4:3:4 مفهوم الراحة داخل المناطق السكنية

في سبيل التعرف على مدى شعور العينة بالراحة داخل المنطقة السكنية التي تعيشها، تم سؤال العينة فيما إذا كانت ترغب في تغيير مكان سكنها والانتقال إلى أماكن سكنية أخرى داخل المدينة، وقد أشارت غالبية العينة وبنسبة 53.6% إلى عدم رغبتها بالانتقال، في مقابل 46.4% أشرن إلى رغبتهن بتغيير مكان سكنهن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند سؤالهن عن الأماكن التي يرغبن بالسكن فيها وعن أسباب ذلك كانت الإجابات حسب الجدول التالي:

جدول (18:4): الأماكن السكنية التي تفضل العينة الانتقال إليها

اسم المكان	سبب الانتقال
الجبل الشمالي	لأنه منطقة مرتفعة وذات إطلالة جميلة، ومنطقة صحية
المعاجين	منطقة صحية
نابلس الجديدة	بعيدة عن المصانع والأماكن التجارية
منطقة رفيديا	منطقة هادئة وصحية، يوجد بها أبنية حديثة وجميلة، وقريبة من المواصلات العامة والخدمات المختلفة
شارع الإتحاد	منطقة ذات إطلالة جميلة على المدينة
منطقة الطور	هادئة
إسكان المهندسين	منطقة هادئة، وطبيعة السكان فيها من الطبقة المتعلمة
المخفية	قريبة من المواصلات العامة، وهادئة، وذات إطلالة جميلة، ونظيفة
منطقة الجامعة	قريبة من المواصلات والخدمات العامة، وهادئة
دوار عصيرة	هادئة، وذات إطلالة جميلة، ومنطقة صحية
خلة الإيمان	هادئة بعيدة عن الضجيج

المصدر الباحثة

يلاحظ من الجدول السابق وجود الكثير من المواصفات المشتركة، التي تفضلها النساء في المناطق السكنية للتي اخترنها، فهن ترغبن في منطقة سكنية هادئة وصحية وذات إطلالة جميلة وقريبة من المواصلات العامة، كما وأضافت بعض النساء في العينة مجموعة أخرى من المواصفات التي يرغبن بتوفرها في المناطق السكنية التي يعشنها، يمكن تلخيصها كالآتي:

- توفير حديقة خاصة لكل وحدة السكنية
- القرب من مكان الوظيفة
- أن تكون غنية بالمناظر والعناصر الطبيعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توفير أماكن للعب الأطفال
- بعيدة عن مصادر التلوث
- توفير الخدمات والمرافق عامة
- أن لا تكون مكتظة بالسكان
- أن يتوافر فيها مساحات خضراء
- توفير أماكن لكبار السن للقيام بأنشطة خاصة بهم
- توفير بيئة اجتماعية حميمة
- قريبة من مدارس الأطفال
- قريبة من مركز المدينة

إن جميع المواصفات السابقة التي ذكرتها العينة كفيلة بتوفير الحياة المريحة ليس للمرأة فقط ولكن للعائلة بأكملها، ومن ناحية أخرى فإن هناك اهتماما من المرأة بتوفير الخدمات الخاصة بالأطفال وكبار السن داخل البيئة السكنية، باعتبارها المسؤولة الأولى عن توفير الراحة لهم داخل العائلة، ولا شك بأن الأحياء السكنية في مدينة نابلس تعاني من نقص كبير في مثل هذه الخدمات على الرغم من أهميتها.

وفي خلاصة القول، يمكن تلخيص النتائج المتعلقة بمدى شعور المرأة بالراحة داخل الفراغات الحضرية، في مدينة نابلس كالتالي:

- أن المرأة المحلية لا تشعر بالراحة والأمان الاجتماعي أثناء استخدامها للفراغات الحضرية.
- عدم مراعاة العوامل البيئية والفيزيائية، والعوامل الاجتماعية النفسية، عند تصميم الفراغات الحضرية داخل المدينة.
- أن جلوس النساء في الأماكن العامة غير مقبول اجتماعيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن مقاعد الجلوس في الأماكن العامة قد غلب على استخدامها الرجال، مما أثر على استخدامها من قبل النساء بشكل سلبي.
- أن الفئات العمرية الصغيرة والكبيرة لا تمانع من الجلوس في الأماكن العامة.
- أن المجتمع يعطي الرجال حقوقا أكثر من النساء فيما يتعلق باستخدام الفراغات الحضرية.
- أن معظم المناطق السكنية في مدينة نابلس لا يتوافر فيها احتياجات المرأة ومتطلباتها الأساسية.
- أن احتياجات المرأة داخل المناطق السكنية، تتضمن عدة مفاهيم أهمها: توفير مناطق للعب الأطفال، والقرب من الخدمات والمرافق العامة، والاهتمام بالنواحي الجمالية والبيئية.
- أن وسيلتا التنقل الأكثر استخداما من قبل المرأة المحلية هما: المشي على الأقدام والمواصلات العامة.
- أن المرأة لا تشعر بالراحة أثناء استخدام المواصلات العامة.

5:3:4 قضايا الأمن والأمان من وجهة نظر المرأة المحلية

إن مراعاة تحقيق الأمان للمرأة داخل الفراغ الحضري، يعتبر من أهم الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية التخطيط والتصميم العمراني داخل المدينة، حيث أن الإحساس بالخطر والخوف على السلامة الشخصية، يؤثر على نمط استخدام المرأة للفراغات الحضرية، ولبيان مدى تأثير هذه القضية على المرأة المحلية، تم توجيه عدة أسئلة حول هذا الموضوع تتلخص فيما يلي:

أشارت معظم العينة وبنسبة 93.8% أنها تفضل الخروج لقضاء احتياجاتها اليومية خلال النهار، في مقابل 3.1% أشرن إلى تفضيل الخروج أثناء الليل، وعند سؤال العينة عن أسباب عدم خروجها ليلا، كانت نسب الإجابات على الخيارات المطروحة كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأوضاع الأمنية السيئة (دخول الجنود الإسرائيليين ليلا) ، 56.4%
- الشعور بالخوف وعدم الأمان، 35.5%
- تقاليد الأسرة تمنع ذلك، 30%
- الانشغال بأعمال المنزل والأولاد، 23.6%
- قلة الحركة والحيوية، 20%
- قلة المواصلات، 10%
- قلة الإضاءة، 6.4%

يلاحظ من النسب السابقة، أن السبب الرئيسي في عدم خروج المرأة من المنزل ليلا، هو الخوف من الأوضاع الأمنية السائدة في مدينة نابلس، والتي تتضمن دخول الجنود الإسرائيليين ليلا إلى المدينة بشكل خاص، وعدم شعورها بالأمان بشكل عام، كما أشارت العينة وبنسبة 7.3% إلى مجموعة أخرى من الأسباب التي تمنعها من الخروج أثناء الليل تتلخص كالآتي:

- الخوف من انتقاد المجتمع
- معظم الخدمات العامة تكون متوفرة أثناء النهار
- مسؤوليات المرأة في النهار تسبب لها الإرهاق مما يجعلها تفضل الراحة والاسترخاء في المنزل ليلا
- إغلاق المحلات التجارية ليلا
- التصرفات الأخلاقية السيئة لبعض الشبان
- لا يوجد محفز يدفعها للخروج ليلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتشير الأسباب السابقة، أن القناعات المجتمعية تلعب هي الأخرى دورا مهما في تحديد نمط خروج المرأة إلى الفراغات الحضرية أثناء الليل، ليس هذا فحسب بل إن التصرفات المجتمعية الخاطئة من بعض الرجال تؤثر سلبا على المرأة، ويزيد من شعورها بعدم الراحة والأمان، فتتجنب الخروج ليلا خوفا من الأذى النفسي أو الجسدي.

إن ما سبق يحدّ من حركة المرأة ليلا، ويحدد نمط خروجها من المنزل أثناء الليل أيضا، حيث أشارت العينة وبنسبة 83.6% أنها تخرج برفقة أحد الذكور من العائلة، وبنسبة 38.2% أشرن إلى خروجهن برفقة أحد الإناث سواء من العائلة أم من الزميلات، أي أن المرأة ترفض الخروج وحدها أثناء الليل لانعدام شعورها بالأمان المادي والاجتماعي على حد سواء، وقد أشارت العينة إلى ميلها لاصطحاب أحد الذكور لتأمين الحماية لها من ناحية، وخوفها من انتقاد المجتمع من ناحية أخرى.

إن عناصر المكان وطريقة ترتيبها داخل الفراغ الحضري، تلعب دورا مهما في تحقيق الشعور بالأمان للمرأة، فوجود اللافتات التوضيحية التي تحمل أرقام مراكز الشرطة والدفاع المدني، أو التي تدل على أماكن مراكز الشرطة، أو حتى التي تدل على الاتجاهات في حال ضلت المرأة طريقها، كل هذه الأمور تساعد على إضفاء الشعور بالأمان داخل البيئة الحضرية، وقد أجمعت العينة وبنسبة تتراوح ما بين 93% إلى 97% بعدم توافر جميع ما سبق ذكره داخل الفراغات العامة في مدينة نابلس.

وعند سؤال العينة عن الأمور التي قد تشعرها بالأمان، في حال تواجدها وحيدة في الأماكن العامة ليلا، أشارت وبنسبة 40.9% إلى أن وجود الإضاءة المتلازمة مع وجود نمط من الحركة والأشخاص كفيل بإشعارها بالأمان، كما وأضافت العينة وبنسبة 40% على أن وجود عناصر الأمن بالإضافة إلى ما سبق كفيل أيضا بإدخال الأمان إلى قلبها.

إن توفير الإضاءة وحدها ليلا داخل الفراغات الحضرية غير كاف لشعور المرأة بالراحة والأمان، إذ أنه من الضروري وجود نمط من الحركة، كأن تكون المحلات التجارية مفتوحة مثلا، وأن تتوافر وسائل الحماية من أي اعتداء جسدي أو نفسي من قبل العناصر الأمنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن مدى شعور المرأة بالأمان داخل الفراغات الحضرية أثناء النهار، فقد أجمعت العينة وبنسبة 86.2% على عدم شعورها بالخوف أثناء تواجدها في الأماكن العامة نهارا، وفقا للأسباب التالية:

- وجود الكثير من الناس، 71.8%
- وجود عناصر الأمن، 23.6%
- أما الأمور الأخرى التي ذكرتها العينة فقد بلغت نسبتها 10.9%، وتركزت على وجود ضوء النهار الذي يعطيها الشعور بالأمان ويمكنّها من رؤية كل شيء من حولها.

وفي محاولة اكتشاف كيفية تصرف المرأة عند تعرضها للخطر داخل الفراغات الحضرية، تم سؤال العينة عن ذلك، وكانت نسب الإجابات على الخيارات المطروحة كالتالي:

- أحاول الاختباء، 2.7%
- أهرب وأحاول الاتصال بالأمن للقدوم لمساعدتي، 13.6%
- أحاول إيجاد شخص قريب لمساعدتي، 49.1%
- أهرب وأعود إلى المنزل، ولا أخبر أحد بذلك، 34.5%
- وبالنسبة للأمور الأخرى التي ذكرتها العينة فنسبتها 7.3% ويمكن تلخيصها كالآتي:-

1. الاتصال بالأهل والأقارب
2. أعود للمنزل وأخبر أحد أفراد العائلة الذكور
3. أعود للمنزل ولا أعود أبدا للمكان الذي تعرضت فيه للخطر

يلاحظ من الإجابات السابقة أن غالبية العينة أشارت إلى الاستعانة بأحد الأشخاص لمساعدتها إذا تعرضت للخطر، وهذا يدل على أهمية توفير عناصر للأمن في الأماكن العامة بالإضافة على أهمية عنصر الحركة لإعطاء المرأة الشعور بالأمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الملفت للنظر أن جزءا كبيرا من العينة، اختارت الهرب والعودة إلى المنزل عند التعرض للخطر وعدم إخبار أحد بذلك، حيث حقق هذا الخيار ثاني أعلى نسبة ضمن الخيارات المطروحة أعلاه، وهذا يعطي دلالة خطيرة، مفادها أن المرأة المحلية قد لا تخبر أجهزة الأمن فيما إذا تعرضت لأي اعتداء جسدي أو نفسي، وهذا من شأنه أنه يخفي الحقائق المتعلقة بقضايا العنف الجندري داخل المجتمع المحلي.

أما بالنسبة للمواصلات العامة وعلاقتها بمفهوم الأمان عند المرأة، لقد أشارت العينة وبنسبة 98.1% بأنها تستخدم المواصلات العامة في أثناء النهار فقط، ويعود ذلك إلى الأسباب التالية:

- عدم الخروج أثناء الليل بسبب قضاء معظم الاحتياجات اليومية أثناء النهار
- أكثر أمانا من الليل
- لا تتوفر المواصلات العامة ليلا
- استخدام السيارة الخاصة بشكل أكبر للتنقل أثناء الليل

وعند سؤال العينة عن الأمور التي قد تشعرها بالأمان لكي تستخدم المواصلات العامة ليلا، كانت الإجابات كالتالي:

- معرفة السائق
- أن أكون برفقة أحد أفراد العائلة وخصوصا الذكور
- وجود عناصر أمن
- وجود أشخاص في السيارة
- أن تكون الحركة في الليل مشابهة للحركة في النهار
- معرفة أحد الراكبين
- أن يكون بحوزتي هاتف نقال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما لا شك فيه، فإن غالبية العينة لا تستخدم المواصلات العامة ليلا، ولكن ما هي وسيلة التنقل التي تعتمدها في حال خروجها أثناء الليل؟

لقد أجمعت العينة وبنسبة 63.6% أنها تعتمد في تنقلاتها أثناء الليل على الاتصال بأحد مكاتب التاكسيات المعروفة لديها، وذلك بسبب ثقتها بالمكتب والسائق الذي تتعامل معه، أما بقية العينة فقد أشارت وبنسبة 36.4% إلى اتصالها بأحد الأقارب لإيصالها إلى المكان التي ترغب الذهاب إليه.

إن ما سبق يشير إلى أن عنصر الثقة ضروري جدا عند المرأة؛ لكي تشعر بالأمان والراحة لاستخدام المواصلات العامة ليلا.

أما بالنسبة إلى مواصفات الأماكن العامة التي تفضلها المرأة للشعور بالراحة والأمان سواء بالليل أم النهار، فقد أشارت العينة إلى أهمية قدرتها على اكتشاف المكان من خلال النظر وعدم وجود عوائق مادية تمنعها من ذلك أثناء النهار بنسبة 60.9%، مع التأكيد على أهمية توفر الإضاءة الكافية التي تمكنها من رؤية المكان حولها بشكل كامل أيضا أثناء الليل بنسبة 67.3%.

كما أكدت على أهمية بقاء اتصالها السمعي والبصري مع المحيط أثناء تواجدها داخل الأماكن العامة، وأن يكون المكان مليء بالحركة والحيوية أثناء الليل بنسبة 80%، في مقابل 49.1% أن يحتوي على عدد قليل من الأشخاص أثناء النهار.

إن عنصر الأمان داخل الفراغات الحضرية، يعتبر من أهم الأمور الواجب توفيرها في الفراغات العامة من وجهة نظر العينة، حيث أجمعت العينة وبنسبة 70% أن توفير الشعور والأمان لها ولأطفالها من أكثر الأمور إلحاحا توافرها في الفراغات الحضرية، وقد يكون سبب ذلك طبيعة المرأة الجسدية، حيث تعتبر ضعيفة بالمقارنة مع قوة الرجل، الذي يمثل التهديد الأول على سلامتها الشخصية في حال تعرضها للخطر أو الاعتداء النفسي والجسدي.

وفي الخلاصة، يمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بقضايا الأمن والأمان داخل الفراغات الحضرية من وجهة نظر المرأة المحلية، كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن خوف المرأة المحلية من التعرض للعنف والجريمة، يؤثر على نمط حياتها اليومية، ويحدّ من حركتها داخل الفراغات الحضرية.
- أن أنماط حركة المرأة داخل الفراغ الحضري مقصورة على أوقات النهار في أغلب الأحيان.
- أن الأوضاع الأمنية السيئة في مدينة نابلس، والمتعلقة بدخول الجنود الإسرائيليين ليلا إلى المدينة، يشكل السبب الرئيسي في الحد من خروج المرأة أثناء الليل.
- أن طريقة ترتيب وتشكيل الفراغ الحضري، وما يحتويه من عناصر، يساعد في إعطاء الشعور بالأمان للمرأة.
- أن توفير الخدمات المتنوعة داخل الفراغات الحضرية في أثناء الليل، يساهم في تغيير نمط حركة المرأة داخل هذه الفراغات.
- أن المرأة المحلية ما زالت جاهلة بحقها بالحماية من أي اعتداءات نفسية أو جسدية أثناء استخدامها للفراغات الحضرية.
- أن المرأة المحلية لا تستخدم المواصلات العامة لوحدها أثناء الليل بسبب عدم شعورها بالأمان.
- أن قدرة المرأة على اكتشاف المكان العام من خلال النظر يعطيها الشعور بالراحة والأمان.
- أهمية بقاء الاتصال السمعي والبصري للمرأة مع المحيط أثناء التواجد في الأماكن العامة.
- يعتبر توفير الأمان داخل الفراغات الحضرية من أكثر الأمور إلحاحا توافرها داخل الفراغات العامة من وجهة نظر المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

1:5 نتائج الدراسة

2:5 التوصيات

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

1:5 نتائج الدراسة

وفيما يلي ذكرا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، بعد الانتهاء من تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من العينة، ومن المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة.

1:1:5 نتائج المقابلات الشخصية

وقد أعطى هذا النوع من المعلومات تصورا عن واقع سياسات التخطيط وصناعة القرار في مدينة نابلس، وبناء على تلك المقابلات التي أجرتها الباحثة ضمن مؤسسة بلدية نابلس، فإن السياسات الحضرية الحالية المتبعة من قبل هذه المؤسسة، وغيرها من المؤسسات الحكومية المسؤولة عن تنظيم المدينة وتخطيط وتصميم فراغاتها، لا تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المرأة الخاصة عند صياغة وتشكيل هذه السياسات.

والدليل على ذلك أن العينة الدراسية أشارت وبنسبة 100% بأنها لم تسأل سابقا عن احتياجاتها الفراغية، سواء من بلدية نابلس أم من وزارة التخطيط .

وهناك بصيص من الأمل في تغيير هذا الواقع، وهذا ما تسعى إليه لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس، حيث تسعى حاليا إلى إدخال احتياجات المرأة المحلية في سياسات التخطيط المتبعة، وعلى الرغم من أن هذه الخطوة ما زالت قيد التنفيذ، إلا أنها دليل على أن قضية المرأة والمدينة بدأت تلقى اهتماما على الصعيد المحلي.

2:1:5 نتائج تحليل الاستبانة

يتبين لنا من دراسة نتائج الاستبانة أهمية تلبية احتياجات المرأة المختلفة داخل الفراغات الحضرية، تلك الاحتياجات المادية والنفسية الكفيلة بشعور المرأة بالراحة والأمان أثناء تواجدها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في البيئة الحضرية، وأن شعور المرأة بالأمان والراحة كفيل بتحفيزها للتفاعل الإيجابي والارتباط الفعّال مع البيئة المحيطة.

وبالنسبة لفلسفة البحث القائمة على إثبات:

"أن المرأة المحلية حتى تشعر بالأمان الحضري، عليها أن تشعر أولا بالراحة النفسية والمادية أثناء استخدام الفراغ الحضري،..... وكنتيجة لشعورها بالأمن والراحة فإنها سوف ترتبط بشكل فعّال "Active Engagement" مع البيئة الحضرية التي تعيش فيها، وتصبح أكثر قابلية للتفاعل الإيجابي داخل هذه البيئة"

فقد تمت برهنة ذلك بعد تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة، حيث أشارت النتائج المختلفة إلى أن المرأة المحلية في الوقت الحالي لا تشعر بالراحة المعنوية والمادية أثناء استخدامها للفراغات الحضرية، وأنها ترتبط بشكل غير فعّال مع البيئة المحيطة، بسبب العديد من الأسباب المادية والاجتماعية التي تقيّد حركتها داخل الفراغ الحضري، وأشارت النتائج أيضا أن المرأة وفي حال معالجة الأمور التي تسبب لها الضيق على المستوى الفراغي والمستوى الاجتماعي، فإنها سوف تصبح قادرة على الارتباط بشكل فعّال مع البيئة الحضرية، وقد ذكرت العينة مجموعة من المواصفات التي ترغب بتوافرها في الأماكن العامة، والتي تشجعها على الارتباط الفعّال مع البيئة الحضرية، ويمكن توفيرها كالآتي:

- مراعاة الخصوصية عن طريق استخدام عناصر طبيعية أو إنشائية لحجب الرؤية، مع بقاء الاتصال السمعي مع المحيط.
- توفير الحماية والأمان من خلال استخدام عناصر أمنية، وتوفير الإضاءة، ووسائل المراقبة مثل الكاميرات، وغيرها من الوسائل التي تعطي الشعور بالراحة والاطمئنان للمرأة.
- توفير أنشطة نسائية متنوعة داخل الأماكن العامة، كالأنشطة الرياضية والترفيهية.
- قرب الأنشطة الخاصة بالنساء من أماكن لعب الأطفال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يراعى في تصميم وتخطيط المكان توفير خيارات متعددة، تتناسب مع الميول المتنوعة والمختلفة للمرأة، كأن يخصص مكان للنساء اللواتي يرغبن الجلوس بهدوء، ومكان آخر للنساء اللواتي يرغبن بالقيام بأنشطة حركية،....وهكذا.

- تكثيف الجهود المختلفة لمعالجة القضايا الاجتماعية التي تؤثر سلبا على سلوك المرأة داخل البيئة الحضرية، مثل قضية الانتقاد المجتمعي للمرأة إن خرجت عن الإطار العام لسلوكها التقليدي داخل الفراغ الحضري.

- أن يراعى في تصميم المكان عدم وجود زوايا أو جوانب غير مأهولة.

- أن يراعى سهولة الوصول إلى الخدمات والأنشطة الخاصة بالمرأة.

- توفير وسائل الحماية من العوامل الجوية.

- مراعاة الجوانب الصحية والبيئية عند تصميم الأماكن العامة.

- أن يكون الفراغ العام متعدد الوظائف، وأن يتوفر فيه العديد من الخدمات المتنوعة وفي جميع الأوقات.

أما عن النتائج العامة التي تم التوصل إليها فتتلخص كالآتي:

أولا: دور المرأة التقليدي في المجتمع

- أن الدور التقليدي للمرأة داخل المجتمع المحلي في الوقت الحالي، ما زال يطغى على أدوارها الأخرى، حيث تمتنع الكثير من النساء عن إكمال تعليمهن أو العمل بسبب التفرغ للزواج والمنزل.

- وجود تغير ملحوظ في اتجاهات الأجيال الجديدة من النساء، حيث تتجه معظمهن إلى التعليم والعمل بشكل أكبر من الأجيال القديمة، وهذا يدل على أن دور المرأة داخل المجتمع المحلي قد بدأ بالتغير.

- أن النساء داخل المجتمع سواء ربات المنزل منهن أو الموظفات، تتحملن المسؤولية الكبرى في الاهتمام بالواجبات والمتطلبات المنزلية والعائلية الداخلية والخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن مساهمة أفراد الأسرة الذكور بالأعمال المنزلية ما زالت ضئيلة، على الرغم من مسؤوليات المرأة المتعددة، وهذا يدل على أن تقسيم العمل داخل المنزل يقوم وفقا للاختلافات الجندرية.

- إن الفكرة العامة داخل المجتمع المحلي في تقسيم العمل بين النساء والرجال، ما زالت قائمة على الاختلاف الجندري، فالمرأة في المنزل، والرجل في العمل.

- أن المرأة العاملة ونظرا لتعدد مسؤولياتها، تتجه إلى العمل في القطاع الحكومي بسبب التسهيلات الخاصة بالمرأة الأم هناك.

- أهمية البيئة السكنية ومحيطها في التأثير على حياة المرأة، حيث أن مسؤوليات المرأة التقليدية تفرض عليها البقاء في المنزل ومحيطه معظم الوقت.

- أن الخيارات المطروحة للمرأة الأرملة والمطلقة داخل المجتمع المحلي محدودة بالمقارنة مع نظيراتها من النساء وفقا لعوامل اجتماعية واقتصادية.

ثانيا: واقع الفراغات الحضرية في مدينة نابلس، وعلاقتها باحتياجات المرأة المحلية

- وجود نقص كبير في الفراغات العامة الخارجية داخل المدينة، سواء على مستوى المناطق السكنية أو مركز المدينة.

- وجود نقص في المرافق والخدمات العامة الخاصة بالمرأة، مثل الحمامات العامة الجيدة، وافتقار الحمامات العامة الموجودة إلى التسهيلات الخاصة بالمرأة والطفل.

- عدم مراعاة احتياجات المرأة عند تصميم وتخطيط فراغات المدينة، مثل توفير الطرق المنحدرة "Ramps" في الشوارع المتنزهات لتسهيل حركة الأم التي تدفع طفلها، بالإضافة إلى عدم مراعاة ذلك أيضا عند تصميم المراكز والمحلات التجارية.

- إن المناطق السكنية في مدينة نابلس بحاجة وعلى وجه الخصوص، إلى إعادة تخطيطها بشكل شامل لتتناسب مع احتياجات المرأة والطفل الضرورية، مثل توفير مساحات خضراء وملاعب للأطفال داخل حدود الحي السكني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن المرأة المحلية تجد صعوبة في الوصول إلى مركز المدينة والخدمات العامة فيها.
- أن احتياجات المرأة داخل المجتمع الواحد تتفاوت وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية،....الخ.
- أن الفراغات الحالية في مدينة نابلس لا تراعي احتياجات المرأة المختلفة ولا تتوفر فيها الأنشطة المختلفة التي تحفزها للذهاب إليها.
- أن المرأة المحلية لا تشعر بالراحة النفسية والأمان المعنوي أثناء استخدام الفراغات الحضرية، بسبب نقص الخدمات والمرافق العامة الخاصة بها، بالإضافة إلى عدم مراعاة احتياجاتها الفراغية داخل المدينة.
- وجود نسبة كبيرة من النساء داخل المجتمع المحلي غير واعيات لحقوقهن الفراغية داخل المدينة، ورضين بواقع الحال فلا يطالبن بحقوقهن.
- قلة الخيارات المطروحة أمام المرأة المحلية بما يتعلق بالأماكن العامة التي تستطيع الذهاب إليها، وعدم رقي الأماكن القليلة الموجودة إلى طموحات المرأة واحتياجاتها.
- عدم توفير فراغات عامة داخلية، تستطيع المرأة الذهاب إليها في أوقات الشتاء وممارسة مختلف النشاطات الخاصة بها.

ثالثا: سلوك المرأة المحلية، داخل الفراغات الحضرية في مدينة نابلس

- أن المرأة المحلية ترتبط بشكل غير فعّال "Passive Engagement" مع الفراغات الحضرية لسببين رئيسيين:

1. عدم توفير أنشطة خاصة بالنساء داخل الأماكن العامة
2. عدم شعورها بالأمان الاجتماعي

- أن عدم شعور المرأة بالأمان الاجتماعي داخل البيئة الحضرية، يعتبر العامل الأكثر تأثيرا على سلوك المرأة داخل الأماكن العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن مفهوم الخصوصية عند المرأة المحلية، يعتبر من الأمور المهمة التي تحدد سلوكها داخل الفراغ الحضري.

- أن سلوك المرأة داخل الفراغ الحضري يتفاوت وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر والحالة الاجتماعية، ونمط الحياة....الخ.

- أن الأنشطة الحالية التي تقوم بها المرأة داخل الأماكن العامة، تدور في معظمها حول الجلوس والتحدث مع الآخرين، ومراقبة المحيط والناس من حولها.

- أن ممارسة الأنشطة الحركية من قبل المرأة، كالجري وركوب الدراجات، داخل الفراغات الحضرية غير مرغوب اجتماعيا.

- أن مواصفات المكان العام التي ترغب بها المرأة، ترتبط بشكل كبير بعدة مفاهيم مختلفة، أهمها: توفير الأمان، وسهولة الوصول إلى الخدمات، والخصوصية، وتعدد الخيارات المطروحة، والاهتمام بالنواحي الجمالية والبيئية.

- أن احتياجات المرأة داخل الفراغات الحضرية، والأنشطة التي ترغب القيام بها في الأماكن العامة، ومواصفات المكان التي تحفزها للتفاعل الإيجابي والفعّال مع المحيط، جميعها تتنوع وفقا لعوامل كثيرة، مثل العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمرأة.

رابعا: شعور المرأة بالراحة داخل الفراغات الحضرية، في مدينة نابلس

- أن المرأة المحلية لا تشعر بالراحة والأمان الاجتماعي أثناء استخدامها للفراغات الحضرية.

- عدم مراعاة العوامل البيئية والفيزيائية، والعوامل الاجتماعية النفسية، عند تصميم الفراغات الحضرية داخل المدينة.

- أن جلوس النساء في الأماكن العامة غير مقبول اجتماعيا.

- أن مقاعد الجلوس في الأماكن العامة قد غلب على استخدامها الرجال، مما أثر على استخدامها من قبل النساء بشكل سلبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن الفئات العمرية الصغيرة والكبيرة لا تمانع من الجلوس في الأماكن العامة.
- أن المجتمع يعطي الرجال حقوقا أكثر من النساء فيما يتعلق باستخدام الفراغات الحضرية.
- أن معظم المناطق السكنية في مدينة نابلس لا يتوافر فيها احتياجات المرأة ومتطلباتها الأساسية.
- أن احتياجات المرأة داخل المناطق السكنية، تتضمن عدة مفاهيم أهمها: توفير مناطق للعب الأطفال، والقرب من الخدمات والمرافق العامة، والاهتمام بالنواحي الجمالية والبيئية.
- أن وسيلتا التنقل الأكثر استخداما من قبل المرأة المحلية هما: المشي على الأقدام والمواصلات العامة.
- أن المرأة لا تشعر بالراحة أثناء استخدام المواصلات العامة.

خامسا: قضايا الأمن والأمان من وجهة نظر المرأة المحلية

- أن خوف المرأة المحلية من التعرض للعنف والجريمة، يؤثر على نمط حياتها اليومية، ويحدّ من حركتها داخل الفراغات الحضرية.
- أن أنماط حركة المرأة داخل الفراغ الحضري مقصورة على أوقات النهار في أغلب الأحيان.
- أن الأوضاع الأمنية السيئة في مدينة نابلس، والمتعلقة بدخول الجنود الإسرائيليين ليلا إلى المدينة، يشكل السبب الرئيسي في الحد من خروج المرأة أثناء الليل.
- أن طريقة ترتيب وتشكيل الفراغ الحضري، وما يحتويه من عناصر، يساعد في إعطاء الشعور بالأمان للمرأة.
- أن توفير الخدمات المتنوعة داخل الفراغات الحضرية في أثناء الليل، يساهم في تغيير نمط حركة المرأة داخل هذه الفراغات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن المرأة المحلية ما زالت جاهلة بحقها بالحماية من أي اعتداءات نفسية أو جسدية أثناء استخدامها للفراغات الحضرية.
- أن المرأة المحلية لا تستخدم المواصلات العامة لوحدها أثناء الليل بسبب عدم شعورها بالأمان.
- أن قدرة المرأة على اكتشاف المكان العام من خلال النظر يعطيها الشعور بالراحة والأمان.
- أهمية بقاء الاتصال السمعي والبصري للمرأة مع المحيط أثناء التواجد في الأماكن العامة.
- يعتبر توفير الأمان داخل الفراغات الحضرية من أكثر الأمور إلحاحا توافرها داخل الفراغات العامة من وجهة نظر المرأة.

2:5 التوصيات

وبناء على النتائج السابقة، تم الخروج بمجموعة من التوصيات، يمكن تلخيصها كالآتي:

أولا: على صعيد السياسات الحضرية

- اعتماد نتائج هذه الدراسة ودراسات مشابهة لإنشاء دليل حضري معتمد من قبل سياسات التخطيط الحضري في المؤسسات الحكومية والغير حكومية لتوفير احتياجات المرأة المحلية.
- تطوير نظام لمواصلات العامة بحيث يوفر للمرأة مقاعد مريحة لها ولأطفالها، وتطبيق القانون الذي يمنع التدخين في المواصلات العامة.
- تطوير نظام المواصلات العامة بحيث يوفر التسهيلات اللازمة لمساعدة المرأة في وضع عربة طفلها أثناء استخدامها للمواصلات العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أهمية إعادة التفكير في إستراتيجية تخطيط المدينة وفقا لمعايير جديدة تأخذ في اعتباراتها وجهة نظر المرأة في استخدام الفراغات العامة في كافة الأوقات ودون الشعور بالخطر.

- العمل على دعوة النساء من عامة الناس وليس فقط من المختصات لتشكيل قائمة بالمظاهر السلبية ضمن الإطار المحلي، وذلك بهدف كتابة تعليمات إرشادية لتقييم الأمان في الأماكن العامة.

ثانيا: على صعيد المنظمات المحلية

- تشجيع الرجال لتشكيل جمعيات تهدف إلى زيادة وعي الناس لقضية حماية المرأة من عنف الرجال.

- محاولة إيجاد نوع جديد من مظاهر الديمقراطية المحلية، تسمح للناس المنعزلين عن الحياة العامة بالمشاركة في صناعة القرار وتحسين مظاهر العيش، وبالأخص مشاركة النساء، وكبار السن، والأطفال.

- تعزيز الفكرة بأن المرأة في المجتمع لها الحق بالاستمتاع في المشاركة والتفاعل الفعّال داخل فراغات المدينة و الحي السكني التي تقطنه، والشارع الذي تسير به، من غير أي روابط أمنية تحد من هذا الحق.

- إيجاد جمعيات متخصصة تحرص على حصول المرأة على حقها في استخدام فراغات المدينة، دون التعرض لأشكال العنف المختلفة.

ثالثا: على صعيد المناطق السكنية

- تقسيم المدينة إلى أحياء سكنية بحيث تتوافر عناصر الأمن في كل حي سكني.

- توفير مناطق خضراء بحيث يتم اقتطاع منها مناطق للعب الأطفال تكون قريبة من المنازل، ليسهل على الأمهات مراقبة أطفالهن، وتوفير مناطق هادئة لكبار السن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توفير أماكن للأمهات للقاءات وتقوية العلاقات الاجتماعية.
- توفير أماكن لكبار السن لممارسة مختلف النشاطات الترفيهية والاجتماعية.

رابعا: على صعيد مركز المدينة

- إقامة نشاطات اجتماعية في مركز المدينة بعد إغلاق المحلات التجارية لجذب السكان إليها ولضمان استمرار الحركة بعد الإغلاق.
- إتباع سياسة استخدام الحواجز الأمنية للمحلات التي تسمح للمشاة برؤية ما بداخلها أثناء الإغلاق، وبهذا يستطيع أفراد المجتمع التواجد في المناطق التجارية في جميع الأوقات، مع تشجيع إقامة شقق للسكن في مراكز المدن للحفاظ على الحركة في جميع الأوقات.
- أن يكون الفراغ الحضري متعدد الوظائف ويقدم الخدمات والأنشطة ليلا نهارا.
- تحسين الإضاءة ليلا.
- توفير عناصر للأمن في كافة الأنحاء وبكافة الأوقات.
- توفير لائحات تظهر فيها أرقام مراكز الشرطة لاستخدامها عند التعرض للخطر.
- توفير هواتف عمومية تسمح باستخدام الأرقام الطارئة مجانا.
- توفير حمامات عامة نسائية مناسبة تتوافر فيها كافة احتياجات المرأة وطفلها.
- مراعاة قضية دفع المرأة لعربة الطفل في الفراغات العامة في المدينة وفي المراكز والمحلات التجارية.
- توفير أنظمة مراقبة فعالة داخل الفراغات الحضرية كاستخدام الكاميرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008. **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 2007** :النتائج النهائية للتعداد في الضفة الغربية-ملخص (السكان والمساكن) . رام الله – فلسطين

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001. **المرأة والعمل في فلسطين**، من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله- فلسطين

صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة. **مفهوم النوع الاجتماعي**، الوحدة الأولى.

ثانياً: المراجع العربية

بلتس، إيميليا: **العنف المتعلق بالنوع الاجتماعي في فلسطين**، حالة دراسية بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، ترجمة: جمانة كيلاني، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، فلسطين، 2006

حلمي، كاميليا : **الجندر ..المنشأ .. المدلول .. الأثر!**، الأردن :جمعية دار العفاف . 2004

مشروع النوع الاجتماعي السلام والأمن: **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، فلسطين، حزيران 2006

مصطفى، شاكر: **المدن في الإسلام- حتى العصر العثماني**، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. الطبعة الأولى 1988، الطبعة الثانية 1997

ثالثاً: المنشورات

الهيئة الإدارية للجنة بلدية نابلس. **لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس**. نابلس، آذار2007 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: المقابلات الشفوية

د. خالد قمحية، مهندس بلدية نابلس. 22-5-2008

السيدة رفيف ملحس، إحدى عضوات لجنة شؤون المرأة التابعة لبلدية نابلس._24-5-2008

المهندس يحيى عرفات، أحد أعضاء المجلس البلدي في مدينة نابلس . 22-5-2008

خامساً: المقالات الإلكترونية

جرار، بسام: **النوع الاجتماعي**، مقالة منشورة في الموقع التالي http://www.islamnoon.com/Motafrkat/gender.htm

محمد تقي، حسنين: *فقه المصطلحات*. **مجلة الفكر الجديد**. العدد 18/2000، مقالة منشورة في الموقع التالي:-http://www.balagh.com/mosoa/fonon/2b0055a3.htm

Bland. J., **About Gender: Preface** ,2001, an article published in the following site:- http://www.gender.org.uk/about/00_prefc.htm

Conner, Michael G., **Understanding The Difference Between Men And Women,** 1999-2000, an article published in the following site:- http://www.oregoncounseling.org/ArticlesPapers/Documents/DifferencesMenWomen.htm

Excerpts from: Moser, C., 1993, **Definition of Gender,** an article published in the following site:- http://www.rwandagateway.org/article.php3?id_article=125.

PPS, **What Makes a Successful Place,** an article published in the following site:- http://www.pps.org/topics/gps/gr_place_feat

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Wikipedia, the free encyclopedia, **Definition of Park,** http://en.wikipedia.org/wiki/Park

Wikipedia, the free encyclopedia, **Definition of Parking,** http://en.wikipedia.org/wiki/Parking

Wikipedia, the free encyclopedia, **Definition of Public Space,** http://en.wikipedia.org/wiki/Public_space

Wikipedia, the free encyclopedia, **Definition of Urban Design,** http://en.wikipedia.org/wiki/Urban_design

سادساً: المراجع باللغة الإنجليزية

Ahmed, Leila: **Women and Gender in Islam.** New Haven: Yale University Press. 1992 **.**

Bem, Sandra .L.: **The Lenses of Gender.** Yale University Press. 1993

Carmona, Matthew & others: **Public Places- Urban Spaces.** Great Britain: Architectural Press. 2003

Fainstein, Susan S. & Servon, Lisa J.: **Gender And Planning.** Rutgers University Press :2005.

Fenster, Tovi: **Gender Planning & Human Rights** , UK: Routledge. 1998

Greed, Clara & Roberts, Marion: **Introducing Urban Design, Interventions & Responses**. Singapore: Longman. 1998

Haddad, Yvonne & Esposito, John: **Islam, Gender, & Social Change**. New York: Oxford university press. 1998

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Hanson, Susan & Pratt, Geraldine: **Gender, Work , and Space.** London & New York: Routledge. 1995

Jacobs, Jane: **The Death & Life of Great American cities**. USA & Canada: Random House. First published 1961, Reprinted 1989, 1993.

Lynch, Kevien: **Good City Form**. MIT Press. 1981

Moser, Caroline: **Gender Planning & Development**. USA & Canada: Routledge. First published 1993, Reprinted 1994,1995, 1998,1999

Moughtin, Cliff: **Urban Design: Street & Square**. Great Britain: Butterworth Architecture. First published 1992, Reprinted 1995

Newman, Oscar: Defensible Space: People & Design in the Violent City. Architectural Press. 1973

Polity Press :The Polity Reader in Gender Studies, Polity Press. 1994

Rendell, Jane & others : **Gender Space Architecture.** USA & Canada: Routledge: 2000.

www.manaraa.com

الملحقات

نموذج الاستبانة

ملحق الجداول والأشكال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نموذج الاستبانة

رقم الاستبانة:_____

التاريخ :_____

أولا : معلومات عامة

الجنس: أنثى	**العمر:** _____	**العنوان:**_____ _____ _____

البيئة الاجتماعية				
الحالة الاجتماعية	□ عزباء	□ متزوجة	□أرملة	□مطلقة
الحالة المادية	□ غني	□ متوسط الحال	□ ميسور الحال	□ تحت خط الفقر

من يأخذ الأولاد غالبا إلى التسوق أو الترفيه أو حتى الطبيب؟		
□ الأم	□ الأب	□ آخرين

هل يساعدك الزوج، أو الأولاد الذكور، أو البنات، في الأعمال المنزلية؟				
الزوج	□ نعم	□ لا	□ غالبا	□ نادرا
الأولاد الذكور	□ نعم	□ لا	□ غالبا	□ نادرا
البنات	□ نعم	□ لا	□ غالبا	□ نادرا

مستوى التعليم				
□أمي	□أساسي	□ثانوي	□دبلوم	□بكالوريوس
□دراسات عليا				

إذا لم تنهي دراستك، ما هي الأسباب؟			
□ أسباب مادية	□أسباب أسرية	□تفرغي للزواج والمنزل	□أخرى _____ _____

المهنة				
□ ربة منزل	□موظفة	□طالبة	□ أخرى: _____	
قطاع العمل:	□ عام(حكومي)	□خاص	□مصلحة خاصة	□ أخرى: _____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

				_____
هل عملك هو المصدر الوحيد لإعالة أسرتك؟		□نعم		□لا
إذا كنت لا تعملين، لماذا ؟				
□ ربة منزل	□دون سن العمل	□بسبب الدراسة	□ أخرى: _____ _____ _____	
في حال غياب رب المنزل، ممن تتلقين المساعدة المالية؟				
□عائلتك	□عائلة الزوج	□ أخرى : _____ _____		

ثانيا: واقع الفراغات العامة

هل يوجد في منطقة سكنك ومنطقة وسط البلد، الفراغات التالية؟

أ) منطقة السكن:

□ مكان مخصص للعب الأطفال □ مكان مخصص للأمهات للتنزه والترفيه والتواصل الاجتماعي مع الجيران

□ ساحة عامة □ مساحات خضراء □ لا يوجد شيء مما ذكر

ب) منطقة وسط البلد

□ متنزه عام □ ساحة عامة □ لا يوجد شيء مما ذكر

إن المسافة التي تفصل منطقة سكنك، عن الفراغات العامة الخارجية التي تقصدينها ، تعتبر:-

□ كبيرة □ متوسطة □ صغيرة

إن الوصول إلى تلك الفراغات العامة يعتبر :

□ صعب □ متوسط □ سهل

ما هي وسيلتا التنقل الأكثر استخداما؟

□ مشيا على الأقدام □ المواصلات العامة □ سيارة خاصة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل يوجد حمامات عامة نسائية مناسبة تستخدمينها في

1- مركز المدنية؟ □ لا أعرف □نعم

□لا

2- المراكز التجارية والمطاعم التي تذهبين إليها؟ □نعم □لا

هل يوجد في الحمامات العامة التي تستخدمينها التسهيلات التالية؟

1- أماكن مخصصة لاحتياجات الطفل الخاصة □ نعم □ لا

2- مساحة كافية ومكان مخصص تسمح بإرضاع الطفل □ نعم □ لا

3- يتوافر فيها احتياجات نسائية صحية خاصة □ نعم □ لا

أثناء تواجدك في الفراغات العامة هل تشعرين أنها تلبي احتياجات المرأة الخاصة، مثل:

1- مراعاة دفع عربة الطفل أثناء استخدام أرصفة الشوارع والمتنزهات □ نعم □ لا

□ أحيانا

2- مراعاة دفع عربة الطفل عند دخول المراكز والمحلات التجارية □ نعم □ لا □

أحيانا

3- أذكري احتياجات خاصة أخرى غير متواجدة في الفراغات العامة:

_____

_____

_____

_____

إن عدم مراعاة الفراغ العام لاحتياجاتي كأنثى يشعرني بالضيق وعدم الارتياح □ نعم □ لا

إذا كانت الإجابة لا، السبب:

_____

_____

_____

كيف تعالجين هذه المشكلة؟

□ لا أخرج من المنزل إلا عند الضرورة □ عند الخروج أترك الطفل برعاية أحد أفراد العائلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

□ أخرى _____

ما هي الأماكن العامة سواء في منطقة سكنك أو في منطقة وسط البلد، التي تحفزك للذهاب إليها سواء للترفيه أو لأي نشاط اجتماعي، رياضي....الخ ، صيفا وشتاء؟ ولماذا؟

	اسم المكان	الوقت		سبب ذهابك إليها
		صيفا	شتاء	
1				
2				
3				
4				

ثالثا: سلوك المرأة في الفراغ الحضري

هل يوجد في الفراغات العامة (المتنزهات، الساحات العامة)، أماكن خاصة لأنشطة نسائية؟ □ نعم □ لا

في حالة الإجابة بنعم، ما هي تلك الأماكن وما هي الأنشطة المتوفرة فيها للنساء؟

_____

_____

إذا توفر في المتنزه أو الساحة العامة، مكان مكشوف خاص(أمام أعين الناس)، وللنساء فقط، وذلك لممارسة النشاطات الرياضية مثلا، هل :

□ تشاركين في النشاط الموجود □ تفضلين الجلوس والمراقبة □ تنتقدين النساء اللواتي يشاركن في ذلك

في حال اختيارك عدم المشاركة، فإن سبب ذلك يعود إلى:

□ أصبح عرضة لانتقاد المجتمع □ لا أشعر بالخصوصية والراحة

□ أخرى _____

إذا توفر في المتنزه أو الساحة العامة، مكان مفتوح ويمتاز بالخصوصية(معزول عن عيون الناس)، وخاص بالنساء فقط، وذلك لممارسة النشاطات الرياضية مثلا، هل :

□ تشاركين في النشاط الموجود □ تفضلين الجلوس والمراقبة

□ تنتقدين النساء اللواتي يشاركن في ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا تواجدت في بلد أجنبي، وتوفر في المتنزه أو الساحة العامة، مكان مفتوح للناس، وذلك لممارسة النشاطات الرياضية مثلا، هل :

- ☐ تشاركين في النشاط الموجود ☐ تفضلين الجلوس والمراقبة
- ☐ تنتقدين النساء اللواتي يشاركن في ذلك

أثناء تواجدك في مكان عام مع عائلتك، ما هي الأنشطة التي تحبين القيام بها؟

- ☐ تكتفي بمراقبتك أطفالك ☐ التحدث مع أمهات أخريات
- ☐ قراءة كتاب أو مجلة ☐ ممارسة الأنشطة الرياضية
- ☐ أخرى: _____

ما هي الأنشطة التي ترغبين بالقيام بها في الفراغ العام، وتشعرين أنها غير متوفرة؟

_____

_____

ما هي الأنشطة التي ترغبين بالقيام بها في الفراغ العام، وتشعرين أنها غير مرغوبة اجتماعياً ؟

_____

_____

ما هي مواصفات الفراغ العام التي ترغبين بوجودها، بحيث توفر لك المناخ المناسب للقيام بأي نشاط ترغبين فيه:-

- ☐ توفير أماكن خاصة للنساء مفتوحة وتمتاز بالخصوصية، بعيدا عن أعين الناس
- ☐ توفير أماكن خاصة للأنشطة النسائية مفتوحة وأمام أعين الناس
- ☐ قرب هذه الأماكن الخاصة من أماكن لعب الأطفال، بحيث يسهل مراقبة أطفالي
- ☐ توفير الأمان والحراسة من الجهات المسؤولة عن تلك الفراغات، سواء بالليل أو النهار
- ☐ أن يوفر المكان خيارات متعددة، أختار منها ما يناسب ميولي والأنشطة التي أرغب بالقيام بها
- ☐ قرب الفراغات العامة من منطقة السكن وقربها من وسائل المواصلات
- ☐ أخرى: _____

رابعا: مفهوما الراحة والانتماء في الفراغ الحضري

إذا شعرت بالتعب أثناء وجودك في الأماكن العامة (السوق أو الشارع مثلا)، ماذا تفعلين؟

☐أعود للمنزل (بسبب عدم وجود أماكن مخصصة للجلوس)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

□ أجلس في مكان عام ، إذا توفرت أماكن للجلوس

هل يوجد أماكن للجلوس في الأماكن العامة؟ □ نعم □ لا □ نادرا

إذا وجدت أماكن للجلوس في المكان العام، من يستخدمها أكثر؟ □ الرجال □ النساء

إذا توفر مكان للجلوس في الأماكن العامة، هل تجلسين فيه؟ □ نعم □ لا

في حال الإجابة بلا ، هل السبب:

□شعورك بالمراقبة من الجميع حولك فلا أشعر بالراحة □ تشعرين أنك منتقدة من المجتمع

□ لا تتوفر وسائل للحماية من الشمس والرياح

□ أخرى :

هل تشعرين بأن تشكيل الفراغات العامة وتأثيثها تحترم كرامة الإنسان؟ نعم لا

أثناء وجودك في الفراغات العامة الخارجية ، هل تلبي احتياجاتك المختلفة للشعور بالراحة من خلال مراعاة:

العوامل البيئية:-

□ توفير مناطق خضراء وعناصر طبيعية □ البعد عن التلوث □ مراعاة النظافة

□ مراعاة الهدوء وتجنب الضوضاء □ توفير وسائل للحماية من الشمس والرياح

العوامل الفيزيائية:-

□ قربها من مركز المدينة □ قربها من شبكة المواصلات العامة

□ توفير مقاعد مريحة □ تتوفر بها الخدمات والمرافق التي أحتاجها

العوامل الاجتماعية والنفسية:-

□ مناطق للعب الأطفال □ مناطق لممارسة أنشطة خاصة بالكبار □ جميلة المنظر

□ مراعاة العلاقات الاجتماعية (مثل توفير بيئة للتعرف والتحدث مع الآخرين)

□ توفير أماكن لجلوس الأمهات لمراقبة أطفالهن أثناء اللعب

هل تشعرين بأن الرجال يتميزون عليك كأنثى، وأن المجتمع يعطيهم حقوقا أكثر منك في استخدام الفراغات العامة؟ □ نعم □ لا

ويظهر هذا التميز من خلال الأمور التالية:-

□ يحق للرجال الجلوس في الأماكن العامة □ أي تصرف صادر منهم غير منتقد من قبل المجتمع

□ يحق لهم ممارسة الأنشطة الرياضية علنا في الفراغ العام

□ يحق لهم استخدام الفراغ العام ليلا ونهارا، وبأي وقت

□ أخرى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لو خيرت بتغيير مكان سكنك، والانتقال إلى منطقة سكن أخرى، هل تفضلين الانتقال ؟ ☐ نعم ☐ لا

إن نعم، أي الأماكن السكنية التي تفضلين السكن فيها، ولماذا؟

_____

_____

_____

ما هي أكثر الأمور التي تضايقك أثناء استخدام المواصلات العامة؟

☐ التدخين من الرجال ☐ في أغلب الأحيان تكون السبب في تأخري عن مواعيدي

☐ غير مريحة للجلوس ☐ غير مصممة لتتناسب مع احتياجاتي كأم تحمل طفلها

☐ أخرى _____

هل تم سؤالك سابقا عن احتياجاتك الخاصة في البيئة الحضرية من قبل الجهات المسؤولة؟

بلدية نابلس ☐ نعم ☐ لا

وزارة التخطيط ☐ نعم ☐ لا

<u>خامسا: قضايا الأمن والأمان</u>

عندما تخرجين من المنزل لقضاء احتياجاتك أو الترفيه، متى تفضلين الخروج عادة، في ☐ **النهار أم** ☐ **الليل**

إذا كان الجواب في النهار، فلماذا لا تفضلين الخروج بالليل ؟

☐ تقاليد الأسرة تمنع ذلك ☐ أشعر بالخوف وعدم الأمان ☐ قلة الإضاءة

☐ قلة المواصلات ☐ انشغالي بأعمال المنزل والأولاد

☐ قلة الحركة والحيوية ☐ الأوضاع الأمنية السيئة (دخول الجنود الإسرائيليين ليلا)

☐ أخرى :

_____

في حالة خروجك من المنزل ليلا، مع من تفضلين الخروج، ولماذا؟

☐ وحدك ☐ مع رفقة أحد الذكور من عائلتك

☐ مع رفقة أحد الإناث من عائلتك أو زميلات لك

السبب:

_____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل يوجد إضاءة كافية في الشارع السكني أمام منزلك بشكل خاص والمناطق العامة بشكل عام؟

□ نعم □ لا

أثناء تواجدك في الفراغات العامة هل يوجد لافتات توضيحية تبين لك الآتي:

□ الاتجاهات في حال ضللت الطريق □ نعم □ لا

□ أماكن وجود عناصر الأمن ومراكز الشرطة □ نعم □ لا

□ أرقام الهواتف الطارئة مثل الشرطة أو الدفاع المدني □ نعم □ لا

في حال شعورك بالخطر أو التهديد أثناء وجودك في الفراغات العامة، كيف تتصرفين؟

□ أحاول الاختباء □ أهرب وأحاول الاتصال بالأمن للقدوم لمساعدتي

□ أحاول إيجاد شخص قريب لمساعدتي □أهرب وأعود إلى المنزل، ولا أخبر أحد بذلك

□ أخرى :

تخيلي وجودك وحيدة في مكان عام ليلا، وشعرت بالخطر، ما الذي قد يشعرك بالراحة والأمان؟

□ وجود إضاءة كافية □ وجود إضاءة مع وجود حركة وأشخاص

□ وجود إضاءة، مع وجود حركة وأشخاص، ووجود أحد عناصر الأمن

□ وجود إضاءة، حركة، عناصر أمن، هواتف عمومية

□ وجود مركز للشرطة

□ أخرى :

هل تشعرين بالتهديد والخطر أثناء وجودك في مركز المدينة نهارا؟ □ نعم □ لا

في حالة الإجابة بعدم الخوف، ما الذي يشعرك بالأمان؟

□ يوجد الكثير من الناس حولي فلا أشعر بالخوف □ بوجد عناصر للأمن (الشرطة)

□ أخرى

في أي الأوقات تستخدمين المواصلات العامة أكثر □ ليلا أم □ نهارا ، **ولماذا؟**

ما الذي قد يشعرك بالأمان لاستخدام المواصلات العامة ليلا؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حال خروجك من المنزل ليلا، لغاية ما، ما هي وسيلة التنقل التي تفضلين استخدامها، ولماذا؟

☐ المشي على الأقدام
☐ الاتصال بأحد من أقاربك لإيصالك
☐ الذهاب إلى موقف المواصلات العامة
☐ إيقاف سيارة من الشارع لإيصالك (تكسي طلب)
☐ الاتصال بأحد مكاتب التاكسيات المعروفة لديك

السبب:

_____

_____

أثناء تواجدك في أحد الأماكن العامة الخارجية ليلا ، مثل المتنزهات، ما هي الحالات التي تفضلينها من الآتي:-

☐ أن يكون المكان مليئا بالناس والحركة
☐ أن يكون معزولا عن الشارع الرئيسي، بحيث لا تشعرين بالاتصال السمعي أو البصري مع المحيط الخارجي
☐ أن يكون بعيدا عن الشارع الرئيسي، ولكن مع بقاء الاتصال السمعي والبصري مع المحيط الخارجي
☐ أن يحتوي على إضاءة كافية، تمكنك من رؤية المكان من حولك
☐ حالات أخرى :

_____

_____

أثناء تواجدك في أحد الأماكن العامة الخارجية نهارا ، مثل المتنزهات، ما هي الحالات التي تفضلينها من الآتي:-

☐ أن يحتوي المكان على عدد قليل من الناس
☐ أن يكون معزولا عن الشارع الرئيسي، بحيث لا تشعرين بالاتصال السمعي أو البصري مع المحيط الخارجي
☐ أن يكون بعيدا عن الشارع الرئيسي، ولكن مع بقاء الاتصال السمعي والبصري مع المحيط الخارجي
☐ أن لا يوجد أي عوائق مادية تمنعك من رؤية واستكشاف المكان بشكل كامل
☐ حالات أخرى :

_____

_____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برأيك ما هي أكثر الأمور إلحاحا توافرها في الفراغات العامة؟

- ☐ توفير الشعور بالأمان لك ولأطفالك
- ☐ المحافظة على النظافة والنظام
- ☐ توفير وسائل ترفيه لك وللأطفال
- ☐ أخرى _____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق الجداول والأشكال

- **العلاقة بين العمر ومستوى التعليم للعينة**

			مستوى التعليم					المجموع
			أساسي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	
العمر	30-19	التكرار	2	9	4	22	1	38
		% من العمر	5.3%	23.7%	10.5%	57.9%	2.6%	100.0%
	40-31	التكرار	1	12	6	3	4	26
		% من العمر	3.8%	46.2%	23.1%	11.5%	15.4%	100.0%
	50-41	التكرار	4	10	6	4		24
		% من العمر	16.7%	41.7%	25.0%	16.7%		100.0%
	51 فما فوق	التكرار	10	6	3	2	1	22
		% من العمر	45.5%	27.3%	13.6%	9.1%	4.5%	100.0%
المجموع		التكرار	17	37	19	31	6	110
		% من العمر	15.5%	33.6%	17.3%	28.2%	5.5%	100.0%

المصدر: الباحثة

- **العلاقة بين العمر وأسباب عدم إنهاء الدراسة**

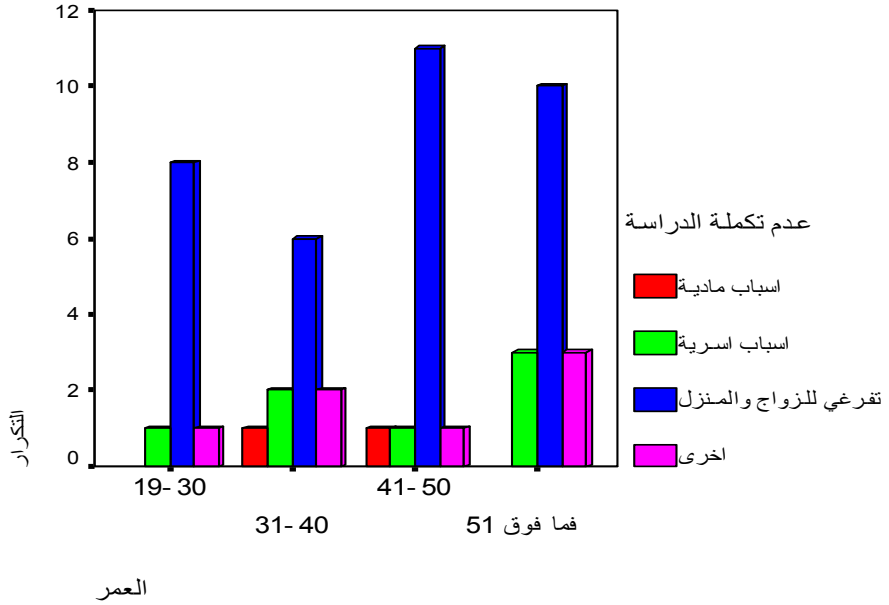

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العلاقة بين المهنة والحالة الاجتماعية للعينة**

			الحالة الاجتماعية				المجموع
			عزباء	متزوجة	أرملة	مطلقة	
المهنة	ربة منزل	التكرار	3	50	7		60
		%المهنة	5.0%	83.3%	11.7%		100.0%
	موظفة	التكرار	11	17	1	2	31
		%المهنة	35.5%	54.8%	3.2%	6.5%	100.0%
	طالبة	التكرار	7				7
		%المهنة	100.0%				100.0%
المجموع		التكرار	21	67	8	2	98
		%المهنة	21.4%	68.4%	8.2%	2.0%	100.0%

المصدر: الباحثة

- **علاقة الحالة الاجتماعية للمرأة مع الحالة المادية**

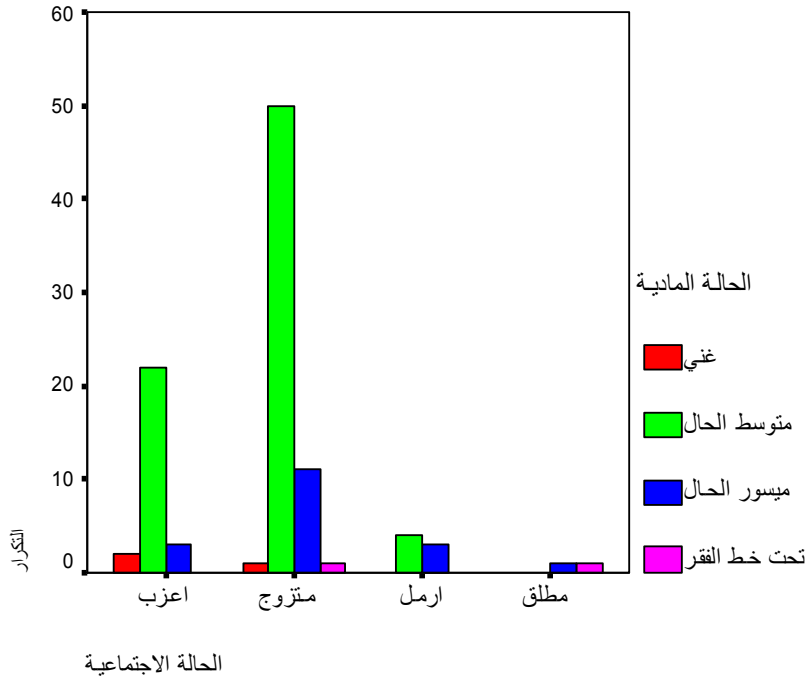

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العلاقة بين المهنة ومستوى التعليم للعينة**

			مستوى التعليم					المجموع
			أساسي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	
المهنة	ربة منزل	التكرار	16	26	11	6	1	60
		%المهنة	26.7%	43.3%	18.3%	10.0%	1.7%	100.0%
	موظفة	التكرار	1	7	7	13	3	31
		%المهنة	3.2%	22.6%	22.6%	41.9%	9.7%	100.0%
	طالبة	التكرار		1		6		7
		%المهنة		14.3%		85.7%		100.0%
المجموع		التكرار	17	34	18	25	4	98
		%المهنة	17.3%	34.7%	18.4%	25.5%	4.1%	100.0%

المصدر: الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

"Urban Safety"
Urban design from women's perspective
Study Case: Nablus

By
Mukarram "M.Q" Abbas

Supervisor
Dr. Khairi Marie
Dr. Haitham Al-Ratrout

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Masters in Architectural Engineering, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2008

www.manaraa.com

"Urban Safety"
Urban design from women's perspective
Study Case: Nablus

By
Mukarram "M.Q" Abbas
Advisors
Dr. Khairi Marie **Dr. Haitham Al-Ratrout**

Abstract

This study is about Gender and its tight relation to the organization and planning of public spaces, and about redesigning these spaces according to women's perspective and physical and spiritual needs, and about the effect of ensuring these needs on their comfort and safety.

The study also discusses women's urban life in Nablus city as a study case, in order to recognize local women's behavior within public spaces, and whether these spaces fit women's different needs.

The study aims basically at the importance of ensuring urban spaces that provide physical and spiritual safety for women, which can be achieved by ensuring women's different needs within urban planning polices, as a result, women become able to have a more direct experience with a place and the people within it, in other words, women will be able to have an active engagement with public spaces.

The study finds that local women in Nablus city are absent totally from local urban policies, and women's special needs are not available within city spaces. Also, women don't feel safe and secure spiritually or physically, specially their suffer from the lack of social safety and their constant fear about their personal safety especially at night.

www.manaraa.com

About local urban policies, they are absent by heart and soul from taking women's urban needs into consideration, but there is a gleam of hope thanks to the effort of Woman's Issues Committee that relates to Nablus City Municipality, which is preparing now to spot lights on women's urban needs supporting by UNFPA.

Finally, the study presents a set of recommendations according to the research results, where these recommendations include proposals for both women and decision makers, that implied the necessary cooperation between all the involved groups to raise an urban policies that consider all society members needs, especially women's needs.

www.manaraa.com